الانتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية - سياسية

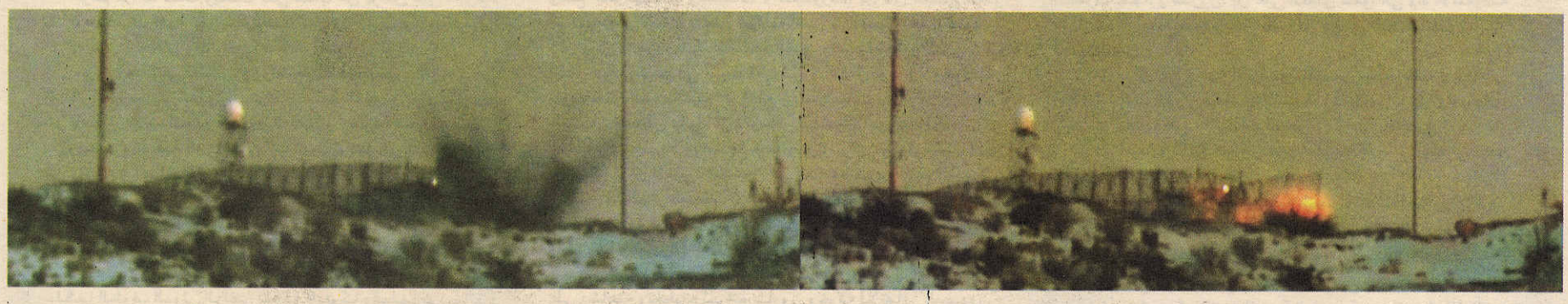
العهد ٢٨ صفحة

العدد ٩٣٧ - الجمعة ٢٥ ك٢/يناير/٢٠٠٢م الموافق ١١ ذو القعدة ١٤٢٢هـ - ١٠٠٠ ل.ل

المجلس الاقتصادي الاجتماعي: لا حياة لمن تنادي

الموازنة: ضرائب

ملف: الارهاب المالي الصهيوني



المقاومة الاسلامية تضرب مواقع الاحتلال وطائراته:

الرد الحاسم

الانتفاضة
تواصل العمليات النوعية

على العهد

تيار مهزوم وليس الأمة

حسين رحال

برغم كل ما حدث ويحدث بقي هناك من يراهن على اميركا، لقد أوصلت المراهنة على الموقف الاميركي العرب والفلسطينيين الى ما هم عليه الان وما زالوا كما كانوا في أول التجربة.

في اللحظة التي تطالب بها واشنطن الفلسطينيين بالتخلي عن كل شيء وتحملهم مسؤولية "توقف عملية التسوية" وتؤيد وتبرر كل المجازر الاسرائيلية بحق المدنيين وجرف البيوت وحرق المزروعات وتصفية المجاهدين المأسورين، تجد في الطرف الآخر من يناشدها بالتدخل وإرسال مبعوثها الجنرال زيني لتحريك المفاوضات، ويعلن من أمام البيت الابيض انه يستجدي الولايات المتحدة.

هو المنطق نفسه الذي أنجب كل هزائم المنطقة، الاعتماد عن حسن نية الآخرين تارة على الـ٩٩ في المئة من الاوراق التي يملكها الطرف الدولي الراعي للعدو (اميركا وقبلها بريطانيا) وطوراً بالاعتماد على قوة ونيات الاصدقاء الدوليين (الاتحاد السوفياتي وكتلته).

هذا الفريق الانهزامي لم يفكر ولو مرة في كيفية بناء العرب لقدراتهم الذاتية وحشد قواهم المختلفة ليكون لهم موقفهم الخاص، حتى عندما ذهبوا للتفاوض. منذ مدريد ١٩٩١ اتكلوا على همة الراعي الوحيد بعد موت الراعي الثاني وعلى نية رئيس حكومة العدو.

اما الصهاينة فقد استعدوا للحرب في اللحظة التي كان فيها مفاوضوهم يجلسون مع اصحاب الارض والحقوق لانتزاع ما امكن منهم بالطرق الدبلوماسية، واميركا نفسها عززت جيش العدو بما غلا ثمنه وندر امثاله من السلاح الحديث، ومنعت الاطراف العربية من الحصول على ما يوازيه او يوازن بعضه.

لقد توقفت المفاوضات لا لان هذا التيار العربي التساومي وضع استراتيجيات ومسلّمات لا تتجاوزها، بل لان مجتمع العدو انتخب أقصى يمينه وأعتى جزاريه، ممن لا يفهمون لغة التفاوض. كان توازن القوة مختلاً لمصلحة العدو، وعندما تجاوز العدو سقف اتفاق دولي موقع في البيت الابيض كـ"اتفاق اوسلو"، وخرق كل بنوده حتى الشكلية منها لم تنفع رعاية اميركا.

كان البعض يقول ان "اوسلو" مضمون اميركا ودولياً، وان السلطة الفلسطينية ورئيسها خط أحمر اميركي ودولي، لكن الذي حصل فعلاً ان لا شيء مضمون في المنطقة سوى الدعم الاميركي المطلق للكيان الصهيوني، لا المنطقة(ب) او المنطقة (أ) حسب تقسيمات "أوسلو"، ولا مكانة رئيس السلطة او مطارها واذاعتها وميناؤها ومعابرها، فعلاً عن مسؤوليها ومواطنيها.

في لحظة الحقيقة انهارت الضمانات وبان الراعي (النزيه) على بشاعته وتغطيته لجرائم شارون وخرقه للاتفاق "المضمون"، وأبدى بعض الاميركيين والاوروبيين القلائل امتعاضهم من الانحياز الاميركي الكامل لهذا الاجرام، ومع ذلك بقي هناك في جانبنا من يراهن على الضمانة الاميركية.

هم انفسهم من شاركوا في تغطية "اوسلو" عربياً وساهموا في ضرب قوى الرفض وطردوا وحاصروا رموزها، وفشلوا في بناء مصادر قوة استراتيجية وراهنوا على اميركا، والآن يقولون للعرب ان لا اوراق في ايدينا سوى اميركا.

النهج نفسه الذي اولد كامب ديفيد وأجهض نتائج حرب الـ٧٣ ما زال يقود الساحة العربية نحو نحر ما تبقى من القضية الفلسطينية.

عربياً: لم يقطع أي نظام من راعيي "اوسلو" و"وادي عربة" علاقاته الديبلوماسية مع الجزار الصهيوني خشية ان يُغضب واشنطن، ولا هدد بأي موقف سلبي (سياسي على الاقل) اذا استمرت مجازر شارون، بل على العكس سعوا الى وأد الانتفاضة في القمم، ومنعوا وحاصروا أي تعبير شعبي عن تأييد الفلسطينيين.

لا استراتيجية عربية للمواجهة تتضمن خطة استنفار سياسي لحشد التأييد الدولي وفضح الانتهاكات الاسرائيلية واستغلال الثغرات العديدة في ممارسات العدو الاجرامية وتجميع الاصدقاء والاوراق لحماية الانتفاضة ودعمها كورقة قوية وحيدة في وجه الغطرسة الصهيونية والدعم الاميركي المطلق.

ولا استراتيجية داخلية فعلية لحماية الانتفاضة وتعزيزها بمواجهة استراتيجيات الالغاء والتحطيم والاذلال الاسرائيلية. ردود فعل رسمية متنافرة غير مدروسة لا توصل الى أي مكان ولا تستفيد من أي مقومات في الساحة سوى الى الهزيمة.

يمنعون اصحاب الاستراتيجية الواضحة وصانعي اوراق القوة ولو بالاستشهاد من تحقيق ولو مستوى بسيط من التوازن والصمود، ثم يقولون لهم لا اوراق لدينا سوى اميركا ولا طريق سوى التنازل مجدداً. هم شركاء في حملة التيئيس الاميركية - الاسرائيلية المتنوعة الادوار ليقولوا للجميع لاحقاً، لا قدرة لنا على الصمود فوقعوا لشارون على كل ما يريد.

من وقف مستجدياً مستسلماً في واشنطن يتحدث باسمه الشخصي وباسم هذا التيار الانهزامي المسؤول عن كل المسار الانحداري للوضع الحالي، ولو ان الشعب اللبناني اتبع هذا النهج لما حصل التحرير والانتصار.

ان من يعتبر نفسه مهزوماً فليسحب وليترك ساحة المعركة لأهلها، وفي الامة من القدرة على التضحية والصمود وصنع النصر ما لا يستطيع استيعابه أفراد هذا التيار المهزوم.

اغتيال إيلي حبيقة



مكان الانفجار

في تطور أمني خطير قتل الوزير والنائب السابق إيلي حبيقة وعدد من مرافقيه صباح أمس الخميس، بانفجار سيارة مفخخة استهدفته بعيد خروجه من منزله في الحازمية، في شرق مدينة بيروت. وفي حين بدأت الأجهزة الأمنية والقضائية تحقيقاتها لتبيان من يقف وراء حادث الاغتيال ، اكد رئيس الجمهورية العماد اميل لحود أن عملية التفجير قامت بها اطراف خارجية والمقصود منها زعزعة الوضع الامني في لبنان. مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود قال ان "إسرائيل" هي المستفيد الأول من الاغتيال. يذكر أن حبيقة كان قد اجتمع خلال الأيام القليلة الماضية مع وفد الشيوخ البلجيكي الذي زار لبنان واستمر اللقاء لأربع ساعات ولم يتضح فحوى ما جرى خلال هذا الاجتماع.

لكن أحد أعضاء الوفد وفي تعليقه أمس على حادث الاغتيال من بلجيكا قال انه "عندما التقى حبيقة سراً في لبنان في الأيام الماضية قال له انه يشعر بالتهديد لأنه يملك معلومات حول موضوع مجزرة صبرا وشاتيلا، وأنه مستعد للادلاء بها".



أسرار الانتقاد

"بيعة"

تعمّد موظف معين تسريب أسماء عملاء تركوا الى إحدى الصحف بعدما أوقفوا من موظف آخر خلافاً لإرادة الأول وبناءً لقناعاته ولمضمون الملفات والتحقيقات الواردة، ليقول الأول انه يتعامل بطريقة إنسانية مع ملف العملاء الحساس ويقدم "بيعة" لمرجع ديني يطالب دائماً بترك العملاء.

مصروفون

طلب إعلاميون صرفوا من جريدة "المستقبل"، مقابلة الرئيس الحريري، فقال للوسطاء إذا أرادوا مقابلتي للسلام عليّ فأهلاً وسهلاً، أما إذا كان الأمر غير ذلك فإن الفضل شلق هو المعني بمقابلتهم.

تمويل مشبوه

بلغت المبالغ التي وزعتها الوكالة الأميركية للتنمية على بعض الأفراد والمؤسسات في لبنان ٥٠٠ ألف دولار أميركي، وقد اعتمدت في عملية التوزيع معايير معينة وهو ما حمل على الاعتقاد بأن منح المبالغ يحمل أكثر من علامة استفهام.

استغراب

أثناء جلسات تناولت موضوعاً حياتياً، استغرب نائب شمالي أكثر من مرة كيف أن الوزير المعني لم يقدّم استقالته بعد!

جهود

زار جوزف جعجع شقيق قائد "القوات اللبنانية" المنحلة سمير جعجع، مرجعاً روحياً شاكراً له "جهوده الجديدة" الرامية الى إطلاق شقيقه.

مستشفى

يجري في حاصبيا سباق حاد بين الفعاليات "النيابية" على الجهة التي ستتولى تنظيم حفل افتتاح المستشفى الحكومي فيها والذي سيرعاه وزير الصحة.

لا فرق

أكد موظفون كبار في التنظيم المدني تكليف لجنة تقنية مهمتها إسداء النصيحة لرئيس الحكومة حول النظام الأفضل الذي سيخصص على أساسه مرفق معين: هل النظام الأميركي أم الفرنسي؟

مسؤولية

قال مطلعون على أجواء لقاءات نائب رئيس الحكومة عصام فارس والنائب وليد جنبلاط ان قراءة القطبين للوضع الاقتصادي لم تبرئ أبداً مرجعاً حكومياً من مسؤوليته عمّا آلت اليه الأوضاع.



"أمن القضية الفلسطينية" فوق كل اعتبار

واستمرار الانتفاضة خط الدفاع الاستراتيجي عنها

مصطفى الحاج علي

يذهب منظّر سياسي عربي الى أن واحدة من نقاط الضعف التي منيت بها الدول العربية، وأفضت الى وقوعها دائماً في ارتباك واسع على صعيد تخيّر مواقفها، أو انتخاب الطرق التي يفترض لها انتهاجها سياسياً، هي عدم قدرتها على الفصل بين ما يمكن اعتباره من موجبات وضرورات "الأمن القومي"، "الذي يعني حماية الجماعة السياسية وحراستها والذود عنها"، وهو ما يعد في "رأس واجبات الدولة بالنسبة للجماعة السياسية التي تقوم عليها، والمصدر الأساسي لشرعيتها"، وما يمكن اعتباره من موجبات وضرورات "أمن الدولة"، أي "أمن النظام السياسي القائم على رأس هذه الجماعة - أي الجماعة السياسية - والحافظ له ولتشكيلاته المؤسسية والمجتمعية".

فالغالب لدى أنظمة الحكم العربية هو سيطرة "أمن الدولة" وحكمه على موجبات "الأمن القومي". وبالتالي، كانت دائماً هذه الأنظمة لا ترى في ما يهدد الجماعة السياسية التي تحكمها ما يهدد "أمن الدولة"، أو بكلمة أوضح، "أمن النظام" و"أمن حكامه".

ولعل موقف باكستان بعد ١١ أيلول فيه من وضوح الشاهد على ما تقدم، "إذ دفعها قلقها على استقرارها الداخلي الى التضحية بموجبات أمنها القومي، وصار قلقها من شعبها على نفسها أشد من شعورها بالخطر الداهم على أمنها القومي من أن تنشأ في أفغانستان دولة خصم لها فتحاصر باكستان بين عداء الهند لها وعداء الأفغان، وهكذا يُستعاض عن الذي هو خير بالذي هو أدنى، وعن النفع العام بالنفع الخاص، وعن الآجل الباقي بالعاجل المنقطع، وتصبح الحكومة محمية وليست حامية للجماعة".

الى أين تقودنا هذه المقاربة السياسية - الفكرية في قراءتنا لوضعنا الحالي؟

تقودنا، في الحقيقة، الى نتيجتين في غاية الخطورة، هما:

أولاً، أن الأنظمة تتحول الى ورقة ضغط ومساومة في أيدي القوى القادرة، وهي اليوم، الولايات المتحدة الأميركية. وبالتالي يسهل ابتزازها بمطالب وإجراءات حتى لو أدت الى وضعها في مواجهة شعوبها، ما دام الهم هنا هو حماية "النظام" لا حماية "الجماعة السياسية" التي يحكمها هذا النظام أو ذاك.

وهذا ما يجعل في الحقيقة، معظم الأنظمة العربية في موضع مكشوف ومرتبك أمام الضغوط الأميركية وغيرها من الضغوط التي تصب في مجراها، كما يجعلها عاجزة عن الارتقاء بمواقفها الى المستوى الاستراتيجي والتاريخي المطلوب، لا سيما في اللحظات المفصلية، والمنعطفات الحاسمة.

ثانياً: ضخ المزيد من الارتباك في الأوضاع الداخلية، بفعل تناقض الإحساس بالخطر وتوزعه بين إحساس "النظام" بالخطر، وإحساس "الجماعة السياسية"، لا سيما "عندما تقوم الحركات السياسية الشعبية في كل بلد لتنبه الى المخاطر الآتية من الخارج وتتنادى للذود عن الحياض والدفاع عن الحوزة، فترى الحكومات في ذلك ما يهدد استقرارها الداخلي وتحتشد ضده".

ومن نافل القول، ان الاستراتيجية الأميركية، خصوصاً بعد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر تنهض على الاعتبارات الآنفة، أي تقوم بفرض لائحة من المطالب التي تمس سيادة الدول، في الوقت الذي ترفع فيه سيف التهديد والوعيد على رأس الأنظمة الحاكمة مخيرة إياها بين الاستجابة لهذه المطالب، أو وضعها على سكة ضغوط لا تتحملها.

والاستراتيجية نفسها تمارس اليوم بحق الشعب الفلسطيني وقضيته، فبعدما تم استُولدت سلطة لا تملك من المقومات إلا الاسم فقط، توضع هذه السلطة، حتى، وهي في صورة الاسم، في سياق سلسلة من الضغوط، لدرجة وضع رأسها في "السجن"، لتتحول هي نفسها الى ألف - باء القضية الفلسطينية برمتها.

لقد بات الهم حماية السلطة لنفسها، لا حماية القضية، وبات "أمن السلطة" يتقدم على "أمن القضية". والحفاظ على "أمن السلطة" يحول الخصم دائماً الى خصم داخلي، بدلاً من أن يكون العدو الخارجي، وهذا ما قاد الى سلسلة اعتقالات داخلية وصلت الى حد اعتقال أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات، وهو فريق رئيسي من فرقاء "السلطة"، وهذا، في حد ذاته، كاشف الى أي حد يمكن أن تذهب السلطة في لعبة المحافظة على نفسها.

إن ما تقدم يقود الى استنتاج حاسم، بالنسبة للقضية الفلسطينية، ويتمثل بضرورة اتخاذ قرار استراتيجي يحررها من الارتباك والتناقض بين ضرورات "أمن السلطة"، وضرورات "أمن القضية"، لأن اللحظة التاريخية التي تمر بها، لم تعد تطرح مصير السلطة فحسب، وإنما مصير القضية برمتها، وما دام التماهي قائماً بين الاثنين سيسهل على العدو توجيه ضربة قاصمة للاثنين معاً، وإذا كانت القضية منيعة لاعتبارات كثيرة معروفة، فإن السلطة ليست كذلك، وبالتالي جعل القضية رهينة ضعف السلطة، سيؤدي الى إضعاف القضية من دون ان تربح السلطة شيئاً.

من هنا، فإن إعلان وقف إطلاق النار قد يحمي السلطة، مع قناعة كثيرين بعكس ذلك، نظراً لأن استراتيجية شارون، سواء ضد السلطة أو ضد القضية الفلسطينية برمتها، باتت كتاباً مفتوحاً لمن أراد ان يقرأ ويتعظ، إلا أنه بالتأكيد لن يحمي القضية. ما يحمي القضية هو استمرار عمليات المقاومة، لأنه يعيد تصويب البوصلة باتجاه العدو الحقيقي، ويحرر الطاقات الداخلية من أطر التوتر، والهواجس الداخلية، ومن ربقة الأسر والاعتقال، ليطلقها في وجه هذا العدو.

إن استئناف الانتفاضة لعملياتها مؤخراً هو مؤشر خير في هذا الاتجاه، وما يمكن ان يحرر القمة العربية الموعودة في بيروت في أواخر شهر آذار المقبل من الكثير من التناقضات التي ما فتئت تتحكم بها، ليس فقط وعي المرحلة ومتغيراتها ودقتها، وهو وعي يكاد الجميع يتفق عليه، وإنما الارتقاء بالقرارات الى المستوى الذي يؤمن للقضايا، لا سيما القضية الفلسطينية، وقضية المقاومة بما هي لازمة جوهرية من لوازم هذه القضية، منعتها القومية، أي النظر اليها بمنظار "الأمن القومي العربي"، لا بمنظار الأمن الخاص لهذه الدولة أو تلك، الأمر الذي من شأنه ان يجعلها موضع تجاذب ونقاش ليس في مصلحة أحد.

المرحلة مصيرية تفترض قرارات من الوزن نفسه، والمقاومة الفلسطينية ما زالت تقول كلمتها، ويبقى للآخرين أن يقولوا كلمتهم.

بقلم الرصاص

أيها العرب.. البائدة

احذفوا هذا القاموس العربي، انتزعوا منه مفردات الغضب والإحساس والشعور والإيمان،

اقتلعوا منه كل ما له علاقة بالكرامة والإباء والإخاء،

اطردوا المتنبي.. طاردوا أبا تمام.. أسكتوا طرفة.. فلا حاجة لنا بهم.

وزّعوا الخارطة العربية على الكواكب النائية، مزّقوا تواريخ العرب.. حطين أين تكون! يوسف العظمة انتحر ولم يُستشهد! ظل الأبطال العرب يصلح زينة للصالونات، أما السيوف العربية فهي لواجهات العرض، وقبضاتها مطعمة بذلّ الأيادي المتسوِّلة.

انحروا هذه الخراف العربية الطائعة، فهي مريضة بالنعاس، فلا فحولة بعد اليوم إلا في أسرّة الإنجاب السرية، بعد استئذان الراعي الدولي.

اشجبوا كل دعوة من أجل النهوض، فالكسل عقيدة عربية بامتياز، والهرب سلوك أصيل، والاختباء فضيلة راقية، وتصريف الأخلاق والأموال كتبييض القيم على عتبة النعال الدولية.

اصفعوا كل من يطالبكم بالتصفيق، اضربوا كل من يلحّ عليكم بالتبرع من أجل فلسطين، احقدوا على كل من يوبّخكم على تخاذلكم.. فأنتم في الحقيقة، لا تشبهون كلاب الحراسة.. بل أنتم ساسة الجبن.

أيها العراة من الإحساس، أيها الميتون حتى الثمالة، أيها الذين يملأون هذه القارّة المنهكة بالتثاؤب، أيها الرجال الجوف، يجب ألا تصغوا الى أحد.. فما لجسم بميت إيلام.

لا تقبلوا لوماً.. فلقد قمتم بواجبكم القومي بامتياز، وانسحبتم الى بؤسكم الأخلاقي، وصرتم أجمل الطحالب في هذه الكرة.

أيتها الطفيليات العربية المتنامية، أمامك موسم للاحتفال بذبيحة فلسطين، من دون أن تحركي ساكناً، ومن دون أن يتبدل المشهد الدموي اليومي الذي تقتاتين منه، وأنت تجلسين على مقعدك الوثير..

لم يحصل في العالم أن ذُبح شعب، وإخوانه في اللغة والدين والقومية والإنسانية "يتفرجون" عليه، وهم يضربون مواعيد للطعام والشراب والسمسرة والبيع والشراء والتجارة بالأعراض وبالأوطان.

أيها القاموس العربي، قدّم استقالتك من هذه اللغة.. أو اطرد هذه الشعوب البائدة من مفرداتك، فلم يعد يليق بهذه اللغة أن تستر الجثة العربية المتهالكة، التي تصر على أن تبقى مفتوحة العينين.

أيها العرب البائدة..

يا للعار!

نصري الصايغ

نقيب "لحدي" يحكم بـ٦ أشهر فقط!

صدر حكم متساهل جداً بحق العميل المميز ريمون فوزي الحداد (من بلدة رميش) قضى بسجنه ستة أشهر فقط، فيما العملاء الذين كانوا أقل رتبة وراتباً وأعمالاً وحشية من المذكور، نالوا سنتين وأكثر.

فهذا العميل وصل الى رتبة نقيب في تراتبية ميليشيا العملاء، وكان في عداد الجيش اللبناني والتحق بتجمعات العميل سعد حداد في العام ١٩٧٦ وبقي لغاية التحرير حيث فرّ الى فلسطين المحتلة ثم عاد في شهر تشرين الثاني الفائت، وهو شارك في دهم بلدة حانين وتهجير أهلها وتدميرها، وشغل مسؤولية مساعد قائد اللواء الغربي العميل المقتول عقل هاشم في الثمانينيات. وكانت وظيفته الأخيرة قبل التحرير مسؤولية توظيف المواطنين في فلسطين المحتلة في الإدارة المدنية في بنت جبيل، وورد اسمه في ملفات قضائية عدة فهل يكفي القصاص ستة أشهر فقط؟

ترك عميل شارك في مجزرة صبرا وشاتيلا

في اطار التغاضي القانوني عن العملاء العائدين من فلسطين المحتلة جرى ترك عدد منهم واطلاقهم، ومن بين المتروكين العميل نمر حنا جريس العلم (من بلدة رميش) الذي كان على علاقة وطيدة بالاستخبارات الاسرائيلية منذ العام ١٩٧٦ وحتى التحرير، وشارك بارتكاب مجزرة سوق الخميس في بنت جبيل التي استشهد فيها نحو عشرين مواطناً.

والغريب أن هذا العميل هو واحد من ميليشيا سعد حداد التي شاركت في ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا حيث أنه كان في عداد العناصر التي دخلت المنطقة وذبحت وقتلت ودمّرت، وكان من رفاق عقل هاشم وحسين عبد النبي.

مجرد كلمة

خطير!

ترى الولايات المتحدة في العملية التي نفذتها المقاومة الإسلامية خرقاً خطيراً للقرار ٤٢٥ الصادر عن الأمم المتحدة، لذلك يجب التنديد بها بقوة.

الولايات المتحدة تذكرت القرار ٤٢٥، وتذكرت معه اتفاق فض الإشتباك الموقّع بين سوريا والكيان الصهيوني عام ١٩٧٤، وتحركت بكل ما لديها من دبلوماسية من أجل إظهار الإستنكار لما حصل.

الولايات المتحدة لم تعرف بانتهاك الطيران الحربي الصهيوني للأجواء اللبنانية المتكرر منذ أشهر، ولم ترَ الخروقات البرية المتكررة التي يرتكبها جنود العدو في أكثر من منطقة على الحدود.

الولايات المتحدة لم تسمع بالبيانات المتواترة التي يصدرها ممثل الأمم المتحدة في لبنان ستيفان ديميستورا حول الخروقات الصهيونية للأجواء اللبنانية، ويؤكد فيها أن هذه الخروقات تخلق أجواءً متوترة وتؤدي الى تصعيد حماوة الأوضاع، الحامية أصلاً.

الولايات المتحدة الأميركية لم تسمع بخروقات جدار الصوت التي تنفذها الطائرات الصهيونية في سماء بيروت والمدن اللبنانية الأخرى مسببة الإزعاج للمواطنين.

الولايات المتحدة لا تريد أن تعرف ما يحصل في هذه المنطقة، ولا أحد في المنطقة متأثر كثيراً للتجاهل الأميركي لما يحصل في المنطقة.

العمليات في مزارع شبعا متواصلة، والتنديد الأميركي ليس جديداً، إنه في الحقيقة ليس بالشيء .. الخطير.

محمود ريا

المقاومة الاسلامية تنفذ عمليتها الاولى هذا العام في مزارع شبعا

ضرب دورية صهيونية وإصابة طائرة استطلاع



صور خاصة بـ " الانتقاد" تظهر قذائف المقاومة تنفجر في مواقع الاحتلال (الاعلام الحربي)

وجهت المقاومة الاسلامية الضربة الاولى لقوات الاحتلال الصهيوني خلال العام الحالي، من خلال هجوم نفذته في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، استهدف دورية لقوات الاحتلال الصهيوني على مشارف موقع رويسات العلم، ثم دارت مواجهات واسعة وعنيفة مع عدد من مواقع الاحتلال الصهيوني في السماقة، زبدين، رمتا ورويسة القرن.

وفي موازاة ذلك تصدت وحدة الدفاع الجوي في المقاومة الاسلامية للطائرات الصهيونية التي خرقت الاجواء اللبنانية، وبحسب مصادر العدو فإن طائرة استطلاع من نوع ثحد أصيبت بشكل مباشر.

وفي أول ردود الفعل الصهيونية على العملية قال وزير حرب العدو بنيامين بن أليعازر ان "الهجوم خطير جداً" لكنه لن يجر "اسرائيل" الى معارك في هذه المنطقة.

وقال بن اليعازر "ان العملية خطيرة". واستعاد وزير خارجية العدو شمعون بيريز لهجته ضد ايران متهماً إياها بتأجيج التوتر في الشرق الأوسط وجرّ المنطقة الى التدهور".

وقال المعلق العسكري للتلفزيون الصهيوني انه "عندما لا تقع اصابات في الجانب الاسرائيلي فإن رد الفعل الاسرائيلي لا يكون عنيفاً".

وأشار الى وجود حيرة على المستوى السياسي الصهيوني تجاه ما يحدث. وقال ان الحيرة تتمثل في طريقة ايصال رسالة لسوريا ولحزب الله ولبنان تفيد بأن "اسرائيل" لا يسعها المرور مرور الكرام على حادث كهذا، وفي الوقت نفسه عدم الانجرار الى مواجهة اخرى في الحدود الشمالية".

وميدانياً، عمدت قوات الاحتلال الصهيوني الى تنفيذ اعتداءات ضد المناطق المحررة وفي منطقة المواجهة.

من جهتها قالت صحيفة يديعوت أحرنوت الصهيونية في موقعها على شبكة الانترنت ان طائرة صغيرة من دون طيار حلقت في أجواء الجنوب اللبناني فأطلق مقاتلو حزب الله عليها النار ولم تسقط لكنها تضررت".

وأشارت وسائل الاعلام الصهيونية الى ان اصوات انفجارات قذائف المدافع المضادة للطائرات سمعت في مستعمرات شمالي فلسطين المحتلة، ونزل المستوطنون الى الملاجئ.

المقاومة الاسلامية

وأصدرت المقاومة الاسلامية بياناً حول العملية قالت فيه انه رداً على الانتهاكات الصهيونية المتكررة، والتزاماً بوعدها القاطع بالدفاع عن ارضها وشعبها، هاجمت مجموعات سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاربعاء الماضي، دورية لقوات الاحتلال الصهيوني على مشارف موقع رويسات العلم وأصابتها اصابات مباشرة.

أضاف بيان المقاومة: انه "على الأثر دارت مواجهات عنيفة مع عدد من مواقع الاحتلال الاسرائيلي في السماقة، زبدين، رمتا، ورويسة القرن".

وفي بيان آخر قالت المقاومة الاسلامية انها تصدت عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الاربعاء ايضاً للطائرات الاسرائيلية المعادية التي انتهكت السيادة اللبنانية فوق أجواء القطاع الاوسط في الجنوب اللبناني.

الخروقات

من جهة ثانية سجل الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية خلال الاسبوع الممتد من ١٥ – ١ – ٢٠٠٢ الى ٢١ – ١ – ٢٠٠٢ ٤٢ انتهاكاً اسرائيلياً للسيادة اللبنانية، حيث بلغ عدد الخروقات الجوية ٢٣ خرقاً، فيما بلغ عدد الخروقات البحرية ١٩ خرقاً.

وقد بلغت مجمل الانتهاكات الاسرائيلية للسيادة اللبنانية منذ السابع عشر من حزيران العام ٢٠٠٠ ثلاثة آلاف وستمئة وواحداً وسبعين انتهاكاً (٣٦٧١).

أسئلة غير عفوية حول ما هو قائم لما هو قادم:

سيناريوهات حول انسحاب صهيوني من مزارع شبعا

على وقع الأحداث المتتالية على الساحة الفلسطينية.. وصولاً الى "نقطة التماس" مع الجبهة اللبنانية التي يواصل العدو اختراقها والاعتداء عليها من خلال اعتداءاته الجوية وغير الجوية على السيادة اللبنانية بشكل شبه يومي، تداولت مصادر متعددة في الآونة الاخيرة الحديث حول إمكانية الانسحاب الصهيوني "السريع" من مزارع شبعا المحتلة..

ولعل هذه المداولات جاءت على خلفية سؤال دبلوماسي غربي، طرح في السابق ثم طرح مؤخراً على الشكل التالي: ماذا في أعقاب الانسحاب الاسرائيلي من شبعا؟ ليس هذا فحسب، بل ان بعض المصادر ذهب الى تأكيد أن الإنسحاب الصهيوني قادم، ليكون بمثابة المفاجأة الاسرائيلية للقمة العربية التي ستُعقد في بيروت في آذار/مارس القادم، حتى "تختتم" هذه القمة "المدلولات" المتواصلة حول الفرق بين المقاومة و"الارهاب" بتصفيق حادّ لمن قام بعملية التحرير، وبدعوة تتبعها لسحب السلاح مقدمة للتسوية القادمة على صفيح شروط آرييل شارون الساخنة.

وإذا كان هذا السيناريو هو من ضمن السيناريوهات التي لا تني تتواصل - لبنانياً - منذ دحر الاسرائيليين من لبنان، لكن الاسئلة حول صورة الوضع (اللبناني - الجنوبي) في أعقاب الانسحاب الاسرائيلي "المتوقع" من مزارع شبعا المحتلة، تأتي على خلفية معطيات، منها ما يلي:

أولاً: ثمة مراهنات متعددة على ان الحملة الاعلامية والسياسية التي تشنها جهات غربية ضد المقاومة الاسلامية في لبنان، مستفيدة من جو الحرب الاميركية في المنطقة، ومن المجازر المستمرة التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين، قد تكون نالت من الاصرار اللبناني على مواصلة السعي لتحرير بقيّة الاراضي اللبنانية المحتلة التي قضمها الاحتلال في فترات زمنية متقاربة او متباعدة، اضافة الى مزارع شبعا المحتلة، بحيث تشكل التطورات الاخيرة جزءاً من التصور العام حول كيفية التصدي للمرحلة المقبلة جنوبياً بالعمل "المبدئي" على تطمين الاحتلال الصهيوني، لأن هدفه الاول الذي برز بعيد الانسحاب من الجنوب كان يتركز على تقديم لبنان "تطمينات أمنية" تتبعها "تطمينات سياسية"، تكون بمثابة المقدمات لأي مفاوضات قادمة.

ثانياً: ان الجهات المروّجة لهذه الأمور تفترض ان الحديث عن سلاح المقاومة هو الحديث الأكثر حرارة وحيوية في المرحلة الحاضرة، والأكثر اجتذاباً للمواقف الغربية التي تحاول تسليط الضوء على هذا السلاح بعيداً عن مسألة الاحتلال.. وخاصة ان ذلك يأتي في وقت تشرع فيه دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من الدول لتصنيف الحركات والمنظمات ضمن خانة "الارهاب" او بعيداً عنها.. الأمر الذي يُشكل مادة ضغط إضافية على الجانب اللبناني، تضاف كملف آخر او كملف اساسي على طاولة "الاستحقاقات" القادمة، ومنها "استحقاق "القمة العربية القادمة.

ثالثاً: ان هذه المسألة تفترض الدخول في حسابات سياسية ودبلوماسية جديدة، وإعادة الكرة الى الملعب اللبناني - السوري، حيث تعتقد الجهات المروّجة او المستفيدة من تحريك هذه الاسئلة - التي تقفز من فوق الوضع القائم في ظل الاحتلال - ان الدخول الى هذه المتاهات سوف يؤدي في نهاية المطاف الى العودة للشروط الصهيونية الداعية لبنان وسوريا الى الدخول في حلبة التفاوض "من دون شروط مسبقة"، باعتبار ان التهديدات الأميركية الأخيرة تجاوزت ما هو قائم الى ما هو قادم، سواء حول الصورة التي يفترضها العدو للوضع في الجنوب او حيال التهديدات الاميركية الاخيرة للجمهورية الاسلامية الايرانية، من قبل الرئيس الاميركي بوش بشكل مباشر، والتي تزامنت مع حديث صهيوني إعلامي وسياسي في أن أي تحالف إيراني - فلسطيني - لبناني، أي من خلال دعم ايران للسلطة الفلسطينية والمقاومة الاسلامية في لبنان، سوف يُفضي الى "تغيير استراتيجي"، وإلى "إدخال الصواريخ الى دائرة المواجهة، ما سيعرض للخطر كل سكّان حيفا"، كما تقول صحيفة "معاريف" الصهيونية.

بكلمة أخرى، فإن السؤال المكرر حول ما بعد الانسحاب الصهيوني "المتوقع" من مزارع شبعا المحتلة ليس عفوياً، سواء طرح قبل إبراز الوثائق الاخيرة للبنانية هذه المزارع أم بعده، لأن من المفترض توجيه السؤال بشكل مختلف حول المنطقة الاخرى التي سيستهدفها الاحتلال الصهيوني اذا حصل هذا الانسحاب، وحول استمرار الاحتلال للمناطق اللبنانية الاخرى، واستمرار الاعتداءات على السيادة اللبنانية بطريقة وأخرى؟

وبالتالي فالمطلوب هو أن يواجه لبنان الجهات الغربية المعنية بالسؤال عن الضمانات الأمنية والسياسية المستقبلية في ظل استمرار الاحتلال في اعتداءاته، قبيل السؤال عن الكيفية التي سيواجه فيها لبنان وضعاً صهيونياً جديداً. أما السؤال عن التعويضات المفترضة للبنان، والتي سكت عنها الساكتون، فلن يكون السؤال الأخير.. لأن له ما بعده.

هاني عبدالله

إن الله ينظر لزوّار الحسين يوم عرفة
لهذه المناسبة الجليلة
تعلن حملة شمس الضحى
للحج والزيارة
عن تنظيم حملة للأماكن المقدسة في العراق وإيران.
العراق ٢٢٥$ - العراق وإيران ٤٢٥$
أفضل الخدمات بأقل الأسعار
حملات شهرية الى العراق وأسبوعية الى الشام
بيروت - حي السلم - جانب الحسينية - هاتف ٠٥/٤٨٠٣٤٥ - ٠٣/٦٦١٢٩٧.
النبطية - حي الميدان - هاتف: ٠٧/٧٦٧٣٥١.

جبهات المعارضة تتوعد الحكومة بمناقشة الموازنة

الضرائب: السمة البارزة في الموازنة

أثناء لقاءات المصالحة التي عُقدت مداورة في عين التينة وقريطم بين رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، توجه الأول بالسؤال الى الأخير عمّا إذا كان يتحضّر جيداً لجلسة الموازنة التي ستُعقد في نهاية الشهر الحالي، فرد الأخير بما معناه أن "السمفونية قد اعتدنا عليها ونحن جاهزون للردود".

ما أراد رئيس المجلس النيابي الإيحاء به من خلال سؤاله كان أيضاً مدار "تحضير" في أحد اجتماعات الرؤساء السابقين حسين الحسيني، سليم الحص وعمر كرامي الذين شددوا على ضرورة عدم تمرير تلك الجلسة كسابقاتها، حيث كان الأمر يقتصر على خطابات عنيفة وردود عادية لا تسد جوعاً ولا تُترجم عملياً ولا أيضاً نظرياً كما نُقل عن الرئيس عمر كرامي.

وفي المجال عينه، لاحظ رئيس الحكومة السابق سليم الحص أن الحكومة الحالية برغم مرور أكثر من عام على انطلاقتها، فهي لم تنجح في استمالة ولو جزء من المعارضة، بل على العكس فإن بعض مَنْ في الموالاة خرج عن بيت الطاعة مسبباً مزيداً من الإرباك للحكومة على عتبة مناقشة الموازنة في المجلس النيابي.

ما سبق ذكره - إضافة الى جبهة المعارضة التي تتسع دائرتها كلما صدر قرار حكومي كما قالت أوساط محسوبة على رئيس المجلس النيابي - يشكل نواة لمناقشة الموازنة ومعها سياسة الحكومة المتبعة بمجملها، وهذا ما يعوّل عليه ضمنياً وزير المال فؤاد السنيورة حسبما أكد المراقبون، حيث ان التطرق الى وعود الانفراجات وانتقاد الاتفاقيات المؤجلة والغوص في إنماء المناطق والتعيينات الإدارية وغيرها من الأمور برغم سلبياتها، إلا أنها تبقى أفضل حالاً من الغوص بالأرقام المالية وتفنيد الضرائب التي لم يطابق مردودها السبب الذي أُوجدت من أجله، إضافة الى ما سُجّل من ضرائب جديدة طالت الشريحة الأكثر فقراً ووصل مداها أيضاً - وهذا غير معلوم للكثيرين - الى حاملي وثائق قيد الدرس، أي غير المعترف بهم حتى الآن قانوناً بأنهم لبنانيون، ولكن ذلك لم يشفع لهم وأُخضعوا لـ"ضرائب معاملات" كانت الأعلى على الاطلاق من بين دول العالم التي توجد فيها مثل هذه الحالات..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل امتد الى جبهات الضرائب المتعددة الأوجه، المباشرة وغير المباشرة، والتي كان آخرها قانون الضريبة على القيمة المضافة التي بدأ التفكير بها و"دراستها" ومن ثم العمل بها خلال حكومة واحدة لم يتجاوز عمرها السنة، في حين أنه في فرنسا مثلاً بقي خبراء المال والقانون والإدارة يتداولون في مشروع هذا القانون لمدة خمس سنوات حتى وضعوا تصوراً عاماً له، وعلى الرغم من ذلك لم يطبّق إلا بعد ثلاث سنوات انقضت، بينما في لبنان احتاج الأمر أقل من سنة، وهو ما ينعكس سلباً على ميزانية العام المقبل والأعوام اللاحقة.

نواب الشمال

وهذا الموضوع سيأخذ متسعاً من الوقت للجدل برغم تزامن فترة مناقشة الموازنة وتطبيق هذا القانون تقريباً، واللافت أن بعض النواب سيثيرون مواقف اقتصاديين وخبراء ماليين مقرّبين من الحكومة ذاتها، ولهم وجهة نظر مفادها أن المردود المالي المرتقب من جانب الحكومة لا يمكن حصوله - حسب نظرتها هي - في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية الخانقة، ما يعني خلاصة أن المورد الذي استندت اليه الموازنة من أجل محاولة "تحسين إيراداتها" هو غير وارد وذلك من خلال نظرة مؤيدي الحكومة أنفسهم.

في هذه الأثناء، من المنتظر أيضاً أن يثير عدد من نواب الشمال الخطة الخمسية التي وُضعتها حكومة الرئيس الحص، والتي تلقى بعض التأييد من رئيس مجلس النواب نبيه بري، في الوقت الذي يرفض فيه رئيس الحكومة مجرد التفكير بها لأنها من وجهة نظره (الخطة الخمسية) وليدة سياسة الاتحاد السوفياتي السابق وأثبتت فشلها، والمثال الأكبر انهياره!

أضف الى ذلك، أن نواب كسروان - جبيل سيثيرون مسألة التناقض بين البيان الوزاري الذي أعدّته الحكومة غداة تشكيلها، وأكدت فيه اتباعها سياسة الابتعاد عن اثقال المواطن بالضرائب، وإقرارها لمشاريع قوانين وقرارات كان ٨٠٪ منها تحديداً يخفي في طياته بصورة مباشرة أو غير مباشرة ضرائب وأعباءً مالية أُضيفت الى سابقاتها.

طيف مجلس النواب

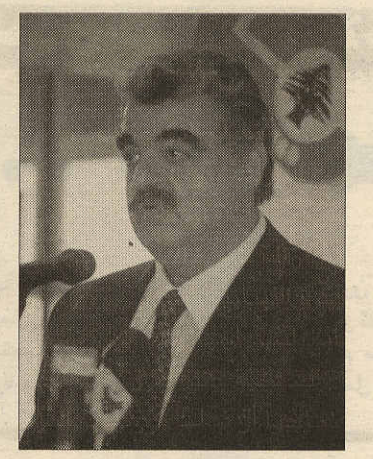
الى ذلك، اهتم عدد من المراقبين بالموقف الذي سيلجأ إليه رئيس مجلس النواب إبان ترؤسه الجلسة التي ستستغرق أربعة أيام، والتي يُستشف من خلالها مدى العلاقة بينه وبين رئيس الحكومة بعد الخلافات الأخيرة. وقد نقل عن بري في هذا المجال ردّه على أسئلة لعدد من النواب في أحد لقاءات الأربعاء النيابية الأخيرة بأن المجلس سيحافظ على دوره التشريعي وعلى النظام الديموقراطي، وقد حث النواب على المشاركة في جلسات الموازنة ومناقشتها بكل موضوعية وجرأة بحيث يُدلّل على الخطأ دون مسايرة، ما يعني هذا الكلام ضوءاً أخضر لمحاسبة الحكومة ولا سيما وزارة المالية تحديداً "التي بخلت على الجنوب بصرف أموال مجلسه المعتمدة أصلاً" وذلك توافقاً من الوزارة المذكورة مع مواقف رئيس الحكومة التي أتخذت غداة بدء ظهور التباين على التعيينات الإدارية منذ أكثر من ثلاثة أشهر!

وبغض النظر عن صحة هذا الرأي أو ذاك، حيث من المتوقع أن يتم التوقف عندها ملياً، فإن الخطورة تكمن في "سَجن" اعتمادات مالية معينة أو فك أسرها نتيجة لخلافات لا تتعلق بها وإنما بمرافق أخرى وهنا الخطورة.

على أي حال، أيام قليلة تفصل عن جلسة الموازنة التي - باشتداد عضد المعارضة واتساعها - ستكون حادة - كما درجت العادة - إلا أن الحكومة ستحاول في ردودها على النواب الهروب الى الاتفاقيات الموعودة مع أوروبا والى الوضع الاقليمي لا سيما بعد الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني والى أحداث ما بعد ١١ أيلول/ سبتمبر، إضافة الى فوائد القمة العربية التي ستُعقد في نهاية آذار/ مارس المقبل في بيروت..

وعلى هامش هذه العناوين الهامة التي لا علاقة لها بالموازنة وبالأرقام لا من قريب أو بعيد سيُشار من جانب الحكومة الى أن سبب الابتعاد عن القرارات الشعبية هو نظرة مالية - استراتيجية حتّمها وضع البلد، هذا البلد الذي من المتوقع ان يشهد غداة التصويت على الموازنة طفرة جديدة من الضرائب ستطال مرافق البترول والهاتف والبناء، والضريبة مرة أخرى على حفظ حقوق الملكية الأدبية والفكرية وضرائب الجدول ٩ لتطال الأساسيات.

فؤاد الرفاعي



الحريري: عناوين مؤجلة



السنيورة: "حساب" مجلس الجنوب

بري والحريري نحو إعلان مبادئ؟

عادت الحرارة لتدب في العلاقة بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري، بعد فترة قصيرة من البرودة على خلفية التباين في وجهات النظر حول التعيينات الإدارية.

ويقول المقربون من عين التينة وقريطم، إن الرئيسين بري والحريري يتجهان بقوة الى التأسيس لتوافق يرسي علاقة مستقرة حول الكثير من القضايا الخلافية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالإدارات الرسمية وبعض المسائل التي على المجلس النيابي والحكومة الاتفاق حولها.

ووفق هؤلاء فإن الطرفين (بري والحريري) هما على قناعة تامة بأن الخلاف بينهما ليس لمصلحتهما أبداً، لأنه يضعفهما معاً ولذلك يريان ان لا بد من تسوية كل القضايا الحساسة بينهما التي هي مصدر تفجير دائم، وإن استلزمت هذه المسألة وقتاً طويلاً، إلا أن النيات الحوارية الموجودة كفيلة بنزع الألغام عن طريق العلاقة التي بدأت تبرز ملامحها مؤخراً وفي اكثر من مضمار.

ويذهب هؤلاء الى القول ان أفضل وصف للعلاقة الحالية بين رئيس المجلس والحكومة، وهو وصف وزير الطاقة والموارد المائية والكهربائية محمد عبد الحميد بيضون "بأنها بداية شهر عسل بين الرئيسين" ما يؤكد المعلومات التي تداولها سابقاً مقربون من رئيس مجلس النواب من أن العلاقة بين بري الحريري محكومة بزواج ماروني، من الطبيعي أن يشهد هذا الزواج بين الحين والآخر "تشنجات" لكن بكل الأحوال لن تؤدي الى انهياره.

وحسب معلومات من مصادر مطلعة فإن الرئيسين بري والحريري يتجهان الى إعلان مبادئ بينهما في المرحلة الأولى يكرس تصوراً موحداً لعلاقة تعاون في المستقبل على أن يتوج هذا الإعلان "بورقة إصلاحية" تتجاوز في مضمونها الورقة الاصلاحية التي أعلنها الرئيسان من فقرا في تشرين الأول ١٩٩٧.

والاتجاه الى ورقة إصلاحية جديدة في مفهوم الرئيسين يأتي في سياق موالكبة التطورات التي حصلت بعد ٥ سنوات على الورقة الأولى، والتي يرى الرئيسان انها أصبحت بحاجة الى ترميم في أكثر من جانب وخصوصاً أن الظروف على المستوى الرسمي قد تغيرت حيث ان الرئيس إميل لحود يوضع دائما في أجواء مجريات العلاقة والخطوات نحو التلاقي والاتفاق، بينما كانت الورقة الإصلاحية في فقرا مختلفة حيث كان أركان الحكم يقيمون علاقاتهم على خلفية محاور ثنائية ضد رئيس من الرؤساء، بحيث يصطف أحياناً الرئيسان الهراوي والحريري في حلف ضد الرئيس بري، والعكس بالعكس فلم يتفق الرؤساء الثلاثة طيلة فترة العهد السابق إلا نادراً، في حين ان العلاقة الآن أفضل من السابق ولا توحي بأن هناك أحلافاً ثنائية بالمطلق.

ولا تنفي المصادر أن تحسن العلاقة بين بري والحريري أملته الأوضاع المحلية الضاغطة خصوصاً الاقتصادية منها، حيث دقّ مصرف لبنان ناقوس الخطر من أنه لا يستطيع الاستمرار في دفع تكاليف الخلافات السياسية من محفظته وبالعملات الصعبة جراء تدخله الدائم لوقف ضغوطات الدولار الأميركي على سعر صرف الليرة اللبنانية، كما ان هناك رغبة سورية جامحة بتجاوز الخلافات وخصوصاً أن لبنان يتعرض في هذه الآونة الى ضغوط قوية من أكثر من دولة وجهة.

وتقول المصادر ان طي صفحة الخلاف بين رئيسي المجلس والحكومة كان بمثابة رسالة في اتجاهات متعددة فحواها أن لبنان بلد مستقر وآمن والاستثمار فيه مفيد؟

حسين عبدالله

في ظل غياب المعالجات الجذرية: الاقتصاد اللبناني في عنق الزجاجة

بعد أكثر من عشر سنوات على توقف الحرب الأهلية، ما زال الاقتصاد اللبناني يعاني من الاختلالات والتشوهات في قطاعاته وهيكليته، وبدلاً من بروز مؤشرات على تراجعها بعد ان أُنفقت مليارات الدولارات تحت شعار إعادة العافية للاقتصاد، ما زالت الاختلالات تتفاقم وتتعمق وتفتك بجسم الاقتصاد المريض أصلاً.

فبعد أن تأرجحت نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي خلال السنوات الثلاث الماضية حول الصفر، مترافقة بنمو غير متكافئ للتركيبة الهيكلية للاقتصاد لمصلحة القطاعات الخدماتية على حساب القطاع الانتاجي، اعتبرت الحكومة الحالية الوصول الى نسبة نمو (١,٥٪) (على ذمتها) للعام ٢٠٠١ انجازاً عظيماً، متجاهلة ارتفاع رصيد قيمة العجز في الميزان التجاري اللبناني في العام ٢٠٠١ عما كان عليه في العام ٢٠٠٠ بنسبة تراوحت ما بين (١٥ - ٢٠٪)، نتيجة لزيادة المستوردات بنسب تفوق بكثير زيادة الصادرات بشكل محدود.

كما قفز العجز المقدر في موازنة ٢٠٠١ الى ٥٠٠٠ مليار ليرة لبنانية بنسبة ٥٠,٥٪ من مجموع رقم الموازنة التي قدر اجمالي نفقاتها بمبلغ ٩٩٠٠ مليار ليرة لبنانية، مقابل ايرادات متوقعة بمبلغ ٤٩٠٠ مليار ليرة لبنانية، لم تعلن الحكومة حتى الآن إذا ما استطاعت تحقيقها على الرغم من إقدامها على رفع الضرائب، وأسعار البنزين بمعدل ثلاثة آلاف ليرة للصفيحة الواحدة، ومع ذلك وبالتسليم بقيمة العجز الذي حددته الحكومة، فإن رقم العجز ونسبته يشيران بما لا يقبل الشك، الى مدى اتساع هوّة الاختلال وعمق الأزمة التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني، وتضاؤل فرص نهوضه بالصورة التي تقدمها الحكومة.. فأي اقتصاد سينتعش ويتطور مع تخصيص نسبة ٤٣٪ من النفقات لخدمة الدين العام، واستحواذ الأجور والرواتب على ٢٣٪ منها، وحصر الانفاق الاستثماري في ١٢٪ من النفقات، ومعظمه موجه الى البنية التحتية؟

أما حول تحسن رقم الايرادات في موازنة العام ٢٠٠١ عنه في العام ٢٠٠٠ والسنوات التي سبقته، فإن المؤشرات تدل على عدم واقعية هذا الكلام استناداً الى القرار الحكومي القاضي بتخفيض الرسوم الجمركية على كثير من السلع المستوردة، انسجاماً مع توجهها في تحرير التجارة الخارجية بناءً لطلبات صندوق النقد الدولي ومتطلبات اتفاق الشراكة مع المجموعة الأوروبية.. وهذا القرار الذي طُبق منذ حوالى عام لم يساهم فقط في نقص الايرادات، بل ساهم أيضاً في تقليص الحماية للصناعة والزراعة اللبنانية التي خفضت موازنتها عام ٢٠٠١ بقيمة تقارب ٣٠ مليون دولار، وارتفاع فاتورة الاستيراد من الخارج وزيادة العجز في الميزان التجاري، وبالتالي ارتفاع قيمة المديونية ونسبتها الى مجمل الناتج المحلي الاجمالي بشكل مطّرد.

الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان وفشل الحكومة في تقديم المعالجات لها ضمن رؤيتها الاقتصادية، دفع بها الى اللجوء الى إجراءات وخطوات أقل ما يقال فيها - إذا حسنت النيّات - انها مرتجلة وغير جدية، فهي ما زالت تصرّ على أن المديونية ضمن السيطرة على الرغم من تجاوزها مبلغ ٢٤ مليار دولار على أقل تقدير، وهو ما يعادل ١٥٠٪ من قيمة الناتج المحلي الاجمالي، أي انها وصلت الى ضعف النسبة المأمونة البالغة ٧٥٪. وحسب بيانات الحكومة أيضاً، فإن المديونية الخارجية تبلغ حوالى ثمانية مليارات دولار، والباقي مديونية داخلية (سندات خزينة وشهادات إيداع بالليرة اللبنانية).. وبدلاً من الحفاظ على النسبة المتدنية من المديونية الخارجية، تتجه الحكومة لرفع نسبة هذه المديونية لسداد الديون الداخلية، الأمر الذي سيحمّل لبنان مستقبلاً أثماناً باهظة.

أما مظاهر الأزمة التي تقلل الحكومة من وقعها على المواطنين، فتظهر جلية من خلال التشوهات والاختناقات التي تتحكم بالاقتصاد اللبناني، فالركود بات ظاهراً ولا يحتاج الى عناء كبير لتلمس وجوده، مصحوباً بتراجع النشاط وارتفاع معدلات البطالة بسبب الاستغناء عن أعداد متزايدة من العمال في القطاع الخاص والعام على السواء: (تلفزيون لبنان، شركة طيران الشرق الأوسط..)، وتزايد حال التفاوت في الدخول والثروات نتيجة لسياسات الحكومة المالية والنقدية الانكماشية، وفتح الأبواب أمام تحكم السوق المطلق بالاقتصاد.

وبدلاً من لجوء الحكومة الى انتهاج سياسات اقتصادية ومالية لمعالجة الأزمة، فإنها حسب ما هو ظاهر حتى الآن، تلجأ الى اتباع سياسة الهروب الى الأمام من خلال خطوات مجتزأة تتيح لها تقديم إنجاز ما يغطي على عمق الأزمة، وربما لن يكون آخر هذه الخطوات الشروع في سياسة الخصخصة وبيع الثروات الوطنية المتراكمة منذ عشرات السنين في قطاعات الاتصالات ومصافي النفط وحتى الكهرباء، على الرغم مما تعانيه من صعوبات هي في الأساس نتاج السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة، وهذا يعني رهن مؤسسات ذات أهمية استراتيجية لمستثمر أجنبي على الأرجح، ولن يكون لعائدات بيعها أي دور سوى سداد جزء من الديون أو الإنفاق على مشاريع غير إنتاجية.

ع.م

المجلس الاقتصادي الاجتماعي:

مولود.. غير مرغوب به

مفارقة غريبة حصلت في الجلسة الاولى لمجلس الوزراء في العام الجديد (٤ كانون الثاني /يناير)، عندما انبرى أحد الوزراء للسؤال عن دور المجلس الاقتصادي الاجتماعي في هذه المرحلة الضاغطة، وغياب دوره في وقت يُفترض فيه ان يكون حاضراً بصورة اساسية، ذلك ان الوزير السائل نسي او تناسى أو ربما جهل ان أسلافه ممن كانوا في الحكم (ومنهم ما زال موجودا)، هم من أطلقوا رصاصة الرحمة على عمل المجلس قبل ان يولد.

فما ان طُرحت فكرة انشاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي، كان النقاش الدائر في دهاليز السلطة السياسية عن آلية هذا المجلس والدور الذي يمكن ان يناط به، وهو نقاش انطلق من عقلية غير بريئة دافعها الاساسي الهروب الى حيث لا تكون مسؤولية إفشال المجلس ملقاة على عاتق (أهل الحكم).

لكن السؤال المطروح اليوم هو ما كان ينتظره اللبنانيون بشغف: ماذا قدم هذا المجلس بعد مرور سنتين على إنشائه؟ وهل فعلاً وُضعت عراقيل في طريقه وبات مجلساً عاجزاً عن الحركة لا فائدة منه؟ وبالتالي ماذا يمكن ان يُقدم اذا أوكلت اليه مهام كان يجب ان توكل اليه؟

بداية، ان فكرة انشاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي تعود الى العام ١٩٥١، وهي بقيت مجرد فكرة، ولكنها شغلت الحياة السياسية في لبنان في حينه، وأعيد تحريكها عام ١٩٦٥ عندما طرحها بقوة حاكم مصرف لبنان بيار إده آنذاك. وكانت الفكرة قد بدأت تدغدغ مشاعر أهل الاقتصاد الى ان جاء اتفاق الطائف وأقرّ المشروع بصيغته الاولية، لكنه بقي في أدراج الحكومة الى ان أبصر النور في نهاية كانون الأول/ديسمبر من سنة ١٩٩٩، عندما شكلت الهيئة الاولى للمجلس.

وتظهر المراحل المتعاقبة أن ثمة نيات مبيتة لدى أهل السلطة السياسية لتجريد المجلس من أي صلاحيات يمكن أن تضع حداً لجموح الحكومة في سياستها الاقتصادية والاجتماعية، أو على الأقل لتصويب عملها، ماذا يمكن ان يكون عليه عمل المجلس، هل هو مجلس استشاري أم تقريري؟

لقد خرجت الى العلن مخاوف مفادها أن المجلس الذي يضم عدداً كبيراً من أهل الاختصاص (ممثلين عن أرباب العمل والعمال والدولة)، يمكن ان يكون بمثابة مجلس رديف لمجلس النواب، ما ينتقص من دور الاخير، باعتبار ان هذا المجلس موجه وذو طبيعة واحدة اقتصادية واجتماعية، وبالتالي سيكون نشاطه وعمله على حساب دور المجلس النيابي، الامر الذي فرض تقليص دوره من خلال جعله مجلساً استشارياً لا تقريرياً.. أي تبقى آراؤه غير ملزمة بعد ان فُرض على المجلس ممثلون للحكومة يكونون بمثابة "الانذار المبكر" للسلطة السياسية..

هذا السلوك لدى السلطة أفضى الى ايجاد نوع من القيود على عمل ودور المجلس، وأنتج مفاهيم كبلته، فجاء قانون انشاء المجلس "مفرملاً" لجهة إلزامه بتوفير الاكثرية المطلقة من مجموع أعضائه لإصدار رأي حول أي موضوع يبادر المجلس تلقائياً الى درسه، وهو ما يتنافى مع القوانين المعمول بها لدى المجالس الاقتصادية والاجتماعية في الدول المتقدمة.

هذه المفاهيم حملت المحللين الاقتصاديين على اطلاق سؤال: ماذا نريد من المجلس الاقتصادي؟ هل وُجد المجلس ليجيب عن طلبات ابداء الرأي وإعداد الدراسات والتقارير في القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي في البلد، أم ليسير الوفاق الاجتماعي بالتشاور مع الدولة والقوى الانتاجية، من اقتصادية ونقابية وثقافية وفكرية واجتماعية؟

الجواب من خلال الممارسة يؤول الى الاستنتاج الاول الذي يعني ما يعنيه من استهتار فاقع وتهميش لدور القوى الاقتصادية الحية التي تملك الكثير من الامكانات والكفاءات العالية التي تسهم في رسم أي سياسة اقتصادية واجتماعية تعود بالمنفعة على البلد الذي يرزح منذ وقت بعيد تحت الضائقة الاقتصادية، وعنوانها اليوم المديونية وفوائدها الكبيرة، ما يعني عملياً ان المجلس يفتقر بالحد الادنى الى البت بالمسائل المالية والنقدية. من هنا يتبدى غياب المجلس عن دوره في ابداء رأيه بالمواضيع التي استجدت على الساحة، كالضريبة على القيمة المضافة والشراكة الاوروبية وغيرها من العناوين التي هي مثار تساؤل وإشكالات عديدة لدى المهتمين.

من دون مواربة، ولكي يكون المجلس ذا فاعلية كبيرة – وهو "ما تم التسكير عليه" – يجب ان يتمتع بالاستقلالية التامة لجهةابداء رأيه الحر بعيداً عن مقتضيات المصالح السياسية، وحمل هذا الرأي على التنفيذ.

ولعل من الثغرات الاضافية التي تشوب عمل المجلس بحسب رأي بعض الخبراء، فقدان أهلية الاختصاص عند الفئة التي تمثل العمال، ما يؤثر على طبيعة القرارات والدراسات في المجلس، نظراً للتفاوت العلمي الواضح بين الفئات التي تمثل القطاعات المختلفة: (أرباب العمل، العمال والدولة)، وقد عبّر عن ذلك احد اعضاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي بصراحة حيث قال: ان المجلس وُلد مشلولاً، والعديد من أعضائه ليس لهم علاقة بالمجلس.. فمنهم من جاء للوجاهة، ومنهم للمصلحة الخاصة، ومنهم للمحسوبيات.

هذه النماذج سعت السلطة السياسية لتثبيتها بقوة في سبيل إمرار الخطط الاقتصادية التي تتناسب ومزاجها، ذلك أنها نجحت في تقويض دوره من خلال وضعه على "الرف". ويتبدى ذلك من خلال عدم استشارة المجلس - كما ذكرنا سلفاً - بالامور المصيرية.. ولعل آخرها الاتفاق الذي أبرمته الحكومة اللبنانية مع الاتحاد الاوروبي حول الشراكة الاوروبية.

وتقول مصادر مطلعة على ولادة المجلس الاقتصادي الاجتماعي: ان السلطة السياسية أُجبرت على المضي في استيلاد هذا "المولود" بغية الهروب من الحرج الداخلي والضغط الذي شكلته الهيئات الاقتصادية والاجتماعية.

وأضافت المصادر تقول: ان المحاصصة الحزبية والطائفية والسياسية داخل المجلس جعلت من هذا الاخير مهشم الاطراف، ذلك ان هذه القوى تتنازعه وفق مصالحها.

اما اذا كان البعض يعتبر عدم إعطاء أعضاء المجلس - في أي هيئة من هيئاته - أي بدلٍ مادي، مبرراً كافياً لتقاعس المجلس عن أي دور، فإن في هذا خروجاً عن المنطق، ذلك ان غالبية اعضاء هيئة المكتب وحتى الهيئة العامة هم من رجال الأعمال الكبار في البلد، وعليه فإن العقبة الاساسية لا تكمن في الامور اللوجستية بقدر ما تتوقف عند طبيعة المجلس الذي بات بمثابة روح بلا جسد بفعل نزع الاستقلالية والصفة التقريرية عنه.

واليوم يستشعر القيمون على المجلس ان الوضع يحتاج الى "ثورة انقلابية" على الوضع من خلال المطالبة بتعديل بعض نصوص مواد قانون انشاء المجلس، لكن يظهر من خلال قراءة أولية لهذه التعديلات انها غير جوهرية ولا تحمل على التفاؤل، لكون المطالبة لم تطل عمق المشكلة الكامنة أولاً في استقلالية المجلس، وثانياً في جعله ذا صفة تقريرية لا استشارية، وثالثاً في تقليص عدد اعضاء الهيئة العامة، توطئة لتفعيل النقاش الجدي بين أهل الاختصاص، ورابعاً ابعاد "كأس" التدخلات السياسية عن أعتاب المجلس وتركه يتحرك وفق رؤية خبرائه للوصول الى الحلول الناجعة التي هي أحوج ما نكون اليها اليوم.

ومن المفيد القول أيضاً ان السلطة نجحت في إلهاء المجلس عن دوره الاساسي من خلال انشغاله بترتيب بيته الداخلي، بحيث دأب منذ فترة غير قصيرة على انجاز الاعمال التي وُصفت بأنها تأسيسية.

الخليل

ويرد أمين سر المجلس الاقتصادي الاجتماعي عبد الكريم الخليل بالتكليف على هذه الاجواء بالقول: "ليس صحيحا ان دور المجلس قد عُطل أو أنه تعطل، ما يظهره البيان الصادر عن المجلس بالوقائع الثابتة هو ان انطلاقة المجلس كمؤسسة جديدة تطلبت قبل كل شيء اعداد أنظمته الداخلية الادارية والمالية، والاستحصال على موازنة له وعلى مقر لمكاتبه، وعلى وضع آلية لعمله واستخلاص تقاليد لتفعيل عمل لجانه وهيئته العامة.. كذلك تطلبت الانطلاقة بناء شبكة علاقات مع المجالس المماثلة في الدول العربية والعالم، وهذا ما عمل له مكتب المجلس خلال الفترة الماضية وما يستكمله حالياً. وإذا كان هذا الامر قد تطلب وقتاً يبدو بالنسبة الى البعض طويلاً بعض الشيء، او أطول من اللازم، فذلك قد يعود الى سببين:

السبب الاول هو كون المجلس مؤسسة جديدة، اضافة الى ان أعضاءه يعملون من دون مقابل، وبعضهم ينفق على هذا العمل من جيبه.

والسبب الثاني هو اسلوب اداء النظام العام في لبنان، الذي يصيب المجلس مثلما يصيب كل المؤسسات الاخرى. حيث لم يكن باستطاعة المجلس إصدار أنظمته واستئجار مقره وتوفير موازنة له من دون موافقة السلطات المعنية والتوافق معها".

وحول انجازات المجلس يقول الخليل: "واضح ان المجلس قد حقق الشيء الكثير في اطار بناء أنظمته وبنيته التحتية.

وواضح ان المجلس قد حقق الشيء الكثير أيضاً في اطار بناء العلاقات الخارجية مع المجالس المماثلة في الدول العربية الاخرى، ومع الاتحادات الاقليمية.. لأنها تمكن المجلس اللبناني من الاقتباس من تجارب المجالس الاخرى، وتمكنه من الافادة من دراساتها وتقاريرها.

اضافة الى ذلك، فالمجلس وضع تصوراً دقيقاً لإطار معالجة الازمة الاقتصادية والاجتماعية يمكن لمن يشاء في السلطة وخارجها ان يعتبره ورقة عمل ونقطة انطلاق في تحديد طريق المعالجة وآلياتها.

ويستعد المجلس الآن لإنجاز أوراق عمل وتقديم عدة آراء في عدد من القضايا.

كذلك يحضر المجلس لندوة في بيروت تشارك فيها مجالس دول حوض البحر الابيض المتوسط، العربية منها والاوروبية، يطلق خلالها مشروع انشاء اتحاد للمجالس العربية، ضمن صيغة تسهم في دفع دول عربية أخرى الى انشاء مجالس مماثلة.. لقد بدأت رحلة العمل، وهي تتقدم الآن، ويفترض ان تتقدم بسرعة اكثر وبعمق اكثر في الفترة المقبلة".

ويرى الخليل ان "آراء المجلس الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن ان تكون إلا استشارية، ولا يجوز أبداً اعطاء المجلس صفة تنفيذية، كذلك لا يجوز أبداً إعطاء الآراء التي يقدمها أي صفة إلزامية، وذلك يعود الى سبب جوهري وأساسي، هو منع ازدواجية السلطة بينه وبين مجلس النواب المنتخب مباشرة من الشعب، وكذلك منع ازدواجية السلطة بينه وبين الحكومة التي تبقى وحدها صاحبة السلطة الاجرائية، والتي يفترض ان تحاسب على أدائها من قبل مجلس النواب.

لكن الخليل يستدرك قائلاً: برغم أن الآراء التي يقدمها "المجلس" استشارية وغير ملزمة، فإن لها فوائد كثيرة يمكن إجمالها كما يلي:

١ – ان صدور رأي استشاري في قضية ما، اقتصادية او اجتماعية، عن مجلس اقتصادي واجتماعي مكوّن من اعضاء يأتون اليه من كل الهيئات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والنقابية، ويسمّون لعضويته باعتبارهم ينتمون الى هذه الهيئات، ان صدور هذا الرأي يشكل فائدة معينة تكون كبيرة بمقدار الاكثرية التي أخذت بالرأي الاستشاري الصادر عن المجلس وأقرته، وبمقدار التنوع في تكوين الاكثرية، أي بمقدار التوافق الحاصل عبر الرأي بين مكونات المجتمع الاقتصادي والاجتماعي.

٢ – ان الفائدة من عمل المجلس لا تكمن فقط في الآراء الاستشارية التي تصدر مباشرة عنه، وإنما تكمن قبل كل شيء (خاصة في لبنان الراهن) في مدى ونوع وعمق الحوار الذي يمكن للمجلس ان يطلقه بين أعضائه، وبالتالي بين مكونات المجتمع الاقتصادي والاجتماعي حول مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية، ذلك ان هذا الحوار ضروري وملح، ليس فقط لمعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وإنما أيضاً وقبل كل شيء، لتعميق التوافق والترابط العام ضمن النسيج الوطني اللبناني، من خلال التوافق والترابط حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا المجال فإن لبنان الذي يشكو من بعثرة كبيرة وعميقة في بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يحتاج كثيراً الى دور يمكن بل يجب ان يقوم به المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بحيث يشغله ويشكل أولوية في طليعة أولوياته.

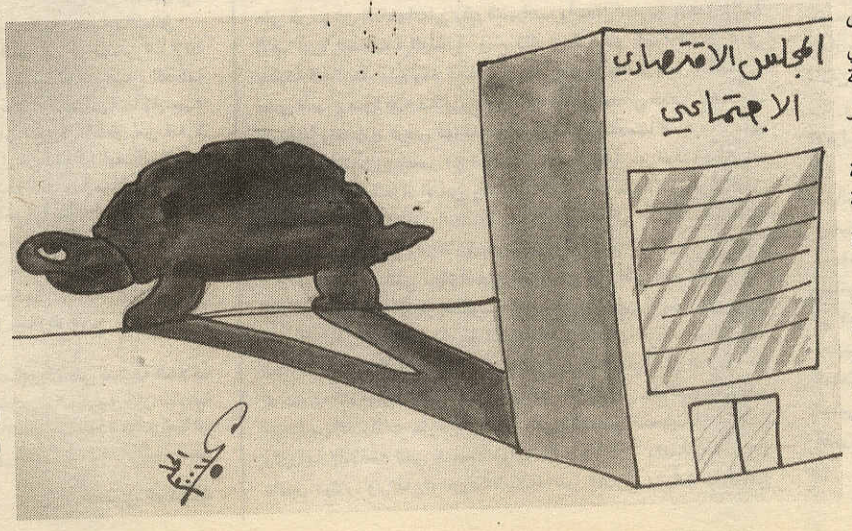
٣ – ان كون آراء المجلس استشارية لا يقلل من قيمتها، وعندما يتوصل المجلس بالتعاون مع مصادر السلطة الى تعديل قانون إنشائه، وذلك بالنص مثلاً على وجوب ان يُذكر ان على مجلس الوزراء عند عدم الأخذ بالرأي الذي قدمه المجلس في موضوع ما، ان يذكر الاسباب التي دفعته الى عدم الأخذ بالرأي، وأن يعلل رفضه، يكون لبنان قد تقدم أكثر على صعيد جني ما يمكن من الفائدة من الآراء الاستشارية.

ويختم قائلاً: ان تجربة إنشاء المجالس الاقتصادية والاجتماعية في دول عريقة في الديموقراطية تطلبت عقوداً كثيرة وسنوات عديدة قبل ان تتبلور، والتجربة تدل انه على كل مجلس ان يطور عمله بشكل يتناسب مع أوضاع المجتمع الذي ينتمي اليه، وحاجات هذا المجتمع والتطور الذي يتعرض له.

وختم الخليل: ان التبكير في الحكم سلباً على تجربة المجلس الاقتصادي والاجتماعي في لبنان فيه من الظلم الشيء الكثير.

حسين عوّاد

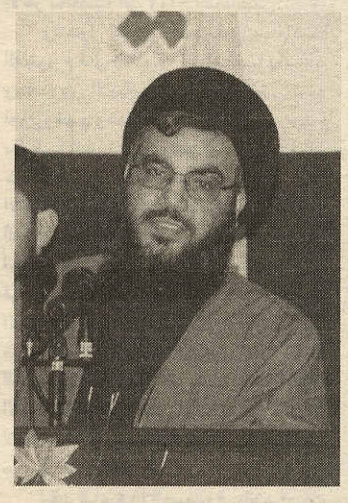
> "أعطى المجلس الصفة الاستشارية خوفاً من ازدواجية السلطة"



نصر الله في افتتاح مهرجان التجمع الاسلامي للمعلمين:

لن نقع ضحية الحرب النفسية الأميركية

شدّد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على ان الكثير من التصريحات التي نسمعها والتهويل والضغط على لبنان والمقاومة، تأتي في اطار حرب نفسية تشنها الولايات المتحدة والعدو الصهيوني. وقال: يجب ان نحذر من هذه الحرب، وأن لا نكون ضحية التهويل الدائم والمستمر. وأشار الى الوفود الاميركية، خصوصاً أعضاء الكونغرس، الذين يأتون الى المنطقة ولبنان وقال: يجب ان لا يغلبنا الوهم، وأن لا يشهر بعضنا سلاح الوهم على البعض الآخر، وأن لا ننساق في إطار الحرب النفسية التي تُشن وتساق ضدنا في كل يوم وكل لحظة. جاء ذلك في كلمة ألقاها سماحته في افتتاح أعمال المهرجان التأسيسي للتجمع الاسلامي للمعلمين في قاعة مدارس الشاهد، بحضور مدير عام وزارة التربية الدكتور جورج نعمة ممثلاً وزير التربية والتعليم العالي عبد الرحيم مراد، الدكتور فوزي عطوي ممثلاً وزير الثقافة الدكتور غسان سلامة، والنواب السادة: مروان فارس، نزيه منصور وإبراهيم بيان، العقيد حسن ياسين ممثلاً قائد الجيش العماد ميشال سليمان، اضافة الى حشد من الفاعليات التربوية والثقافية والأدبية.



السيد نصر الله



مقدمة الحضور (موسى الحسيني)

قال سماحة السيد نصر الله إن هذه الشريحة الكبرى من هذا المجتمع لا يتعلق عملها بحاضر هذا الوطن، بل في العمق هي تشكل مستقبل هذا الوطن. وأوضح ان هناك الكثير من القطاعات يكون تأثيرها مباشراً على مستقبل هذا الوطن، وأن لشريحة المعلمين الدور في ان ترسم وتتحكم وتحدد معالم المستقبل، لأن بين أيديها كل هذه الاجيال التي سيتوقف عليها صنع المستقبل في كل مجالاتها وساحاتها. وقال سماحته: ان العمل - والحركة النقابية - خصوصاً في السنوات الاخيرة، واجه مجموعة كبيرة من المشاكل والتصدعات. وأضاف: من أهون الاعمال والأمور ان يلقي الانسان المسؤولية على عاتق الآخرين، وأنا لا دخل لي في هذا الموضوع او ذاك، وهذا ما ينطبق على الحزب الفلاني والجماعة الفلانية، والفئة الفلانية تحمل المسؤولية للفئة الفلانية.. ولا أريد ان أدخل في موضوع تحميل المسؤوليات.. وأكد سماحته ان علينا تحديد المشاكل لكي نعالجها، فأحياناً يقال ان دخول الاحزاب السياسية الى الحركة النقابية يفسدها، وهذا التقويم ليس صحيحاً بشكل مطلق، وليس خطأ أيضاً بالمطلق.. وقال: ان دخول الأحزاب الى الحياة السياسية قد يفسدها وقد لا يفسدها، وفي هذا الامر تتساوى الأحزاب مع غير الأحزاب.. هناك جمعيات وتجمعات نقابية وأهلية معينة عندما تشكل، ما لم يكن لديها خلفيات حزبية او سياسية معينة قد تفسد الحياة النقابية او لا تفسدها.

وقال سماحته: ان الاصل في الحركات النقابية ان لا تدخل السلطة اليها بهدف السيطرة، حتى تبقى وتكون الحركة النقابية القادرة، وتكون العين والناظر والمعترض والمصحح والناصح لمسألة أداء السلطة في هذا البرنامج او ذاك. وأضاف: لكن برأينا من المفيد ان تدخل الاحزاب الى الحركة النقابية مع وجود ضوابط لهذا الدخول، فوجود الأحزاب يعطي القوة للحركة النقابية.

وأضاف: ان المصالح الوطنية الكبرى الاساسية يجب ان لا تُمس بحال، ولها الأولوية على كل شيء، لكي نعيش في هذا الوطن ونتعلم ونعلم ونأكل ونشرب ونبني.

وأكد الأمين العام أنه عندما ندخل العمل النقابي في اطار المهندسين والمعلمين والأطباء، يجب ان نكون مخلصين للأهداف النقابية وللعناوين التي انتخبنا من أجلها، وعلينا ان نخلص للأهداف النقابية من خلال الامانة والصدق والمسؤولية، وأن تبقى الحركة النقابية خارج اطار التوظيف السياسي الخاص، وخارج اطار الصفقات السياسة الخاصة. وأضاف سماحته: ان دور الاحزاب هو دعم النقابات، فلو أخذنا موضوع الاتحاد العمالي العام، فموقفنا كان ولا يزال هو دعم هذا الاتحاد، سواء كنا موجودين او غير موجودين فيه، ممثلين فيه او عكس ذلك.. ومن هنا كنا نرى في الاتحاد العمالي أنه اتحاد يجمع النقابات وله موقعه الرسمي والقانوني، ويمكن ان يتحرك ويطرح قضايا محقة، وكنا نقف الى جانبه، فالمعيار عندنا هو تحقيق الاهداف النقابية، سواء كنا نحن او كان غيرنا، فما هي المشكلة؟ والحضور السياسي والنقابي يجب أن يكون مسانداً، حتى لو كان في هذا الموقع النقابي، فلا نعمل "حرتقات" حزبية او سياسية، ولا يجوز ان نخرب على هذه الهيئة الادارية التي جاءت حصيلة لائحة منافسة. ان التمثيل النقابي لا يمكن ان يكون هدفاً بحد ذاته، انما وسيلة من أجل تحقيق المطالب، سواء حُققت بواسطتي او بواسطة غيري، وعليه يجب ان أعمل الى جانب كل من يعمل من أجل تحقيق هذه المطالب بمعزل عن هويته وانتماءاته وحساباته الاخرى.

وشدد سماحته على أنه من الطبيعي جداً ان يكون هناك اطار وحركة نقابية تحمل أهدافاً نقابية، شرط ان تقف خلفها القوى والأحزاب السياسية، من أجل ان تدعمها وتؤيدها وتساندها بما يبقي الوسائل والحركة والمطالب محض نقابية.

التجمع الاسلامي للمعلمين:

إطار لتفعيل دور المعلم الرسالي والتربوي والتزام القضايا الوطنية

حدث تربوي ونقابي شهدته بيروت هذا الاسبوع تمثل بإعلان تأسيس التجمع الاسلامي للمعلمين، وهو تجمع نقابي يحمل أهدافاً عديدة على مستوى تنظيم صفوف المعلمين وتفعيل حضورهم في الساحتين التربوية والثقافية، والمساهمة في تطوير الواقع التربوي والعلمي العام في لبنان، وخصوصاً في المناطق المحرومة.

ويرى القيّمون على فكرة تأسيس التجمع، أن المعلمين كتلة ثقافية وطاقة منتجة في المجتمع، وأهمية قيام هذا التجمع تكمن في ان تقوم هذه الكتلة بدورها على أكمل وجه.

والتجمع الذي سيجد نفسه الى جانب العديد من النقابات والروابط التي تجمع في أطرها المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، لا يقدم طرحاً بديلاً عن التجمعات الأخرى، بل من ضمن أهدافه التنسيق مع الروابط والنقابات القائمة.. ويدعو كل المنتسبين إليه (تجاوز العدد ١٤٦٥ عضواً وهو قابل للازدياد) الى المشاركة الفعّالة في روابط التعليم الرسمي والثانوي والأساسي، ودفعها الى الأمام من ناحيتي التمثيل والعمل. كما يدعوهم الى الانتساب الى نقابة التعليم الخاص".

يقول أمين سر الهيئة التأسيسية للتجمع الاستاذ محمد عرندس: ان فكرة تأسيس التجمع انطلقت من زاوية ان المعلمين شريحة واسعة في المجتمع، تملك طاقات مهمة يجب ان تأخذ دورها، خصوصاً على المستوى الثقافي والتربوي.

يضيف: "ان الازمة الاقتصادية حصرت دور المعلم في بعض الجوانب الاجتماعية، فيما زادت المنهجية الجديدة من أعبائه، حتى أصبح في واقع سيىء جداً.. أضف الى ذلك ان هناك مهامَّ وطنية وثقافية كبيرة تواجه البلد على المستوى الوطني، ولا بد من دور للمعلم فيها".

ويؤكد أنه انطلاقاً من هذه المعطيات، التقت مجموعات من المعلمين من مختلف المحافظات في لقاءات موسعة في الجنوب والبقاع وبيروت، وبعد حوارات توصلوا الى ضرورة إيجاد إطار يجمع المعلمين الذين التقوا على هذه الافكار، لإعادة تفعيل دور المعلم على الصعد الوطنية والثقافية والاجتماعية، وتحسين أدائه التربوي".



محمد عرندس

وتختصر أهداف التجمع في نشرة تعريفية موجزة أصدرتها الهيئة التأسيسية، يأتي في مقدمتها: "نشر الثقافة الاسلامية، اعتماد السلوك الرسالي، التزام القضايا الوطنية القومية الصادقة، وتعريف الأجيال اليها، لا سيما قضية المقاومة في لبنان وتحرير أرضه المحتلة".

يقول عرندس: "إن اختيار التجمع الاسلام هويةً ثقافية وفكرية، ينطلق في الأساس من هذه الهوية لفهم الواقع والتعامل معه على ضوء مضامين رسالة الاسلام نحو المعلم وعملية التعليم، كما ينطلق من هذه الهوية من أجل نقل المعلم الى حالة انسانية عامة تدخله في الاطار الوطني العام على قاعدة فكرية محددة، ولا نريد ان يتحرك بهذه الهوية ضمن دائرة الانتماء الطائفي المحدود".

ويؤكد أن "شعارنا الذي التقينا عليه هو ان يتكامل المعلم مع المقاوم في هذا الوطن، فالمقاوم يقوم بدوره في حماية الوطن وطرد المحتل وتحرير الأرض، ليسلمنا وطناً مستقلاً.. ودور المعلم ان يحصّن هذا الوطن بالعلم والمعرفة، وينشئ أجيالاً تتابع طريق المقاومين وتحفظ هذا الوطن وتسعى الى تطويره".

ويعتبر أنه انطلاقاً من هذه الثوابت، فإن "التجمع يتعاون مع كل تجمعات المثقفين من أجل تنسيق الجهود حول المسائل الوطنية والثقافية التي تخدم القضية الوطنية الأساسية، وهي قضية المقاومة وتحرير الارض".

أولى الخطوات بعد حفل التأسيس هي تشكيل هيئات الفروع في المحافظات والهيئة الادارية المركزية، كما يؤكد عرندس، لافتاً الى مجموعة من النشاطات التي وضعت في برامج عمل التجمع للعام الحالي، وفي مقدمتها إجراء دورات إعداد وتأهيل للمعلمين على المناهج الجديدة، وإجراء دورات لإعداد كوادر نقابية، اضافة الى المشاركة بفاعلية في الانتخابات النقابية للمعلمين في قطاعات التعليم المختلفة، الى نشاطات اجتماعية تهم المعلمين بشكل عام.

أمير قانصوه

يخدم الناس والدولة تحرمهم!

الصندوق التعاضدي للعمال الزراعيين يعمل بقواه الذاتية

تتنوع أوجه المعاناة وتتسابق مفردات الأزمة، وتبقى منطقة البقاع تعاني المشاكل التي تلقي بثقلها على المواطنين في ظل الاوضاع الاقتصادية الصعبة.

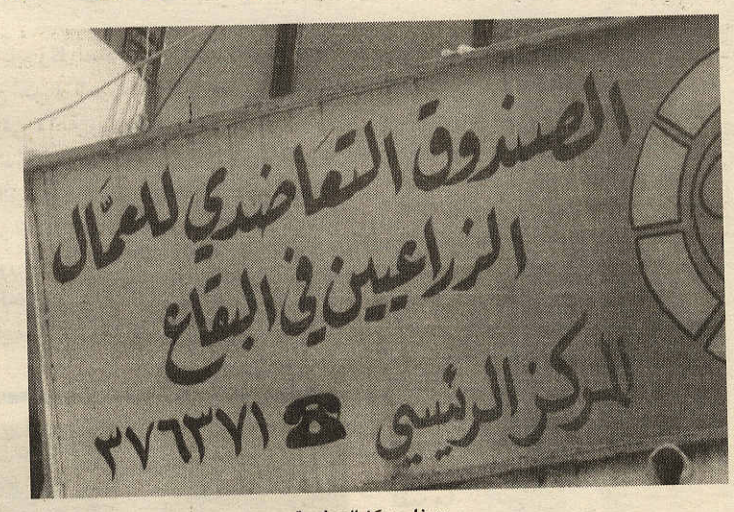
هذا الواقع يتطلب خطوات كثيرة من أجل رفع حالة الحرمان والارتقاء بالمستوى الاجتماعي عبر تقديم مساعدات بشكل مباشر وغير مباشر.

حزب الله الذي آلى على نفسه ان يكون مع أهله وناسه وخصوصاً المستضعفين منهم، تقدم الى وزارة الاسكان والتعاونيات عبر وحدة النقابات والعمال في منطقة البقاع مستحصلاً على ترخيص لإنشاء صندوق تعاضدي صحي للعمال الزراعيين في منطقة البقاع تحت قرار رقم ١٢/١ت.

باشر الصندوق عمله من خلال مندوبين في القطاعات ينشرون بين الاهالي أهداف الصندوق وتقديماته وخدماته التي يقدمها للناس، مقابل مبلغ رمزي قيمته لا تتجاوز أربعمئة ليرة لبنانية يومياً، تغطي عائلة مؤلفة من خمسة أشخاص، أي ما يساوي اثني عشر ألف ليرة خلال الشهر.

منذ العام ١٩٩٩ بدأ العمل بالصندوق التعاضدي للعمال الزراعيين في البقاع، حيث تعاقد الصندوق مع عدد من مستشفيات المنطقة وأطبائها، على ان يغطي الصندوق فارق وزارة الصحة، ويقدم الأطباء المتعاقدون معه حسومات مهمة جداً، ويحصلون على بدل معاينات رمزي.

في العام ٢٠٠٢ وصل عدد الأسر المنتسبة الى الصندوق حوالى ألف وأربعمئة عائلة يستفيد منها خمسة آلاف وخمسمئة شخص. يقدم الصندوق اليوم اضافة الى خدمات المستشفيات العشرة في البقاع، فارق وزارة الصحة وخدمات مئة وعشرين طبيباً مختصاً في جميع الأمراض، وهو متعاقد مع عدد من المختبرات ومراكز العلاج الفيزيائي ومراكز السمع والبصر، وهناك عدد من الصيدليات التي تساهم في تخفيضات لمنتسبي الصندوق.



مدخل مركز الصندوق

وعلى الرغم من تغاضي المسؤولين عن واجباتهم تجاه الصناديق الفاعلة التي تؤدي خدمات جليلة للمواطنين، فقد بلغت قيمة التقديمات خلال السنوات الفائتة ما يفوق ثلاثمئة مليون ليرة مدفوعة، فضلاً عن التقديمات الاجتماعية المجانية التي ساهمت بها المستشفيات والأطباء من خلال الصندوق.

وعلى الرغم من الحرمان المتعمد، فإن المشرفين على الصندوق يسعون لتطويره وتقديم خدمات جديدة للمنتسبين. وكان مسؤولو الصندوق قد رفعوا كتباً الى الوزارات المختصة طالبوا فيها بإنصافهم ومساواتهم بالصناديق الأخرى والجمعيات التي تحصل على مساهمات رسمية مميزة.. علماً أن بعض تلك الصناديق هي اسمية فقط وحتى وهمية، او تعمل بشكل محدود. وعلى الرغم من الوعود والعهود والمواثيق، الا ان الوزارة المعنية تابعت على المنوال نفسه وقدمت مساعداتها الى عشرة صناديق وجمعيات، في حين استثني الصندوق التعاضدي للعمال الزراعيين.

واللافت ان أحد الصناديق - او الجمعيات المستفيدة - يحصل على مساعدات دولية بشكل دوري، وميزانيته تتجاوز مئات الملايين، في حين ان هذا الصندوق لا يهدف الى الربح، ويصرف على أموره الادارية والحالات الاستشفائية فقط من الاشتراكات التي لا تكفي الحاجة في الغالب. وللاطلاع على بعض حيثيات الامور في الصندوق التعاضدي للعمال الزراعيين في البقاع، التقت "الانتقاد" رئيس مجلس إدارته السيد حيدر مظلوم الذي قال إنه لغاية اليوم لم يحصل الصندوق على أي مساعدات حكومية أو غيرها، "على الرغم من محاولاتنا المتكررة مع الجهات المختصة وتقديم طلبات عديدة، سواء في الوزارة او في الدوائر المعنية في المنطقة، وعلى الرغم من المتابعات الحثيثة حتى مع بعض نواب المنطقة، لم نلق لغاية الآن أي آذان صاغية".

أضاف: "لقد حصل العديد من الصناديق التعاضدية على مساعدات مالية بلغت خمسة عشر مليون ليرة للصندوق الواحد، إنما - مع الأسف - تصنف هذه الصناديق على أنها محسوبة او مقربة من دوائر النفوذ والسلطة، فتحصل على الرعاية وكل الدعم. ولا أريد أن أدخل في تسميتها، علماً أنها معروفة في كل الاوساط التعاضدية.. حتى ان صندوقاً محسوباً على مرجع معيّن حصل على مساعدة بلغت خمسين مليون ليرة لبنانية، فيما يُحرم الآخرون والعاملون بصمت".

ولفت مظلوم الى ان الوضع الاقتصادي الخانق لأغلبية أهالي هذه المنطقة هو على رأس معوّقات تطوير وتقدم هذا العمل. وتابع: "بصدق، الكثير من العوائل لا تستطيع توفير مبلغ ١٢٠٠٠ ليرة بدل الاشتراك الشهري، والمبالغ التي تجبى بالكاد تسدّ كلفة النفقات الاستشفائية، وأبواب الدولة مقفلة عن مساعدة الجمعيات الخيرية التي تتعاطى الشأن الصحي، والمصداق الأكبر هو صندوقنا".

أضاف: "نعد حالياً لتغطية فارق الضمان الاجتماعي، على ان نفتح باب الانتساب للمضمونين قريباً. كما نعدّ دراسة لمساعدات مالية في حال الوفاة لبعض أصول او فروع المنتسبين، وكذلك الامر بالنسبة الى زواج المنتسبين".

وحول تجاوب الناس مع هذا المشروع قال مظلوم: "ان أهالينا يكبرون ويقدرون الأيادي البيضاء التي تمتد لمؤازرتهم ومساعدتهم، وكل من سمع بفكرة الصندوق وأهدافه الرامية الى خدمة أهالينا أكبر عملنا، ومن كان لديه الامكانات بادر الى الانتساب.. وبعد هذه المدة الزمنية من العمل بصدق لتلبية كل احتياجات المنتسبين، فإن عدد عوائلنا في تزايد مستمر، ولكن بنتيجة الوضع الاقتصادي الخانق، نحن نعاني من تراكمات الاشتراكات الشهرية على بعض المنتسبين والعجز عن تسديدها، وهذه الأمور تؤثر سلباً على إمكانياتنا المالية، لا سيما ان الواجبات التي علينا تدفع في مواعيدها دائماً".

لقد قام هذا الصندوق وجمعيات كثيرة بخدمات من واجب الدولة القيام بها، وما دامت هذه الدولة غائبة عن هذه المنطقة، فلماذا لا تساعد في استمرار من يؤازرها في تحمل المسؤولية؟

عصام البستاني

مرحلته الأولى تنتهي قبل عاشوراء ويتسع لعشرة آلاف مشارك

مجمع سيد الشهداء: صرح ثقافي وروحي في وسط الضاحية

يلاحظ المارّون في الضاحية الجنوبية بين أوتوستراد الشهيد هادي نصر الله وشارع عبد النور في الرويس، قيام إنشاءات ضخمة من الحديد الصلب، وعمال يتحركون ليلاً نهاراً تساعدهم آليات كبيرة.. لكن ما هي طبيعة ما يجري هناك، وما هو المشهد الذي سيكتمل بعد أسابيع؟

ما يجري هناك هو المرحلة الموقتة من مشروع مجمع سيد الشهداء الامام الحسين(ع)، والانشاءات التي تقوم حالياً ستنتهي الى إنشاء أضخم قاعة مسقوفة من دون عمد في لبنان، وستكون محل التقاء الحشود في موسم عاشوراء في شهر المحرم هذا العام، كما أوضحت لنا اللجنة الادارية التي تشرف على المشروع، برعاية الأمين العام لحزب الله الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي سماحة السيد حسن نصر الله.

تمثل ذكرى استشهاد الامام أبي عبد الله الحسين (ع) مناسبة سنوية، حيث تلتقي جموع المؤمنين في العشر الأوائل من محرم من كل عام لإحياء ذكراه والمشاركة في المجالس الحسينية والاستماع الى سيرة شهادته مع أهل بيته وصحبه الأخيار.. كما تعتبر موسماً لاستلهام العبر من هذه السيرة التي كان مسرحها قبل أكثر من ١٤٠٠ عام أرض كربلاء، واستمرت تضيء في قلوب المؤمنين وعقولهم طوال هذه السنوات، لتشكل عبر التاريخ درساً في مواجهة الظالمين ومثالاً في التضحية والايثار، لحماية الاسلام وصونه، ولو كان الثمن هو الشهادة.

والمجالس الحسينية تقام سنوياً في القاعات الحسينية والمساجد، ومنذ مطلع التسعينيات، ونظراً للحشود الكثيفة التي تشارك في إحياء هذه المناسبة، لم تعد هذه الأماكن تتسع للحضور، فامتد الإحياء الى الباحات والساحات العامة، بينما كان يقيم حزب الله مجلساً مركزياً في باحة إمداد الامام الخميني في حارة حريك، ومن ثم انتقل الى شارع الاستشهادي أحمد قصير بين الرويس وحارة حريك.. وبرغم العمل على استغلال أكبر مساحة ممكنة تتسع للمشاركين، الا ان هذه الباحة لم تعد تتسع مع كل الشوارع المحيطة بها.

ويشير أحد أعضاء اللجنة المشرفة الى أنه منذ ثلاث سنوات، انطلقت فكرة إنشاء مشروع مستقر وكبير لإحياء ذكرى عاشوراء في الضاحية الجنوبية، يتضمن مرافق دينية وثقافية متنوعة، من قاعة للمناسبات الكبرى، الى مصلى وقاعات مختلفة للأنشطة الثقافية، ومكتبات تضم أقساماً سمعية وبصرية.. فبدأ البحث عن عقار مناسب للمشروع من حيث الوسطية والمساحة، وبعد بحث شُري العقار الذي بدأ العمل به حالياً، والذي يمكن الوصول اليه من عدة طرق، وتبلغ مساحته عشرة آلاف متر مربع.

قسم المشروع الى مرحلتين: مرحلة أولى موقتة، ومرحلة ثانية تحتاج الى عدة سنوات لإنشاء المجمع بكامل أقسامه، عن المرحلة الاولى تقول اللجنة إنها تهدف للاستفادة من مساحة العقار، حيث تنشأ حالياً قاعة مقفلة بمساحة تتجاوز ستة آلاف متر مربع، مؤلفة من منشأ معدني حديث، وتتولى عملية الاشراف الهندسي عليها مؤسسة جهاد البناء، من خلال فريق مؤلف من خمسة عشر مهندساً من مختلف الاختصاصات، بينما تولت التصميم والتنفيذ شركة دلال اللبنانية.


تمهيد الارض

وسيكون إنجاز القاعة خلال فترة قياسية، هي بأكملها اثنا عشر أسبوعاً، وستكون القاعة الأكبر في لبنان، وستتجاوز مساحتها مساحة القاعة التي شيدت للقمة الفرنكوفونية في بيروت، وستُجهّز بأحدث التقنيات الصوتية والضوئية، كذلك التهوئة والمرافق الخدماتية الاخرى، وستتسع لحوالى ٨٦٠٠ كرسي، أو لـ١١ ألف مواطن اذا ما اعتُمد الجلوس أرضاً كما في المساجد. كما سيُخصص باب رئيس للقاعة وأربعة أبواب فرعية لتسهيل دخول الجمهور وخروجه. وستحاط بمساحة واسعة من الاشجار، كما سيشاد سور لحماية العقار.

وتشير اللجنة الى ان القاعة من حيث الهندسة تملك قابلية التقطيع المتحرك الى قاعات صغرى، اذا كانت طبيعة المناسبة لا تحتاج الى مساحة كبيرة، او لدى الحاجة الى قاعات متعددة.


شروع في البناء

اما المرحلة الثانية من المشروع، فستمتد عدة سنوات، بعد تأمين التمويل اللازم لعمليات البناء. وتقول معلومات اللجنة إنها بصدد إعداد الدراسات الهندسية للمشروع والخطوط العامة التي تستوحي في شكلها الهندسي مقامات الأئمة الأطهار(ع) والعمارة الاسلامية.

وتؤكد اللجنة أنه سيكون مشروعاً كبيراً وصرحاً ثقافياً وروحياً مميزاً، وستُشكل هيئة إدارية تتابع الاشراف على البناء وتنظيم جمع التبرعات والاشراف على أوجه الاستفادة منه، التي من أبرز عناوينها الرئيسية: إحياء مناسبة عاشوراء بشكل مركزي، صلاة اليوم العاشر من المحرم، إحياء مناسبات شهر رمضان المبارك وليالي القدر، إضافة الى المناسبات الاجتماعية والسياسية التي يحضرها حشود كبيرة. كما سيلحظ المشروع إنشاء مواقف للسيارات.

وعن موضوع التبرعات تؤكد اللجنة أنها بدأت تصل الى اللجنة، كما أنها جهّزت حسابات مصرفية سيُعلن عن أرقامها قريباً، وهذه التبرعات هي عنصر أساس في عملية تشييد هذا الصرح الحضاري الكبير.

مشروع سيد الشهداء حلم كبير، بدأت حجارته الأولى ترتفع ليكون منارة مضيئة في قلب الضاحية.

أمير قانصوه

همزة وصل

لا خيارات

عبد الحسين شبيب

الانتفاضة بخير، واستسهال الكلام والتصريحات عن انهائها يعكس بالدرجة الاولى عدم معرفة حقيقية بالوقائع، هذا على الأقل ما يمكن استنتاجه من تقديرات رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجديد أهارون زئيفي امام الكنيست، فالرجل نسف الخطاب "التفاؤلي" الاسرائيلي – الاميركي – الغربي والعربي طبعاً بإمكانية تثبيت وقف النار واعادة عقارب الساعة الى الوراء، الى مرحلة اوسلو وتفاصيلها الانهزامية. ولكلام زئيفي اهمية قصوى، فهو احد الاعصاب الرئيسة في العقل الامني الاسرائيلي، ومتصل مباشرة بالأحداث الميدانية بأدق وقائعها واشاراتها، ومن "واجباته" تجاه مرؤوسيه ومجتمعه ان يقدم تقويمات واحتمالات فعلية وليس وهمية بناءً على رغبات وأمنيّات. فعندما يقول ان "على اسرائيل ان تتوقع عمليات قاسية جداً في مدنها، أقسى مما شهدناه حتى الآن"، فإنه لا يمزح ولا يتلاعب بأعصاب الاسرائيليين المهتزة و"التالفة"، بل انه يعبّر عن قوة وصلابة اعصاب خصومهم، اي الفلسطينيين، المصرّين على مواصلة نضالهم برغم كل ما يتعرضون له من حصار وتضييق وارهاب متعدد الهويات، وهو ما أكده في خلاصته من انه "ليس هناك ما يدل على ان نهاية الانتفاضة وشيكة، لكن على العكس، هناك ما يشير الى اننا نتجه نحو التصعيد".

بشكل أو بآخر يعد هذا الكلام نعياً لكل الخطط الامنية والعسكرية التي نفذها الاحتلال ضد الانتفاضة منذ انطلاقها عام ٢٠٠٠، ويعني ان الآلة الحربية المتطورة التي استخدمت لم تجد نفعاً، لا بل لم تحل دون احتمال ارتفاع وتيرة العمليات، وخصوصاً ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، المتعددة الاسماء والمهام، تلتقي على تقويم عام ان المقاومة الفلسطينية تظهر في كل مرة قدرات جديدة على تجاوز اجراءات وقفها وتطور اسلحتها وأساليب عملياتها. وفي المقابل فإن الجانب الاسرائيلي يحرق كل اوراقه دفعة واحدة من دون ان يخفف من منسوب الرعب لدى مستوطنيه، لا بل ان الصهاينة كلما "استبشروا خيراً" بفاعلية حكومتهم ومؤسستهم العسكرية والأمنية، ارتد الأمر عليهم مزيداً من الخيبات، حيث لا يجدون تفسيراً، مثلاً، لكيفية وصول المجاهد سعيد رمضان الى قلب شارع يافا وقرب مطعم "سباروا" للبيتزا، مع انه كان سابقاً مسرحاً لعملية استشهادية نوعية، ولو افترضنا ان كلام زئيفي دعوة صريحة لحكومة شارون لاتخاذ خطوة بإزالة سلطة الحكم الذاتي واعادة احتلال مناطقها فهل هذا يحل المشكلة؟ بالتأكيد لا، لانه عندما كان الاحتلال موجوداً بكل قوته في قطاع غزة والضفة الغربية انطلقت الانتفاضة الاولى، وكان جنوده اهدافاً قريبة، فكيف به يعود الى مجتمع فيه حماس والجهاد الاسلامي و"فتح" - كتائب الاقصى، وغيرها، وسلاح اكثر، واستعداد اكبر للشهادة، والاهم من ذلك ان خيار التسوية الذي جربه البعض، وراهن عليه، سقط نهائياً، ويبقى وحده خيار المقاومة صحيحاً.

انه مأزق لا يحسد عليه عدونا أبداً!

خشية اسرائيلية من قذائف الـ "ب - ٧" وصواريخ القسام:

كتائب الاقصى تستأنف جهادها بعمليات استشهادية

غزة - "الانتقاد"

واصلت "كتائب شهداء الاقصى" - الجناح العسكري لحركة فتح في الضفة الغربية ردها على اغتيال مسؤولها في مدينة طولكرم رائد الكرمي بشكل لم يتوقعه احد، خصوصا مع القرار المسبق للسلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات بوقف اطلاق النار الذي الزمت به كتائب الاقصى رغما عنها. ولعل هذا الامر هو السر في مضاعفة رد الفعل لدى الكتائب في الرد والانتقام على مقتل الكرمي والاعلان بشكل واضح انها في حل من وقف اطلاق النار او الالتزام به.

فقد سارعت الكتائب الى الرد على حادثة الاغتيال بعمليتين استشهاديتين: الاولى في الخضيرة والثانية في القدس المحتلة، لتدخل بذلك على خط العمليات الاستشهادية الامر الذي رحبت به فصائل المقاومة والشارع الفلسطيني. وكانت حصيلة من قتلتهم "كتائب الاقصى" بعد مقتل الكرمي ما يقرب من خمسة عشر صهيونيا واصابة العشرات، عدد منهم ما زالوا في حال الخطر. على ان عملية القدس في شارع يافا (مساء الثلاثاء الماضي) جاءت في موعد كانت قوات الاحتلال تتوقع فيه الرد من حركة حماس بعد تصفية اربعة من كوادر جناحها العسكري في نابلس، لكن اعلان "كتائب الاقصى" فاجأ الجميع، خصوصا بعد ان اعتبرت ان العملية ايضا تأتي في سياق الرد على اغتيال الكرمي، الامر الذي يشير الى مكانته بين رفاق سلاحه، ويشير ايضا الى ان الكتائب ماضية قدماً في اتجاه تنفيذ مزيد من العمليات دون الالتفات الى موقف السلطة.

استمرار الكتائب في تنفيذ العمليات جاء في ظل حملة سياسية وأمنية وميدانية غير مسبوقة من قبل العدو على السلطة بشكل عام وعلى رئيسها ياسر عرفات وحركة فتح بشكل خاص، مع ظهور ملامح المخطط الشاروني الذي يهدف الى تقويض الحالة التي افرزتها اتفاقات اوسلو وازالة عرفات عن هرم هذه الحالة، بعد ان لم يستجب بالشكل المطلوب صهيونياً واميركياً للشروط المفروضة عليه والتي تؤدي الى انهائه جماهيريا بشكل طبيعي عندما يتجاوز كل الخطوط الحمراء فلسطينيا في تنفيذ هذه المطالب.

وقد تعززت نيات لدى فريق من الطرفين بضرورة خلق قيادة بديلة تستطيع ان تفرض على الشعب الفلسطيني حلاً بالحديد والنار، وهو ما بدت معالمه واضحة من خلال سلوك حكومة شارون وتصريحات المسؤولين الصهاينة، بالاضافة الى ما يصدر عن الادارة الاميركية ودفاعها الكامل عن السياسة التي تنتهجها حكومة شارون والتفرغ لتبريرها. على ان هذه الحملة ترافقت بتجاهل السلطة مع استمرار حبس رئيسها عرفات في مكتبه برام الله، وذلك من خلال تصعيد ميداني خطير توج بإعادة احتلال محافظة طولكرم بالكامل والسيطرة على مداخلها بعشرات الدبابات والاليات مدعومة بعدد من الطائرات ومئات الجنود المدججين بالسلاح، وما تخلله من اعتقال لعدد من المواطنين العزل بخلاف ما اعلنته قوات الاحتلال من اعتقال لثلاثة من كوادر حركة حماس المهمين، وذلك للتغطية على تواضع النتائج التي حققتها الحملة وتسويقها لدى الكيان والناخب الاسرائيلي.

بالاضافة الى تشديد الحصار على كامل المدن والقرى الفلسطينية والتوغل اكثر في رام الله وتشديد الحصار على عرفات واخيرا اقتحام جزء من نابلس صوب هدف محدد بناءً على معلومات محددة انتهت بقتل اربعة من كوادر حماس العسكريين - بينهم قائد كتائب القسام في الضفة الغربية كلها حسبما اعلن - دون اي مقاومة ودون ان يشعروا بالاقتحام، وهو الامر الذي اثار العديد من التساؤلات وابرزها عن حجم التنسيق بين العدو وبعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية، التي تشير كل المعلومات الى انها على علم بعملية التوغل قبل حدوثها، وهو ما يؤكده اعلان العدو بأنه ابلغ الارتباط الفلسطيني باقتحام طولكرم ونابلس، وانسحاب حاجزين للامن الفلسطيني امام توغل قوات الاحتلال من دون اطلاق رصاصة واحدة على الاقل، كانت كفيلة بتحذير كوادر حماس الذين كانوا نائمين في شقتهم، وهو الامر الذي عزز غضب الجماهير الفلسطينية وزاد من حنقها على السلطة لثلاثة اسباب: الاول، رواج مثل هذه الاشاعات، والثاني عدم اعتقال العملاء واعدامهم او وضع حد لهم، في الوقت الذي تعتقل فيه المجاهدين والمناضلين وتحتفظ بهم في سجون معرضة للقصف في اية لحظة، وهو السبب الثالث الذي دفع بهذه الجماهير في مسيرة حاشدة وغاضبة الى التوجه الى السجن في مدينة نابلس والهجوم عليه ومطالبة السلطة بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين واعتقال العملاء. غير ان هذه المسيرة لم تنته بسلام فقد اطلق النار باتجاه المتظاهرين من قبل الامن الفلسطيني المتمترس في المقر فأصيب عدد من المواطنين احدهم جراحه خطيرة وتوفي لاحقا. وهذا زاد الموقف تعقيداً والمرحلة حساسية ومعاناة الجماهير الفلسطينية معاناة اخرى.



تشييع حاشد لشهداء حماس في نابلس

هذه الضربة المؤلمة التي تلقتها حركة حماس بقتل الاربعة في نابلس دفعت بالحركة الى اصدار بيان قوي ومقتضب انذر بحرب ضروس ستطال كل الصهاينة وفي اي مكان، لتلغي بذلك اي التزام من قبل الحركة بوقف اطلاق النار حتى في الاراضي المحتلة عام ٤٨ التي كانت قد اعلنت التزامها به ابان خطاب عرفات الشهير، لتنضم بذلك الى كل فصائل المقاومة التي هددت هي الاخرى بتنفيذ عمليات استشهادية وعسكرية في العمق الامني الصهيوني، ما فرض حالة من الرعب والهلع على كيان العدو واعاد الى الاذهان توازن الرعب الذي فرضته العمليات الاستشهادية التي كانت تنفذها حركتا حماس والجهاد الاسلامي، وعزز الاحتلال من اجراءاته الامنية وفرض على المستوطنين واصحاب المحلات التجارية الكبرى والاماكن العامة انظمة محددة يجب التقيد بها لتخفيف آثار اي عملية محتملة يتوقع تنفيذ الكثير منها خلال الايام المقبلة. وهو ما يتضح من خلال التقرير الذي نشرته الاستخبارات العسكرية الصهيونية والتي توقعت فيه عمليات قاسية ومؤلمة خلال الاربعين يوما القادمة، ووضعت مناطق بأكملها في فلسطين المحتلة تحت اجراءات امنية مشددة، ونصب المزيد من الحواجز العسكرية الجديدة في عدد من المناطق. على ان قوات الاحتلال حذرت من مغبة ان يستخدم الفلسطينيون قذائف "الار بي جي" (ب ٧) ضد الدروع، وقالوا انهم (اي الفلسطينيون) اطلقوا قذيفة واحدة باتجاه دبابة في الضفة الغربية، وهو امر من شأنه ان يقلب - مع اطلاق قذائف هاون على مستوطنة في قطاع غزة ليل الاربعاء - المعادلة رأساً على عقب ويغير شروط اللعبة بأكملها، فضلا عن التحذير من تطوير اسلحة من قبل حركة حماس هي صواريخ "قسام - ١" و"قسام - ٢" في الضفة الغربية والخشية من استخدامها ضد المستوطنات.

وفي الوقت الذي استمرت فيه قوات الاحتلال في سياسة قصف المناطق الفلسطينية في قطاع غزة بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة وخصوصاً في منطقتي رفح وخان يونس استمرت في تهديدها بشن حرب وتنفيذ عمليات عسكرية خاصة عبر كل الوسائل بشكل مفتوح وعقب كل عملية تنفذها المقاومة الفلسطينية، واعتبار ان السلطة الفلسطينية غير موجودة على الاطلاق، خصوصاً بعد ان لم تبادر السلطة الفلسطينية الى التنديد بعملية القدس الاخيرة ولم تستنكرها كما تعودت بعد كل عملية، ورفضت تحميلها المسؤولية من قبل العدو، بل وحملت هي العدو مسؤولية اي عملية تحدث في المنطقة، الامر الذي اعتبرته حكومة شارون تطورا اضافياً يثبت ان السلطة غير معنية بمكافحة ما يعتبرونه ارهاباً. ويبدو ان المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية الذي انعقد بعد عملية القدس الاخيرة قد قرر البدء بسلسلة من الاعتداءات مثل اغتيال رموز ومسؤولين من الفصائل ومن السلطة الفلسطينية، بالاضافة الى عمليات القصف والاجتياح والاحتلال الموقت والاعتقال وغيرها، وخصوصا اذا ما نفذت المقاومة الفلسطينية عمليات عسكرية جديدة قاسية كما وعدت الامر الذي سيفتح الباب كما قال بيان حماس امام حرب ضروس، وهو ما يعني ان الايام المقبلة تحمل في طياتها احداثاً يصعب توقع تفاصيلها ونتائجها، وربما يتمخض عنها تغيرات نوعية واستراتيجية. ولعل التوغل في الخليل واطلاق النار على احد قياديي فتح العسكريين حازم القواسمي واعتقاله امس الخميس يكون بداية هذا التصعيد.

من اتفاقات أوسلو الى العمليات الاستشهادية

حركة فتح: اتجاه متزايد نحو خيار المقاومة

فلسطين المحتلة ـ أحمد عماد

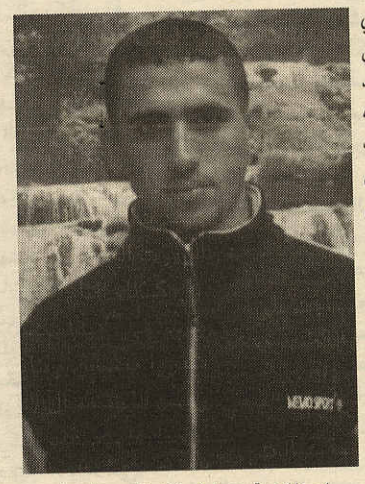
على الرغم من كل النقاشات وحالة اللغط التي تثار حول حركة فتح بسبب السياسات التي قد تبدو متناقضة في كثير من الاحيان، الا ان هذه الحركة ما زالت كبرى الفصائل الفلسطينية من حيث العدد والشعبية، وهي التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي قاد الشعب الفلسطيني الى الوضع الذي هو فيه الان بفضل توقيع اتفاقية اوسلو.

تطورات الاوضاع في الاراضي الفلسطينية واسلوب التعامل الصهيوني مع الانتفاضة هذه المرة لم يكن كالمرة السابقة، الامر الذي فرض نفسه على اشكال ووسائل الانتفاضة المستمرة منذ اكثر من خمسة عشر شهرا. وبطبيعة الحال فإن هذه التغيرات أضفيت على توجهات حركة فتح التي قادت الى اتفاق اوسلو وساهمت ولا تزال في تأجيج نار الانتفاضة، لكن حسب الخطاب السياسي الذي يساهم الى حد كبير في تجسيد التناقضات في السياسات والمواقف الصادرة عن الحركة.

انتفاضة داخلية

كانت حركة فتح قد القت بثقلها منذ بداية الانتفاضة في المواجهات التي اتخذت الشكل الشعبي مع قوات الاحتلال المدججة بالسلاح، والتي تعاملت مع رماة الحجارة بشكل همجي وعنيف وارهابي، فسقط مئات الشهداء وآلاف الجرحى. هذه الوحشية الصهيونية عكست نفسها على شكل نقاشات داخل الاوساط الفلسطينية بما في ذلك داخل حركة فتح، وخرج الجميع من هذه النقاشات بنتيجة واحدة وهي انه لا بد من دخول الانتفاضة في مرحلة جديدة هي مرحلة استخدام السلاح الى جانب الشكل الشعبي للانتفاضة. وتأكدت فتح من انه لا يمكن ان تجدي الاتصالات السياسية التي يجريها رئيسها عرفات مع الاطراف الدولية التي لا تظهر تعاطفا كافيا مع الشعب الفلسطيني، واذا تحقق هذا التعاطف فإنه لا يتخذ مواقف خارج نطاق مصطلحات القلق والادانة في احسن الاحوال.

وبالفعل بدأت حركة فتح بما في ذلك عناصر من الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية بتنفيذ عمليات اطلاق نار في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحققت في هذه السياسية نجاحات كبيرة وقطعت شوطا كبيرا مكبدة العدو خسائر كبيرة في صفوف الجنود والمستوطنين، وخصوصا في الضفة التي تساعد تضاريسها الجبلية المفتوحة على تنفيذ العمليات العسكرية واجادة حرب العصابات، وتفادي كل الحواجز التي كثفها الاحتلال بعد تنفيذ مثل هذه العمليات، ونصب الكمائن على الطرقات التي يستخدمها المستوطنون في تنقلاتهم التي لا غنى لهم عنها لقضاء بعض الاحتياجات الضرورية.


ابو ناعسة: عملية مشتركة مع الجهاد

عمل مميز

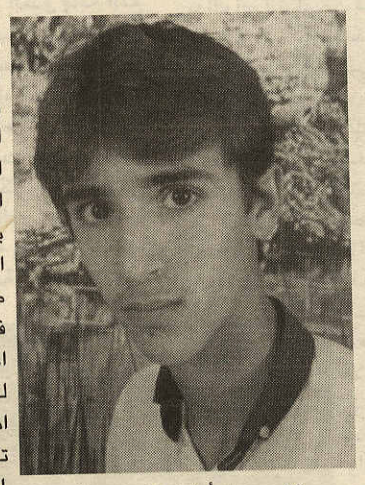
وتعتبر حركة فتح الاقوى من بين كل التنظيمات والاكثر عملا ونجاحا في تنفيذ هذه العمليات العسكرية، وذلك مرده الى عوامل كثيرة، منها قوة التنظيم والتسليح والتدريب الذي تلقاه عناصر هذه الحركة في قواعد السلطة الفلسطينية، وتوفير الغطاء الرسمي لهؤلاء خلال الفترة السابقة، بالاضافة الى الخبرة العملية التي اكتسبها افراد هذا التنظيم من خلال حياة المطاردة التي عاشوها، خصوصا في الفترة الاخيرة من الانتفاضة الاولى عام ٨٧، وتنفيذهم عمليات اطلاق نار بشكل شبه يومي وغيرها من الاسباب الكثيرة. على ان هذه التغيرات النوعية في حركة فتح ليست الوحيدة التي طرأت على نهج وسياسة واداء هذه الحركة خلال الانتفاضة الحالية. فقد دفعت النتائج القوية التي تحققها العمليات الاستشهادية ـ التي ظلت طوال السنين السابقة بما في ذلك خلال الانتفاضة الحالية حكراً على حركتي حماس والجهاد الاسلامي ـ بالاضافة الى سياسة الاغتيالات التي انتهجتها اجهزة استخبارات العدو ضد كوادر الحركة الفاعلين والمحترفين في عمليات اطلاق النار، دفعت الحركة، وتحديدا مجموعات منها لا سيما مجموعات من كتائب شهداء الاقصى، الى محاولة الدخول على خط العمليات الاستشهادية واستحداث كتائب جديدة للاستشهاديين من بين صفوف هذه الحركة بما يتناسب والمرحلة الجديدة من العدوان الصهيوني، فضلا عن رغبة الحركة في استخدام هذا النوع من العمليات كسلاح ردع ضاغط على العدو الصهيوني من ناحية، ومن ناحية اخرى التأكيد انه ليس حكراً على احد، وانها اي حركة فتح، رائدة العمل العسكري الفلسطيني، ليست عاجزة على خوض غمار هذا النوع من العمليات.

بداية جديدة

وتعتبر بداية هذه العمليات العملية التي نفذها المجاهد نظير حماد من كتائب شهداء الاقصى في قلب "تل ابيب" عندما امتشق سلاحه واطلق النار بكل الاتجاهات في منطقة مزدحمة بالمارة من الصهاينة فقتل ثلاثة صهاينة وجرح ستة آخرين، قبل ان يتمكن جنود العدو من قتله واستشهاده على الفور. ولكن "شهداء الاقصى" لم توزع شريط فيديو خاصاً به الا بعد شهرين، عندما اقدمت قوات الاحتلال على اغتيال عضوين من الحركة حيث تعهدت "فتح" بمزيد من العمل الاستشهادي رداً على هذه الجريمة. على ان التطور النوعي في قرار الحركة تنفيذ عمليات استشهادية برز بوضوح من خلال العملية الاستشهادية المشتركة مع الجهاد الاسلامي في مدينة العفولة والتي اسفرت عن قتل ستة صهاينة واصابة العشرات، ووزع شريط فيديو لمنفذي العملية: الشهيد عبد الكريم ابو ناعسة، عضو كتائب الاقصى، والشهيد مصطفى عضو سرايا القدس ـ الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي،الامر الذي اعتبره المراقبون تطوراً نوعياً على استراتيجية حركة فتح العسكرية، واقتراب من استراتيجية حركتي الجهاد الاسلامي وحماس، فضلا عن كونه نصراً اخر لكتائب شهداء الاقصى للتنسيق معها على هذا المستوى العالي من العمل العسكري.

تحولات لافتة

وبعد قرار السلطة الفلسطينية وقف اطلاق النار وخطاب عرفات واعتقال عدد من مجاهدي حركتي حماس والجهاد والبعض من حركة فتح، التزم اعضاء فتح بصعوبة وضغوط شديدة بهذا الوقف. غير ان استمرار العدوان الصهيوني وتتويجه باغتيال قائد شهداء الاقصى في مدينة طولكرم رائد الكرمي فتح الباب مجددا امام هذه الكتائب لتنفيذ عمليات انتقامية، والتي توجت بالعملية الاستشهادية في صالة للافراح في مدينة الخضيرة، واسفرت بحسب مصادر العدو عن قتل ستة صهاينة واصابة ما يقرب من الثلاثين واستشهاد المجاهد الذي نفذ العملية. وتبنت كتائب شهداء الاقصى العملية في بيان رسمي لوحظ ان لهجته وصيغته تغيرت للمرة الاولى منذ بداية الانتفاضة، حينما اطلقت على افرادها او شهدائها او منفذي العمليات العسكرية لقب المجاهدين. وهي المرة الاولى التي تطلق عليهم هذه الصفة حيث درجت على اطلاق مصطلح المناضل والشهيد فقط، وهو ما تكرر في العملية الجريئة التي وقعت مساء الثلاثاء في شارع يافا في القسم الغربي من القدس المحتلة، وادت الى اصابة ٢٩ صهيونياً ونفذها الاستشهادي سعيد ابراهيم رمضان. فهل يعني ما تقدم ان التغيرات التي طرأت داخل حركة فتح هي تغيرات استراتيجية ستستمر في المراحل القادمة، ام انها مجرد تغيرات تكتيكية لا تلبث ان تعود الى سابق عهدها عند اول عودة للاتصالات السياسية والدبلوماسية بين الاطراف المختلفة تحت الضغوط التي تمارسها الاطراف الدولية، وخصوصا الادارة الاميركية التي باتت في حالة دفاع كامل عن سياسة العدو، وتبنيها هذه السياسات ازاء ما يجري على الاراضي الفلسطينية، والتوصيف الاسرائيلي بأن السلطة وفتح هما كيانان ارهابيان يجب محاربتهما؟


نظير حماد: أول استشهاديي فتح

هل يدنس شارون الحرم القدسي مجدداً؟


القدس المحتلة: نقطة متفجرة دائماً في الصراع مع الصهاينة

لم يعد خافياً أن ما يسعى إليه رئيس وزراء العدو أرييل شارون، هو استمرار الوضع الأمني المتفجر –من دون إصابات حادة للإسرائيليين – خدمة لمخططاته الخاصة تجاه الصراع مع الفلسطينيين وتجاه الاستحقاقات الداخلية التي تنتظره على اكثر من جبهة.

الوضع الأمني المتفجر يخدم شارون في انه يُجمِّد التناقضات السياسية ويُحافظ على تماسك حكومته، إضافة إلى انه يُبقي الاتجاه العام لدى الجمهور الإسرائيلي على يمينيته وتطرفه. إذ يصعب عليه أن يتحكم بالتناقضات ما بين موقف كل من اليمين المتطرف في الحكومة وعلى رأسه كتلة "إسرائيل بيتنا" و"الاتحاد القومي"، وموقف حزب العمل عامة وشيمون بيرس خاصة من دون وضع جامع لكلا الاتجاهين، وخير جامع لكليهما هو تردي الأوضاع الأمنية مع الفلسطينيين.

الوضع الأمني المتفجر والابتعاد عن المباشرة في المفاوضات السياسية وما تحمله من خطورة "تنازلات" وان شكلية للفلسطينيين، يُمكن شارون أيضا من الالتفاف وسحب الأدوات التي قد تخدم محاولات بنيامين نتنياهو والكتلة المؤيدة له في مركز الليكود، والتي تضغط في اتجاه تشكيل تكتل يمكّن الأخير من ترشيح نفسه لرئاسة الحزب وبالتالي لرئاسة الوزراء في الانتخابات القادمة للكنيست.

من ناحية ثانية، فإن خطة شارون الاستراتيجية تتمثل في جعل سلبيات الوضع القائم في ظل ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية – بالنسبة للإسرائيليين والأميركيين – تتساوى مع "السلبيات" التي يمكن أن تستقرأ لما بعد مرحلة احتواء عرفات أو ترحيله أو تصفيته. أي وبكلمات أخرى، تسويق استراتيجية شارون تجاه الفلسطينيين أمام الرأي العام الإسرائيلي الداخلي وأمام الإدارة الأميركية ليتمكن من تنفيذ مخططاته في تصفية القضية الفلسطينية وتقزيمها إلى "مسألة إدارة شؤون محلية يتولاها مندوبون عرب من المناطق".

وفي هذا السياق، تكشف الصحافة الإسرائيلية (يديعوت أحرونوت)، أن الاتجاه العام لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وخاصة لدى هيئة أركان الجيش ومن ورائها بالطبع شارون نفسه، هو في العمل على عدم إيصال الأوضاع مع الفلسطينيين إلى مرحلة الهدوء ووجوب العمل على ما يسمونه "إعادة الجمهور إلى الواقع"، وهي عبارة مرادفة لعبارة إبقاء الجمهور في مستوى ثابت لناحية تطرفه تجاه التسوية وتجاه إعادة إحياء المسار السياسي الذي يسعى إليه بيرس من داخل الحكومة.

وفي مسعاه التصعيدي هذا، ينشط شارون ويستغل أية فرصة تسنح له لتقويض فترات الهدوء التي تشهدها الانتفاضة الفلسطينية بين الحين والآخر لظروف طارئة وضاغطة على القادة الميدانيين للعمل المقاوم الفلسطيني، وهو ما برز جلياً في عملية اغتيال الشهيد رائد الكرمي، وهو أحد القادة الميدانيين لحركة فتح (كتائب شهداء الأقصى) بعد فترة من الهدوء دامت لأكثر من ثلاثة أسابيع. إلا أن أسلوب شارون هذا، اصبح في الفترة الأخيرة مكشوفاً لدى كل الأطراف والمراقبين ووسائل الإعلام، كما بات مكشوفا أيضا لدى الأوساط الأميركية على الرغم من مواصلتها في تأييد إجراءاته من ضمن الخطة الموضوعة بينهما للضغط على عرفات وسلطته في تقاطع مرحلي للمصلحتين الإسرائيلية والأميركية.

كان لزاماً على شارون أن يبحث عن وسائل "إبداعية" جديدة لإبقاء الأزمة مستمرة، وهو في ذلك، وكما كشف الإعلام الإسرائيلي (صحيفة معاريف)، يعتزم فتح أبواب الحرم القدسي الشريف أمام المستوطنين اليهود، الأمر الذي من شأنه أن يُعيد من جديد المشهد الدامي الذي شكل نقطة الانطلاقة الأولى للانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠.

وتشير "معاريف" أيضاً الى أن المخطط الشاروني يقضي بفتح باب المغاربة بالقرب من حائط البراق أمام "الزائرين اليهود" تمكيناً لهم من الدخول إلى المنطقة الجنوبية من الحرم القدسي الشريف، وهي المنطقة التي ينادي بعضٌ من حاخامات التيار الديني القومي ومجموعات يهودية متطرفة أخرى بأن يسمح لليهود بالصلاة فيها وبناء كنيس في فنائها. وبحسب نائب وزير الأمن الداخلي جدعون عزرا (ليكود)، فإن جميع الأجهزة الأمنية المختصة ومن بينها جهازا الشرطة و"الشاباك" يؤيدون دخول اليهود إلى الحرم، وان النية تتجه نحو إقرار ذلك قريباً. ويتوقع أن يقوم وزير الأمن الداخلي عوزي لانداو بفتح الموقع خلال الأيام القليلة القادمة.

زيارة شارون في المرة السابقة حرّكت الفلسطينيين ودفعت العمل المقاوم في وجه الاحتلال إلى الواجهة، فهل يكرر شارون ثانية ذات الإجراء ويتمادى من جديد في استفزازه للمسلمين ولمشاعرهم، علماً أن ردّ الفعل الفلسطيني هذه المرة سيكون بالتأكيد اكثر شدة من سابقه، نتيجة الاحتقان وحالة القهر التي يعيشها الفلسطينيون بسبب الاحتلال وممارساته.

غسان دبوق

دمشق تفاجئ واشنطن في مجلس الامن :

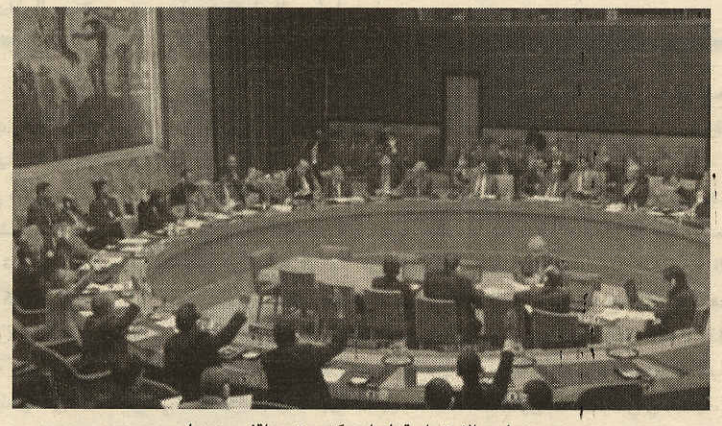
تمسك بالثوابت السورية برغم التهويل الأميركي

دمشق ـ ثائر سلوم

ليس من المستغرب أن تبدأ سوريا عهدها في مجلس الأمن الدولي بصفة العضوية غير الدائمة، بهذا النوع من الخلاف مع واشنطن، لا سيما أنه خلاف غير جديد، إنما يأتي في إطار تأكيد المواقف السورية التي طالما دافعت عنها في إطار التعاطي السوري مع القضية الفلسطينية، باعتبارها قضية سورية بامتياز، إضافة إلى عمق القضية عربياً وإسلامياً ودولياً.

من نافل القول ان عضوية سوريا في لجنة مكافحة الإرهاب، لن تكون على الطريقة الأميركية، وإنما انطلاقاً من مواقف دمشق التي تميز بين العمل الإرهابي والعمل المقاوم ضد الاحتلال، وتالياً فإن المواقف التي أعلنها أحد أعضاء البعثة السورية لدى الامم المتحدة أمام مجلس الأمن فيصل المقداد، في إطار بحث لجنة مكافحة الإرهاب، وتأكيده أن "تدمير المدرعات الاسرائيلية منازل الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين لا يختلف كثيراً عن تدمير برجي مركز التجارة العالمي من قبل ارهابيين"، وأنه "لأسباب نعرفها جميعاً لم يقم مجلس الأمن الى يومنا هذا بإدانة ارهاب "الدولة" الاسرائيلية وانتهاكاتها لشرعة الأمم المتحدة".. هذه المواقف تأتي في إطار إفهام الأمريكيين معاني الإرهاب من الدرس الذي أخذوه هم أنفسهم في تفجير برجي مركز التجارة العالمي.

ويبدو أن الغضب الأمريكي من الموقف السوري يتجلى في الرؤية الخلافية أساساً تجاه القضية الفلسطينية، فبرغم أن البلدين يتفقان على أن ما حدث في الحادي عشر من أيلول /سبتمبر الماضي كان عملاً إرهابياً أدانته دمشق، إلا أنهما يختلفان ـ إن لم نقل يتضادان ـ في الاعتبارات الفلسطينية، حيث ترى دمشق ما يقوم به المقاومون الفلسطينيون حقاً مشروعاً في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وهو أمر تكفله جميع الشرائع الدينية والقانونية المحلية والدولية، في حين ترى واشنطن أن الفلسطينيين هم سبب العنف، في إطار الانحياز الأمريكي الكامل للكيان الصهيوني.. ولذلك فالموقف الذي أراده مقداد أثناء مناقشة موضوع الإرهاب، هو أن الإرهاب الإسرائيلي لا يختلف من حيث الجوهر والأسلوب والهدف عما فعله "الإرهابيون" في الحادي عشر من أيلول. والغاية السورية من هذا التحديد هو إدانة الموقف الأمريكي خصوصاً والغربي عموماً، من الإرهاب الذي تمارسه "إسرائيل" تجاه الشعب الفلسطيني، وهو ما تجسد عبر المواقف السورية التي أعلنها بشكل مباشر أثناء اللقاءات التي أجراها مبعوثو الكونغرس الأميركي مع المسؤولين السوريين، أو حتى مع شرائح شعبية وجماهيرية وثقافية، أثناء المحاضرة التي ألقاها السفير الأمريكي السابق إدوارد دجيرجيان في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، إضافة إلى المواقف التي استقبلت بها دمشق السفير الأمريكي في الأمم المتحدة جون نيغروبونتي، في أعقاب الانتقادات الأمريكية الحادة لمواقف دمشق في مناقشة مسألة مكافحة الإرهاب، لا سيما أن هذه الانتقادات انطلقت من رئيس الدبلوماسية الأمريكية كولن باول، عندما وصف التصريحات السورية بـ"الهستيرية"، لتأتي تصريحات نيغروبونتي في إطار محاولة تهدئة الأمور بعد لقائه المسؤولين السوريين، حيث قال: "أعتقد أننا نتقاسم الرأي نفسه حول عدد من المسائل، وقد يكون لنا وجهات نظر مختلفة قليلاً حول مسائل أخرى"، و"لكن في كل الأحوال، أعتقد ان موقف الطرفين يكمن في محاولة معالجة هذه المسائل بطريقة بناءة وجديرة بالاحترام".. ليشير صراحة إلى أن هذه المواقف تنبع من همّته لتهدئة انتقادات دمشق التي اعتبرت أن المواقف "التي وجهتها واشنطن إلى سورية في الامم المتحدة تنم عن التحيز الأمريكي لإسرائيل، والتفسير الوحيد لها هو ان الادارة الأمريكية مصرّة على الوقوف في صف إرهاب الدولة الاسرائيلي".



مجلس الامن: استياء اميركي من مواقف سوريا

> **للمرة الأولى يشارك عضو قيادة قطرية في حزب البعث في احتفالات الفصائل الفلسطينية، وقد اعتبر ذلك رسالة الى أكثر من طرف**

وقد توقف المراقبون عند إشارة بالغة الاهمية، وهي ان أي لقاء لم يُعقد بين نيغروبونتي والرئيس السوري بشار الاسد، برغم ان الاخير كان استقبل وفد الكونغرس وغيرهم من المبعوثين الاميركيين.. مع العلم بأن نيغروبونتي يحتل منصباً تنفيذياً وهو على صلة بمراكز صنع القرار في واسنطن، وليس تشريعياً كحال وفد الكونغرس، وهو في نهاية المطاف الرجل الذي يلمّ تماماً بسياسة بلاده الخارجية، لكونه ممثلها في المنظمة الدولية، حيث تمارس واشنطن هيمنتها مباشرة. واللافت أيضاً أنه في حمأة كثافة الزيارات الأمريكية الهادفة للضغط على سوريا للحد من نشاط الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرات إعلامية وسياسية لها، والحد من دعم سوريا لحزب الله، لكن دمشق ردّت على هذه المحاولات بشكل عملي، ولا سيما عبر حضور مسؤول رفيع المستوى هو سلام الياسين ÷ عضو القيادة القطرية في حزب البعث ÷ في الحفل الخطابي لحركة التحرير الوطني ÷ فتح الانتفاضة بقيادة أبي موسى، ليسجل أول حضور لمسؤول بهذا المستوى في احتفالات الفصائل الفلسطينية، بعد أن كان تمثيل حزب البعث يقتصر إما على أمين فرع أو عضو لجنة مركزية، حيث يحمل هذا الحضور رسائل سورية إلى الولايات المتحدة، أولاً بأن الموقف السوري في مسألة الإرهاب هو موقف واضح ويميز تماماً بينه وبين العمل المقاوم، أما الرسالة الثانية فهي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي يتزعم حركة فتح، حيث يأتي احتفال فتح الانتفاضة التي هي فصيل منشق عن فتح عرفات بالأساس، بعد أيام قليلة من اعتقال أمن السلطة الفلسطينية الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات.

الجدل السوري ـ الأميركي هو تجلٍ من تجليات العلاقات الثنائية بين البلدين، وهو ليس سبباً، وإنما نتيجة منطقية لجوهر العلاقات الثنائية المحكومة بالموقف من الازدواجية الأميركية وانحيازها الأعمى تجاه "إسرائيل"، وتالياً فإن ما تريد دمشق إيصاله بليغاً وواضحاً إلى الولايات المتحدة، هو أنها إذا أرادت إيقاف المقاومة فعليها أن تقف موقفاً غير منحاز، يعيد الأرض إلى أصحابها ويوقف الإرهاب الإسرائيلي!

محكمة إيرانية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين:

مواجهة أخطر أنواع الارهاب

طهران - أحمد عبد الرحمن

شكل القرار الذي اتخذه مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) بإجماع جميع أعضائه، بإنشاء محكمة خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب وخاصة قادة الكيان الصهيوني، خطوة سياسية مهمة للغاية، جاءت في مرحلة بلغ فيها الارهاب الصهيوني للفلسطينيين مستويات خطيرة جداً.

مع ان نص مشروع القانون لم يُنشر في وسائل الاعلام الايرانية، إلا ان النائب علي أكبر محتشمي بور الذي قدم المشروع، أكد ان هذا القانون يجيز للقضاء الايراني تأسيس محكمة خاصة تحاكم مجرمي الحرب والارهابيين، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي آرييل شارون، نظراً لدوره في مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان صيف عام ١٩٨٢، وقمعه الانتفاضة الفلسطينية.

وأشار محتشمي الى أنه اذا أُنشئت مثل هذه المحكمة في طهران، فإن مئات الاشخاص سيأتون من مختلف أنحاء العالم لرفع دعاوى قضائية ضد "اسرائيل".

الاوساط السياسية الايرانية – وكذلك الحقوقية – بدت مهتمة بمشروع القانون الذي صادق عليه مجلس الشورى، لأنه من جانب شكل دليلاً آخر على حقيقة الموقف الايراني – الرسمي والشعبي – الداعم لقضية الشعب الفلسطيني في مواجهة آلة القمع الصهيونية. ومن جانب آخر فهو من دون شك يُعد عاملاً من جملة عوامل ضغط سياسية على "تل أبيب"، ينطوي على أهمية غير قليلة في اطار الوضع السياسي والميداني في الاراضي المحتلة، وردود الفعل والمواقف المترتبة عليه.

وبينما يرى بعض المراقبين السياسيين والمختصين بالشؤون القانونية ان تلك الخطوة تنطوي على أبعاد معنوية أكثر مما تحمله من أبعاد مادية، تحول دون ان يترجم مشروع القانون هذا الى واقع عملي، فإن آخرين اعتبروا ان خطوة إصدار قانون من هذا القبيل وفي هذا الوقت بالذات، تتجاوز كثيراً الاعتبارات المعنوية، حيث وإن كان جلب مجرمي الحرب الصهاينة من خلالها الى المحكمة المختصة غير ممكن، لكن يمكن ان تساهم في خلق أجواء ومناخات دولية وإقليمية في غير مصلحة "تل أبيب"، تضاف الى الاجواء والمناخات الدولية والاقليمية التي أوجدتها المحكمة البلجيكية التي شُكلت العام الماضي وتلقت دعاوى قضائية كثيرة ضد آرييل شارون وآخرين من مجرمي الحرب الصهاينة. كما يأتي القانون في وقت تتعرض إيران لحملة أميركية وإسرائيلية منظمة تتهمها بالارهاب، في محاولة للتأثير على رؤيتها الاستراتيجية تجاه القضية الفلسطينية، وهي بهذا المعنى تكون قد ضربت بعُرض الحائط كل التهويل الغربي وغيره، الذي يدعوها الى الانحناء أمام العاصفة المتمثلة بالحملة الدولية ضد ما يسمونه الارهاب.

ويتوقع المراقبون ان تُفعّل هذه الخطوة من خلال الاهتمام بها إعلامياً وإخضاعها للبحث والنقاش والدراسة الجادة، لا سيما ان حركات وتيارات وجهات مختلفة مناوئة للكيان الصهيوني ستجد في مشروع القانون الايراني فرصة لزيادة الضغط السياسي والاعلامي على ذلك الكيان، بناءً على ممارساته الاجرامية في سياق مواجهته للانتفاضة الفلسطينية.

وبهذا الشأن تؤكد أوساط رسمية ايرانية لـ"الانتقاد"، ان مشروع القانون الذي أقره مجلس الشورى الاسلامي بالاجماع، لا يمكن النظر اليه بمعزل عن الاحداث والوقائع الساخنة في الساحة الفلسطينية، ولا يمكن النظر اليه بمعزل عن السياسات

الانتقائية الظالمة لبعض القوى الدولية والاقليمية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.

وتضيف الاوساط: "انه من الخطأ التعامل معها على أنها نوع من الاثارة التي لا يتعدى الهدف منها الاستهلاك السياسي والاعلامي والمزايدة على المواقف، لأن المعيار الحقيقي ـ حسب هذه الاوساط ـ يتمثل في مدى التأثير المعنوي والمادي معاً.

وفي كل الاحوال، فإن مبادرة البرلمان الايراني قد تشجع أطرافاً أخرى على طرح مبادرات من هذا القبيل، او مشاريع تصب في نهاية المطاف في خانة نصرة الشعب الفلسطيني. فضلاً عن ذلك، فإن دعم المبادرة وتأييدها عربياً وإسلامياً وإقليمياً ودولياً، يبقى أمراً له أهميته الفائقة في معادلات وحسابات الصراع في شقّيه السياسي والعسكري معاً.

فضيحة المصارف الفرنسية:

دور إسرائيلي ريادي في "الإرهاب المالي"

غسيل الأموال، لا بل حتى استخدام الأموال "النظيفة" في معاملات قد يستفيد منها ما يسمى بـ"الإرهاب" يتعرضان حالياً لهجوم موازٍ على واحدة من أهم الجبهات المفتوحة ضمن إطار الحرب على ذلك الإرهاب. وإذا كانت "إسرائيل" قد ظلت خارج مدار الشك، رغم تداول معطيات أشارت الى احتمال صلتها بتفجيرات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، فقد جاءت فضائح غسيل الأموال الأخيرة عبر شبكات تعمل بين فرنسا و"إسرائيل"، لتكشف النقاب عن ضلوع هذه الأخيرة في هذا النوع من الإرهاب المتمثل بالجريمة المالية المنظمة، وذلك بعد التثبت من ارتكاب عدد من المصارف الفرنسية، وفي طليعتها مصرف "سوسيته جنرال"، لمخالفات أدت الى فتح تحقيقات مع رئيس المصرف المذكور، دانيال بوتون، وسبعة من كبار المسؤولين فيه.

اعداد: عقيل الشيخ حسين

عمليات احتيال

كانت الخيوط الأولى للفضيحة قد بدأت بالتكشف عام ٩٧، عندما وقع بعض المصارف الفرنسية ضحية لعمليات احتيال، ضمن إطار ما عرف باسم قضية "سانتييه" (أحد أهم شوارع تجارة الأقمشة في باريس) حيث تبين أن ١٢٠ من تجار الأقمشة (يبدو أنهم أو أن أكثرهم من اليهود) قد نفذوا ما تعداده ٢٧٠٠ عملية تسليم لبضائع وهمية، مُوّل أكثرها من قبل "سوسيته جنرال"، ثم هرب أكثرهم الى "إسرائيل" بعد أن فرغوا من تنفيذ تلك العمليات. ومن أبرز هؤلاء التجار، فيليب بيسادو، مدير شركة باسم "الشركة الأوروبية للأقمشة" الذي تمكن، قبل هربه، من عقد صفقات وهمية مع أربعة مصارف فرنسية. وبالاضافة الى ذلك، بينت التحقيقات أن بيسادو كان يستخدم شركته كـ"غسالة" تقوم بجمع أموال من مصادر "مشبوهة" في فرنسا ثم ترسلها الى "إسرائيل" حيث تُبيّض. وفي إطار التحريات عن الشركة المذكورة، تبين وجود شبكة أخرى من تجار الأقمشة تقوم بتبييض شيكات مزورة أو مسروقة عبر إرسالها الى "إسرائيل"، وأن هذه الشبكة قد قامت بتبييض طرود بريدية مليئة بشيكات محررة لحساب الخزينة الفرنسية بعد أن سُرقت خلال الإضراب العام الذي شهدته فرنسا عام ١٩٩٥. وكان يكفي لهذه الشيكات أن تصل الى "فيرست انترناشينال بنك أوف إسرائيل" أو الى "إسرائيل ديسكونت بنك" حيث حُوّلت، رغم أسماء مستحقيها المطبوعة عليها، الى مستحقين آخرين يستلمونها في فرنسا ممهورة بخاتم المصرف الاسرائيلي، ثم يقومون بصرفها أو وضعها في حساباتهم الخاصة كأن شيئاً لم يكن.

أما عن السبب في اختيار الطريق الاسرائيلي للقيام بهذه العمليات، وليس الطريق الأميركي، مثلاً، مع أن الولايات المتحدة تسمح، هي الأخرى، بمثل هذا النوع من عمليات التحويل الممنوعة، في جميع البلدان الغربية الأخرى، بغية محاصرة أعمال التبييض، فالواضح أنه على صلة باعتبارات سياسية وقومية أكثر مما هو على صلة بالكسب المادي وحده.

ومن اللافت أن "إسرائيل"، قد عمدت، قبل أيام معدودة من فتح ملف القضية، الى تعديل تشريعاتها حول تبييض الأموال وتسليم الجناة (أو محاكمتهم في "إسرائيل" إذا كانوا يحملون الجنسية الإسرائيلية الى جانب جنسية أخرى)، الأمر الذي بات يسمح لها بالتظاهر بحسن النية، وإن كان هذا التعديل قد جاء بعد أن سبق السيف العذل، وبعد تراكم الضغوط المتواصلة من قبل شرطة "مجموعة العمل المالية حول تبييض الرساميل" التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وبعد تهديدات بوضع "إسرائيل" على اللائحة السوداء ضمن الأطراف التي تحمي ما يعرف باسم الفراديس المالية والضريبية. ولم تكن الحكومة الإسرائيلية قد وجدت غضاضة في الاحتجاج رسمياً عندما وصفها المدعي العام الفرنسي، فرنسوا فرانشي، المكلف بملاحقة قضايا تبييض الأموال،

> **٢٧٠٠ عملية احتيال نفذها يهود فرنسيون ثم فروا الى الكيان الصهيوني**

بأنها "في طليعة البلدان التي ترفض الالتزام عن عمد بالاتفاقات الدولية في هذا المجال".

تساهل

وبالطبع، فإنه من غير المجدي التساؤل، في ظروف الاستعداد السائد لمعاملة "إسرائيل" على أساس أنها الاستثناء الذي تنحني أمامه جميع القواعد، عما إذا كان ضلوع "إسرائيل" المكشوف في هذا النوع من الإرهاب المتمثل بالجريمة المالية المنظمة سيؤدي الى اتخاذ تدابير جزائية بحقها في الوقت الذي تتخذ فيه مثل هذه التدابير بحق غيرها ممن لم يثبت ضلوعه بمثل جرائمها. فالاتجاه السائد، على المستويين الإعلامي والرسمي، يميل الى التغاضي عن مخالفاتها في هذا المجال، حيث ان بعض وسائل الإعلام الفرنسية لم تجد حرجاً في التذكير بحاجة "إسرائيل" التاريخية الى اجتذاب الرساميل من أجل أعمال الإعمار فيها والتي دفعتها الى اعتماد تشريعات، في مجال المعاملات المالية والمصرفية، أكثر تساهلاً مما نجده في أميركا وأوروبا. كما ان وزير المالية الفرنسي لوران فابيوس (وهو بالمناسبة يهودي فرنسي) لم يجد نفسه معنياً بالتطرق الى القضية إلا من باب محاولة حرف مسارها عبر التساؤل المفضي الى المزيد من التساؤلات غير المجدية، عما إذا كان دانيال بوتون، رئيس مصرف "سوسييته جنرال"، رجلاً "شريفاً" أم لا. وفي الإطار نفسه، وُجهت تهمة العداء للسامية الى بعض القضاة الفرنسيين لأنهم حققوا مع بعض الحاخامين المشتبه بتورطهم في عمليات التبييض، كما اعترض احد المحامين على تدخل القضاء الفرنسي في قضية تتعلق بضبط وتنظيم الشأن الاقتصادي في البلاد، حسب تعبيره. وظهرت أيضاً تحليلات حاولت التخفيف من حجم الجرم عبر تأكيد عدم إمكانية المقارنة بين تبييض أموال ناتجة عن بيع أطنان من الكوكايين وتبييض أموال ناتجة عن مخالفات "بسيطة" في مجال التهرب الضريبي أو تزوير الشيكات.

وإذا كان من غير الممكن لأحد أن يجد عذراً للمصارف في الخطأ في معالجة كل هذا السيل من المعاملات الوهمية والشيكات المزورة، وخصوصاً أن قسماً كبيراً منها محرر لحساب الخزينة العامة، فإن ثبوت ضلوع هذه المصارف في عمليات التبييض والاحتيال (التي لم يكشف عن حجم المبالغ التي تحركت فيها)، قد سمح بالتركيز على خطيئة المصارف بشكل تضاءل معه الاهتمام بمسؤولية "إسرائيل" واليهود الفرنسيين المتورطين في تلك العمليات. والواضح، منذ الآن، أن القضية ستنتهي بالتحول الى مجرد فضيحة للمصارف الفرنسية وأن المستفيدين من عمليات الاحتيال والتبييض السابقة واللاحقة لن يعكر عليهم أحد صفو الحديث عن سبل جديدة لمواصلة عملياتهم.

عقيل الشيخ حسين

استياء إسرائيلي من الإعلام الفرنسي

الإسرائيليون واليهود الفرنسيون مستاؤون من الصحافة الفرنسية لأسباب تتعلق بموقفها من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، بوجه عام، ومن طريقتها في تغطية أخبار الانتفاضة، بوجه خاص.

وحول هذا الموضوع كتبت صحيفة "هآرتس" عن المشاعر المتبادلة بين فرنسا و"إسرائيل" والتي يمتزج فيها الإعجاب بخيبة الأمل والخيانة والمرارة. أما الحادث اللافت الذي أثار العاصفة فهو تحقيق نشرته مجلة "لونوفيل أوبسرفاتور" في ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي عن "جرائم الشرف" في الأردن وتطرقت فيه الى الحديث عن عمليات اغتصاب يقوم بها جنود إسرائيليون بحق نساء فلسطينيات يتعرض نتيجة لذلك لخطر الموت على يد ذويهن حرصاً منهم على محو ما يمثله ذلك لهم من عار ومذلة. وبنتيجة العاصفة، اعتذرت مجلة "لونوفيل أوبسرفاتور" الى السلطات الإسرائيلية عن تجاوزات قامت بها في التحقيق المذكور.

وتضيف "هآرتس" أن هذا الحادث هو واحد من "سلسلة طويلة من المواقف الذاتية واللاأخلاقية التي يعتمدها الإعلام الفرنسي تجاه "إسرائيل". منها خبر نشرته وكالة الأنباء الفرنسية عن جنديين إسرائيليين قتلا في طولكرم أثناء قيامهما بمهام عسكرية بينما تقول "هآرتس" انهما كانا "مدنيين". ومنها نقل أغلب وسائل الإعلام الفرنسية عن وزير الخارجية البلجيكي، ليوسي ميشيل، أنه قال في أوائل العام ٢٠٠١ ان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين شبيهة بمعسكرات الاعتقال النازية، وهو الأمر الذي عاد الوزير البلجيكي الى تكذيبه بعد قيام ضجة حول الموضوع.

وللتفسير، اعتبرت "هآرتس" أن كثيراً من الصحافيين الفرنسيين يتصرفون في مقالاتهم وتحقيقاتهم وكأنهم مناضلون من أجل حقوق الإنسان، أو كمنافحين عن إرث فرنسا المنظور إليها على أنها بلاد حقوق الإنسان، ويعتبرون أن من حقهم أن يدافعوا عن المضطهدين. ولكن موقف فرنسا يظل في ذلك مطبوعاً بمشاعر الذنب الموروثة عن حرب الجزائر.

ومن المآخذ التي يسجلها الإسرائيليون واليهود الفرنسيون على فرنسا، أن الضجة التي ثارت فيها بعد مقتل الطفل محمد الدرة كانت من فعل قناة التلفزيون الفرنسية الثانية (المعتبرة قناة رسمية) عندما أشاعت الانطباع بأن الجنود الإسرائيليين قد وجهوا إليه أسلحتهم بقصد قتله.

واستشهدت "هآرتس" بإسرائيلي خدم في الجيش جندي احتياط ويعمل مراسلاً لبعض وسائل الإعلام الفرنسية حيث اعتبر أن ما يجعل الإسرائيليين يشعرون بأن فرنسا ووسائل إعلامها معادية لـ"إسرائيل"، إنما يعود الى صحيفة ديغول وقرار فرنسا التوقف عن تزويد "إسرائيل" بالسلاح بعد حرب العام ١٩٦٧. وهو الأمر الذي عاد الى أذهان الإسرائيليين وأقنعهم بأن فرنسا معادية لهم، خصوصاً بعد المشادة التي حصلت في القدس بين رجال الأمن الإسرائيلي والوفد الفرنسي المرافق للرئيس جاك شيراك أثناء زيارته للمدينة عام ٩٦.

عن "هآرتس" (بتصرف)

فرنسي فقط

ان هدف الصهاينة الرسمي هو دفع جميع اليهود الى الهجرة الى "اسرائيل"، بذريعة أنهم سيعانون من "معاداة السامية" أينما وُجدوا في العالم.

ولعل "دولة اسرائيل" تعتقد أنها بهذه الطريقة ومن خلال الكذب والدعاية وشتى أنواع التلاعبات، ستتمكن من حل المشكلة الديموغرافية التي تواجهها.

كلا، ما من موجة معادية لليهود في فرنسا، بل هناك بعض المخبولين الذين يريدون ان يمر "النزاع" الاسرائيلي - الفلسطيني بباريس، والذين يمزجون بين "دولة إسرائيل" واليهود.. ولكن عندما تمارس بعض الشخصيات في المجتمع اليهودي هذا المزج والارهاب الفكري بهدف حمل اليهود على تأييد آريل شارون وعوزي لانداو تأييداً مطلقاً، فهي تشجع أكثر من أي كان الاعتقاد بوجود شعور بولاء مزدوج داخل المجتمع اليهودي، وبانتماء مزدوج لا يخدم مصلحة يهود فرنسا ولا "المجتمع الوطني".

من جهتي، وبصفتي مواطناً فرنسياً، أتمنى قيام دولة فلسطينية ووقف الاحتلال الاستعماري لأراضي الضفة الغربية وغزة، وتوصل الطرفين الى اتفاق عادل يمنح الفلسطينيين وطناً حقيقياً، وليس بنتوستاناً خاضعاً للإسرائيليين.

وبصفتي مواطناً فرنسياً، لا أقبل بأن يتجرأ وزير دولة أجنبية على القول لي من أكون، وماذا أفعل، وأين أعيش.. وأعتقد أيضاً ان المساعدات التي تقدمها الوكالة اليهودية من أجل استقبال هؤلاء الناجين المزعومين من "معاداة السامية"، ستسمح لهم بإيجاد مكان في مستوطنات غزة أو القدس الشرقية.

لاحقاً لا، حان وقت القول للحكومة الإسرائيلية: إنها تتخطى كل الحدود!

هنري إسرائيل
Le monde - ١٦ - ١ - ٢٠٠٢

جاك آتالي في كتابه عن "اليهود والعالم والمال":

"المظلومون" المجبرون على الإثراء!؟

تفسير لافت للنص التوراتي: "كلما ازددت ثراءً، أصبحت أكثر قدرة على عبادة الرب... والمن والسلوى طعام تافه".

نشر في فرنسا مؤخراً كتاب لجاك آتالي بعنوان "اليهود والعالم والمال، التاريخ الاقتصادي للشعب اليهودي"، وبالمناسبة أجرت مجلة "الأكسبرس" مقابلة مع الكاتب وأبرزت فيها كون الكاتب قد تصدى لموضوع محرم. ولهذا السبب، فيما يبدو، تعمدت تقديم المقابلة تحت عنوان: "اليهود والمسيحيون والمال"، ربما لأن المقابلة تعرضت بعض الشيء للمسيحيين في علاقاتهم بالمال وبالمال اليهودي، مثلما تعرضت للمسلمين في علاقتهم بذلك دون أن تذكرهم في العنوان أسوة بالمسيحيين. وفي النص المطول الذي كتبه اريك كونان (الصحافي الذي اجرى المقابلة) جرت الاشارة الى الخطورة الكامنة في مقاربة ثلاثة آلاف عام من التاريخ اليهودي من زاوية علاقاته بالمال وحده، وهو موضوع لم يعد أحد يجرؤ على التصدي للكتابة فيه إلا من موقع العداء للسامية. ولكن جاك آتالي يعتبر "أن من الأساسي للشعب اليهودي أن يواجه ذلك الجزء من تاريخه الذي لا يحبه والذي يجدر أن يكون فخوراً به".

وهنا يتضح أن آتالي يعاكس النظرة التقليدية السائدة عن اليهود كشعب يعبد المال بامتياز، ويمهد للخروج بنتيجة مفادها ان الخير كل الخير في تلك العلاقة بين اليهود والمال.

مصادر "العظمة"

ومن البداية، يقرر آتالي مغالطة مفادها أن الوضع الاقتصادي لليهود هو نتاج لعنصرين تصح تسميتهما بالعظيمين: تعاليم الكتاب بمعناه الإلهي من جهة، وما تعرض له اليهود من اضطهادات منعتهم في الغالب من مزاولة أية نشاطات غير العمل بالمال، من جهة أخرى. والواضح أن آتالي يستثمر هنا تلك المقولة اليهودية المعروفة عن كون تحريم الربا في المسيحية والإسلام هو الذي جعل المسيحيين والمسلمين يجبرون اليهود على مزاولة العمل بالمال. كما ولو أن هذا العمل هو من قبيل الأعمال المخصصة للعبيد والمسخرين.

ويوضح آتالي هذه الفكرة من خلال قوله ان العداء للسامية لم ينشأ عند الآخرين بسبب العلاقة الخاصة بين اليهود والمال، بل إن العداء للسامية هو الذي فرض عليهم هذه العلاقة.

وإذا ما قبلنا، على ما يريده الكاتب، أن هذا "الظلم" البشري قد أحاق فعلاً باليهود وجلهم يرزحون بهذا الشكل المحزن تحت أثقال المال، فكيف نفهم ذلك على أنه أيضاً نتيجة لتعاليم الكتاب المقدس؟

يجيب آتالي، ويكرر هذه الإجابة على مدى صفحات الكتاب الـ٦٣٨ (على ما يذكره اريك كونان) بأن "مخترع ديانة التوحيد وجد نفسه في وضع جعله يؤسس أخلاق الرأسمالية". وهذا يعني بوضوح أن إخلاص اليهود للتوحيد هو ما جعلهم يحبون المال ويخلقون الاقتصاد الحديث خلافاً للاعتقاد السائد بأن موقف البروتستانتية من النجاح المادي كان أحد المصادر الرئيسية لتطور الرأسمالية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويعود آتالي الى النصوص التوراتية فيقدم تفسيراً مفاده أن التوراة تعتبر الثروة وسيلة من وسائل خدمة الرب (أي عبادته).

عبادة من نوع آخر

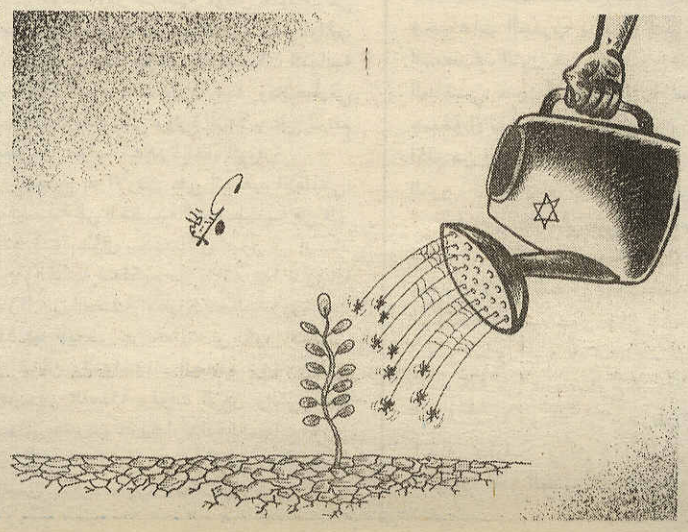
ألم تقل التوراة "عليك أن تحب ربك بكل قواك"؟ ذلك معناه بـ"كل أموالك"، وبالتالي: كلما ازددت ثراءً أصبحت أكثر قدرة على عبادة الرب.. شرط أن تكون الثروة مخلوقة ومتحصلة عن استصلاح الأرض والأنعام لا عن طريق السلب.. ولا حتى عن طريق السماء: المن والسلوى، وهذه على ما يريده آتالي، كانت جزءاً من العقاب الذي أنزله الله بالشعب اليهودي بعد أن قام "قسم منه" بصنع العجل الذهبي وعبادته. المن والسلوى،وفق ما يذهب اليه الرجل، هما بخلاف الاعتقاد السائد، طعام تافه بلا طعم. أما وجه الحكمة في ذلك فهو أن الثروات المتحصلة بلا عمل وبلا جهد تافهة وبلا طعم وبلا قيمة. والواضح هنا أن آتالي يعاكس الفكرة التي يتفق عليها كل من القرآن والتوراة عن استبدال اليهود لما هو طيب بما هو خبيث، ويجهد نفسه ليجعل من رغبة اليهود من انبات البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل، أساساً للنظريات الحديثة حول قيمة العمل وقدسيته. ولكن ما هي وظيفة الثروة المتحصلة عن طريق هذا العمل؟ يجيب آتالي بالرجوع الى كلام للنبي سليمان (ع) يقول فيه ان الشعب اليهودي لا ينبغي له أن يثرى إلا من أجل إثراء الآخرين، وان الآخرين لهم بالتالي كامل المصلحة في أن يتحصل شعب الكتاب المنزل على الرفاهية لأنه الشعب الذي يصلي من أجلهم. أما عن كيفية قيام الشعب اليهودي بإثراء الآخرين فعن طريق الصدقة التي تدفع للفقراء والتي جعلت من الشعب اليهودي أيضاً أول مخترع للضريبة على المداخيل. ومع ذلك يعترف آتالي بأن الأمور لم تسر على ما يرام لأن "بعض" الكهنة كرسوا كامل وقتهم للجلوس في الهيكل في حين انصرف البعض الآخر من أبناء الشعب الى التعامل مع المال كهدف لا كوسيلة.

"إخصاب" المال

ونجم عن ذلك نزول العقاب وانقسام الشعب والهزيمة ودمار الهيكل. غير أن الأمور استصلحت من جديد في ما بعد نتيجة لقيام "السفهادرين" وهو نوع من هيئة عليا كانت وظيفتها توحيد الأحكام المطبقة في جميع المحاكم الموجودة في المدن والقرى. ويبرر آتالي سماح "السفهادرين" لليهود بأخذ الفوائد على القروض من غير اليهود بأن الفوائد هي تعبير عن إخصاب المال، وهو الأمر الذي جعل اليهود، كشعب مترحل يقصدون عواصم الاقتضاد العالمي، بابل والاسكندرية (وهنا يقع آتالي في تناقض مع الأطروحة اليهودية حول السبي ويوافق على الأطروحة القائلة ان اليهود نجحوا في المنفى أكثر مما نجحوا في مملكتهم)، وفي هاتين العاصمتين يكتسبون براعة وشرعية مشتقتين من الثقة بهم ومن ناجعية تقنياتهم المالية والتجارية، التي مكنتهم من أن يكونوا أول من اخترع الصكوك والحوالات. ومع كل ما أسدوه من خدمات، ظهرت في الاسكندرية نزعة معادية لليهودية. ولكن هذا العداء لم يكن بالطبع على صلة بانجرار اليهود نحو عبادة المال، لأن هذا الانجرار هو ما ظهر عند "بعض" التجار والكهنة اليهود ممن تعرضوا للإدانة من قبل الأنبياء وخصوصاً عندما تعاونوا مع الفاتحين الرومان وأصبحوا من المترفين الزائغين عن الشريعة.

ومن هنا كانت تلك النصوص القاسية التي أفرغ فيها الأنبياء جام غضبهم على المال غير المستخدم من أجل الرب. ويشكل المسيح(ع) جزءاً من هذا التيار ولكنه بدل القبول بالمال كوسيلة، بشر بأن القرب من الله لا يكون إلا بالفقر (آتالي يستخدم كلمة تسول). فقد جعل المسيح (ع) كبعض من سبقه من الأنبياء من الفقر وسيلة للقرب من الرب. وهكذا وصلنا الى الصورة التي أصبح فيها الفقر مكروهاً من قبل اليهود والمال مكروهاً من قبل المسيحيين.

> **١٥٠ ألف يهودي في أوروبا كانوا وحدهم يمتلكون حق تقديم القروض فيما الناس بأمسّ الحاجة للمال، وكان اليهود الذين لا يزاولون هذه المهنة يتعرضون للطرد**



اقتصاد كهنوتي

ولكن المال لم يلبث ان تحول في المسيحية الى وسيلة للسلطة لحساب المؤسسة الدينية التي قبلت الأعطيات وفرضت عدم جواز تخلص الكهنة من أموالهم، إضافة الى منعها الربا ونظرها الى المرابي نظرتها الى الشيطان، بحيث أصبح شبيهاً ببائع المخدرات الذي يأتي الى الناس بفتنة جديدة.

كيف رد الحاخامون على هذه الثورة المسيحية في مسألة الثروة؟

بدا لهم من المفيد ان يضبطوا الأمور للقرون المقبلة فانطلقوا من التلمود وما يقدمه من تجديدات هائلة ومفصلة من خلال التنظيم الاجتماعي وخصوصاً حول معدلات الفائدة واستخدام الصكوك وحدود الربح ومنع المضاربات حين ارتفاع الأسعار ومنع التخزين لتمكين السلع من الوصول الى المستهلك بثمن معقول. أي بشكل يغطي جميع مشكلات الاقتصاد الحديث، من الدعاية الى البيئة والضرائب المباشرة وغير المباشرة والحق بالعمل والإضراب والتركات والتعاضد.

أما الجهات المستفيدة من ذلك فهي الفقراء على أساس منع إمكان ان يموت أي شخص كائناً من كان بفعل الجوع. ولكن المساعدة الكاملة غير واجبة إلا للموحدين، أي للمسلمين، وذلك خلال فترات طويلة لأن اليهود ظلوا ينظرون اليهم كمشركين حتى القرن الثاني عشر لقولهم بالتثليث. ولهذا كانوا لا يحصلون الا على ما يؤمن بقاءهم لعلهم يجدون القوة التي تمكنهم من اكتشاف وحدة الرب (والواضح أن هذه المقولة هي ذاتها التي ترجمها ماركس عندما تحدث عن الأجر الذي يدفعه رب العمل للعامل لكي يتمكن هذا الأخير من مواصلة العيش لكي يعمل في اليوم التالي).

ربا فاحش

وبعد ذلك يستعرض آتالي فترة طويلة من الزمن تميزت، على حد تعبيره، بالتكامل بين المسلمين واليهود حيث كان الخلفاء يختارون مستشاريهم الاقتصاديين من بين صفوف اليهود، وقد كان ذلك، برأيه، عائداً الى حاجة المسلمين في ظروف تراجعهم الاقتصادي الى قروض اليهود، ما جعلهم يفرضون أنفسهم ليصبح وزير المالية عند الخليفة الأموي الثالث رجلا من اليهود، رغم كونهم يحتلون الموقع الذليل كأهل ذمة، حسب تعبير آتالي.

وما الذي حال دون ان يجد اليهود مصيراً مشابهاً في أوروبا العصور الوسطى؟ مع انحطاط بغداد انتقل مركز الثقل الاقتصادي الى أوروبا ولكن لم يكن هنالك ما يكفي من قطع النقد الذهبية والفضية اللازمة للمعاملات. وفي تلك الفترة كان يعيش في اوروبا ومنذ ثلاثة قرون ١٥٠ ألف يهودي، وكانوا وحدهم الذين يمتلكون الحق في تقديم القروض في وقت كان الناس بأمسّ الحاجة للمال. وكان لليهود الذين لا يزاولون هذه المهنة يتعرضون للطرد. وهكذا تحول جميع اليهود الى مرابين حتى ولو كانوا يزاولون مهنا تجارية أخرى. ثم لم يلبثوا أن أقاموا علاقات مع الحكام حيث أقرضوهم الأموال اللازمة حتى لشن الحروب الصليبية.

غير أن ذلك لم يكن يمنع تعرضهم للاضطهاد والمصادرات من حين لآخر في فترات الأوبئة ونقص المحاصيل. ولكن الحاجة اليهم كانت تدفع الحكام والملوك الى مساعدتهم مجددا للقيام بدورهم كمرابين. وبما أن القروض كانت لآجال قصيرة (سنة أو أقل وبفوائد تصل الى ما بين ٥٠ و٨٠ بالمئة)، فقد أصبح التراكم يتم بأشكال متسارعة وخصوصاً منذ بداية القرن التاسع عشر حيث لعبوا دوراً أساسياً في ازدهار إسبانيا وفي مهدي الرأسمالية هولندا وانكلترا ومستعمراتهما، كما لعبوا دوراً رياديا في صناعات الاتصالات والسيارات والطيران.

العمل المافيوي

إن قلة من الناس يعرفون أن شركة "هافاس" ووكالة "رويترز" في القرن التاسع عشر هما من صنع اليهود شأنهما في ذلك شأن مصارف "الدوتش بانك" و"باريبا" ومصارف الأعمال الأميركية الرئيسة والفرنسية والالمانية والروسية. وقد كان ماركس قد فهم أن اليهودية هي في أساس الفكر الاقتصادي الحديث ولكنه اعتبرها مع الرأسمالية عدواً واحداً ينبغي تدميره، وكتب ضدهما صفحات مليئة بالعداء للسامية حسب آتالي.

وحول الدور الذي لعبه اليهود في العمل المافياوي الأميركي كان ماير لانسكي أحد أبرز القائمين بهذا العمل. ولكنه يحصر هؤلاء المافيويين بما لا يزيد عن ٢٠٠٠ شخص من أصل مليوني يهودي روسي هاجروا الى أميركا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان اليهود في تلك الفترة لا يحبون الاعمال الاجرامية لأسباب نابعة من دينهم ولخوفهم من ردود الفعل المفاجئة من قبل الآخرين، ومن هنا يستنتج آتالي أن ماير والألفي مافيوي يهودي الذين روعوا أميركا على طريقة آل كابوني كانوا شيئاً جديداً على اليهود، لا بل انهم لم يكونوا يهوداً بالمطلق، ولم تسمح غولدا مائير لزعيمهم بالهجرة الى "اسرائيل".

انتهاء الخصوصية

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لليهود في علاقاتهم بالمال أثناء تعايشهم مع شعوب أخرى، فما كان حالهم بعد انشائهم "اسرائيل". المصارف اليهودية الأميركية (سليغمان، غولدمان، ساشس، لهمان، كوهن، لووب، اربورغ، سولومون) رفضت مساعدة الصهاينة الأوائل بالمال لأنها لم تكن مع إقامة الدولة. وحدها مصارف "هيرتس" و"روتشيلد" و"مونتيفيور" تكفلت بالمهمة. وبما أن أكثر المهاجرين كانوا قد كرهوا مهنة المال فقد اختاروا العمل في الكيبوتزات التي لم تلبث ان فشلت لأن جيل الأبناء اتجه نحو مهن أخرى من النوع الحر، فاهتموا بالتحليل النفسي والأدب والمسرح والموسيقى والملاهي وأبدعوا طباعة الأسطوانات والراديو والسينما حيث أن كبريات الشركات السينمائية هي من اختراع اليهود.

والنتيجة أين أصبح اليهود الآن؟

أهمية اليهود، بحسب جاك آتالي، هي في كونهم عاشوا ثلاثة آلاف عام مترحلين وكان الحضر يحتاجون اليهم لإقامة علاقات بالخارج. أما اليوم، وفي ظروف العولمة، فقد أصبح الناس جميعاً مترحلين ولم تعد هنالك خصوصية لليهود في هذا المجال. ولكن لا بد أن لليهود دوراً جديداً بصفتهم طليعة الترحل في التاريخ البشري، وعليه يكون آتالي قد عبّر عن اعتقاد اليهود بطليعيتهم النابعة من علاقتهم بالمال، ولكنه نسي أن يقول، هذه المرة، ان ذلك هو أيضاً واحد من أشكال الاضطهاد الذي يتعرضون له!

الحكومة الثالثة في عهد عبدالله الثاني:

تعزيز الانخراط الأردني في المنظومة الأميركية

عمان ـ "الانتقاد"

بناءً على إيعاز من القصر الملكي قدمت حكومة علي أبو الراغب استقالتها، وأعيد تكليف رئيسها تشكيل الحكومة الجديدة. وكان يمكن ان يحصل تعديل عليها من دون الحاجة الى استقالتها التي لم تغير من وجوهها سوى خمسة، فما هي المقدمات والأسباب التي دفعت بالحكومة للاستقالة؟


عبد الله الثاني: تجريد المعارضة

لقد شكلت استقالة الحكومة بصورة مفاجئة ليس للمراقبين فقط، بل حتى لبعض الوزراء، نوعاً من الصدمة التي لم تكن متوقعة، على الرغم من تداول موضوع التغيير الحكومي في الصالونات السياسية، وحتى في بعض الصحف منذ ما يزيد عن شهرين، ولكن مصادر أبو الراغب كانت تصر على اعتبار موضوع الاستقالة غير وارد قبل الصيف القادم.. وقد ربط بعض المصادر بين إقالة الحكومة ومجموعة من الخطوات التي أنجزت خلال الأسابيع الأخيرة، تعطي أي حكومة جديدة هامشاً من الحركة يمكنها من تنفيذ التوجهات السياسية الجديدة، ومن هذه الخطوات:

١ ـ نجاح الملك عبد الله الثاني خلال زياراته المتكررة الى الامارات في الحصول على وعد بمساعدات اقتصادية للأردن على شكل هبات وقروض ميسرة.

٢ ـ ضمان مورد بديل للنفط العراقي من السعودية، التي زارها أبو الراغب برفقة مدير الاستخبارات العامّة سعد خير، إذا توقفت امدادات النفط من العراق، سواء نتيجة لضربة أميركية أو قرار عراقي احتجاجاً على انحياز الأردن الى الولايات المتحدة في سياساتها ضده. وهناك رهانات على مساعدات مالية سعودية للخزينة الأردنية بحثها أبو الراغب أثناء اجتماعه مع وزير المالية السعودية، لكنها مستبعدة من وجهة نظر المراقبين.

٣ ـ بدء ظهور النتائج الأولية لاتفاق التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأميركية، فقد وصلت الصادرات الأردنية الى أميركا حتى نهاية العام ٢٠٠١ الى ٢٠٠ مليون دولار مقابل ١٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠، وتوقع وصولها خلال عام ٢٠٠٢ الى ٣٠٠ مليون دولار. وتبلغ الأردن رسمياً قرار واشنطن برفع قيمة المساعدة السنوية مبلغ مئة مليون دولار.

٤ ـ إجراء تغييرات واسعة في قيادة الجيش، وتعيين الفريق تحسين شروم عضو الوفد الأردني المفاوض مع "إسرائيل" مديراً لجهاز الأمن العام الذي يتولى مسؤولية الأمن الداخلي، وتتبع له كل الأجهزة الأمنية باستثناء "الاستخبارات العامة" والاستخبارات العسكرية.

٥ ـ إنجاز التحضيرات اللازمة للانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها بين شهري تموز/ يوليو وأيلول/ سبتمبر المقبلين بموجب القانون الجديد الذي حافظ على مبدأ "الصوت الواحد للناخب الواحد"، ورفع عدد مقاعد مجلس النواب من ٨٠ مقعداً الى ١٠٨، وضمان الحصول على أغلبية موالية.

أما بالنسبة الى الأسباب المباشرة التي أدت الى إجراء التغيير بالسرعة التي حصلت، وفي هذه الظروف التي تشهد تحولات في الموقف الأردني نحو البحث عن دور إقليمي، فيبرز:

١ ـ انتفاء الحاجة الى الحكومة بالتشكيلة التي كانت بأغلبيتها ذات صبغة اقتصادية بعد انجازها الخطوات المطلوبة منها على الصعيد الاقتصادي، في ما خصّ تلبية طلبات صندوق النقد الدولي الذي منح الأردن درجة عالية على تطبيقه التوصيات وبنود برنامج الإصلاح.

٢ ـ بروز الحاجة الماسة لتشكيل حكومة ذات صبغة سياسية مع الاحتفاظ بالطاقم الاقتصادي، تكون قادرة على تغطية وتسويق الأدوار التي يُتوقع للأردن أن يؤديها خلال المرحلة القادمة.

فعلى صعيد الموضوع العراقي ومع تزايد احتمالات توجيه ضربة أميركية له، سيكون للأردن دور فيها أو في تغطيتها.. اذ يمكن اعتبار تلكؤ الحكومة السابقة في توقيع اتفاق التجارة الحرة مع العراق مؤشرا يصب في خانة التزام الأردن بالتعليمات الأميركية.

٣ ـ تدني شعبية الحكومة السابقة التي أظهرتها استطلاعات الرأي بسبب فشلها في انجاز ما وعدت به المواطنين، لجهة حل مشكلتي البطالة والفقر وتوسيع هامش الحريات، وقيامها بدلاً من ذلك بوقف التوظيف ورفع الأسعار وحل مجلس النواب وإصدار أكثر من ٥٥ قانوناً موقتاً أجهزت بها على ما كان موجوداً من هامش ديموقراطي ضيّق أصلاً، واعتقلت أحد رؤساء تحرير الصحف الأسبوعية، وحولته الى محكمة أمن الدولة العسكرية.

٤ ـ عجز الحكومة بتشكيلتها السابقة عن تأكيد تخلي الأردن عن دوره التقليدي تجاه القضية الفلسطينية، فيما سيكون هذا التأكيد من أولى مهمات الحكومة الجديدة التي ضمّت اليها مروان المعشر وزيراً للخارجية، وهو المعروف بصلاته القوية مع "إسرائيل" والولايات المتحدة، حيث كان أول سفير للأردن في "تل أبيب"، وشارك في المفاوضات الثنائية عام ١٩٩٦، وسبق له ان شغل منصب وزير الاعلام عام ١٩٩٦، وعُين سفيراً للأردن في واشنطن منذ العام ١٩٩٧. والإتيان بالمعشر لوزارة الخارجية يكرس توجه الأردن الخارجي نحو البحث عن دور إقليمي استناداً الى الدعم الأميركي.

وانطلاقاً من المراهنة على تحسين الوضع الاقتصادي من خلال المساعدات الأميركية والعربية والقروض الجديدة، وانشغال الساحة الداخلية بموضوع الانتخابات النيابية وصراعاتها، وقت القصر قرار التغيير الحكومي ـ حسب رأي بعض المصادر الأردنية ـ لتمرير السياسات الجديدة بأقل معارضة ممكنة، وهذه رؤية تسوّق لها مصادر القصر التي تعتبر أن قوة المعارضة وخاصة الإسلامية منها، سببها الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المواطن، وأن أي تحسن في هذه الأوضاع وجنوح التيار الاسلامي للتهدئة سيجرد المعارضة من رصيدها الشعبي، ويطلق يد الحكومة في ممارسة مهماتها الجديدة لمرحلة ما بعد ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، أقله حتى موعد الانتخابات النيابية.

أما حول التشكيلة الحكومية، فقد غلب عليها الوزراء من أصول أردنية مقابل تراجع ملحوظ في عدد الوزراء من أصول فلسطينية، فيما احتفظ الوزير المقرب من الإسلاميين حسني أبو غيدا بمنصبه، ودخل الى الوزارة مدير جهاز الاستخبارات الأسبق مصطفى القيسي وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء. أما خروج نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية عوض خليفات من التشكيلة الجديدة فلم يكن بسبب خلافاته مع أبو الراغب كما أشيع، بل بسبب نيّته خوض الانتخابات النيابية القادمة كما أكدت شخصيات مقربة منه. ويلاحظ في الحكومة الجديدة الإبقاء على وزارة الإعلام على الرغم من وعد الملك حين توليه الحكم بإلغاء الوزارة.

أي دور سيقوم به الأردن على الصعيد الإقليمي، خاصة بالنسبة الى القضية الفلسطينية في ظلّ الحكومة الجديدة؟ سؤال يجهد الأردنيون في إيجاد الإجابة عنه، والخشية تتملكهم من نتائج هذا الدور اذا ما كان جزءاً من الحملة الأميركية المسعورة ضد المنطقة، وقد عبّر البعض عن خشيته أن تكون الأحداث الأخيرة في عمان والمواجهات العنيفة بين مواطني المدينة الأفقر في المملكة وقوات الأمن والتي سقط بنتيجتها حوالي عشرين جريحا، بداية لخطوات أخرى لا سيما أن الاشارات الأولى حول الفتى (١٧ عاما) الذي قتل تتصل بمجرد صورة لأسامة بن لادن.

هل يُخرج "اتفاق جنيف" السودان من طاحونة الحروب؟

فتح "اتفاق جنيف" بين الخرطوم وحركة الانشقاق في الجنوب السوداني، الباب واسعاً أمام الأسئلة المتعلقة بمستقبل الصراع بين الشمال والجنوب السودانيين، وبالتالي امكانية وضع حد للحرب الاهلية المستمرة منذ العام ١٩٨٣.

والحديث عن هذا الاتفاق يجب تناوله من ثلاث زوايا: الاولى تتعلق بأبعاد اختيار منطقة جبال النوبة منطلقاً للسلام، والثانية تتمحور حول الخلفيات المؤدية الى توقيعه، والثالثة تتركز حول نجاحه واحتمال تعميمه الى مناطق الجنوب كافة.


تحديات عديدة أمام الاتفاق الجديد

في الزاوية الاولى، قد يكون من الأهمية القول ان التركيز على جبال النوبة مدخلاً للسلام، يدخل في سياق الاصرار الاميركي على إعطاء طابع وطني للصراع بين السلطات المركزية السودانية وفصائل الجنوب المسلحة، ذلك ان مناطق النوبة التي تضم أغلبية إسلامية وتقع في الوسط السوداني، استطاع قادتها العسكريون من دون غيرهم من الجماعات السودانية المعارضة، صوغ تحالف مركزي مع جون قرنق والانخراط في حركته على المستويين العسكري والسياسي.

ومن هنا تأتي أولوية اختيار مناطق النوبة، لأجل اختبار استعداد السلطات السودانية في تمديد نموذج السلام الى الجنوب، حيث الصراع التقليدي مع الشمال. وفترة الاختبار المحددة بستة أشهر من شأنها ان تشكل هذا المدخل للسلام، وإنتكاسه ربما يبقي الاوضاع السودانية على حالها. وانطلاقاً من ذلك، فإن رصد الأشهر القليلة المقبلة سيوضح المشهد السوداني المقبل، وما اذا كان ذاهباً نحو إيقاف طاحونة الحرب او عودتها بقوة.

وأما الزاوية الثانية الخاصة بالخلفيات المؤدية الى توقيع الاتفاق، فمرتبطة بالتحرك الاميركي تجاه السودان، وهو تحرك بدأت معالمه بالاتساع بعد إقصاء الدكتور حسن الترابي عن الموقع الثاني في آليات صناعة القرار في أواخر العام ١٩٩٩، وبالتالي تحسن العلاقات السودانية الخارجية مع الغرب، وفي طليعته الولايات المتحدة، ومع دول الجوار الاقليمي.

إلا ان الملاحظ ان اتفاق جنيف (أو بورغنستوك وهي ضاحية بالقرب من جنيف)، جاء بعد تطور في العلاقات السودانية ـ الاميركية في الأشهر الماضية، تمثلت ذروته بزيارة المبعوث الاميركي الرئاسي القس وانفورت الى السودان واستجلائه الاوضاع السياسية الداخلية. كما ان الاتفاق المذكور هو حصيلة مباحثات ولقاءات بين الخرطوم وجماعات الجنوب برعاية أميركية جرت في النصف الاول من كانون الاول/ديسمبر الماضي، حيث توصلت الاطراف المعنية الى صيغة الاتفاق الحالي الذي لم يكن بحاجة الى أكثر من التوقيعات الرسمية عليه وإخراجه الى النور.

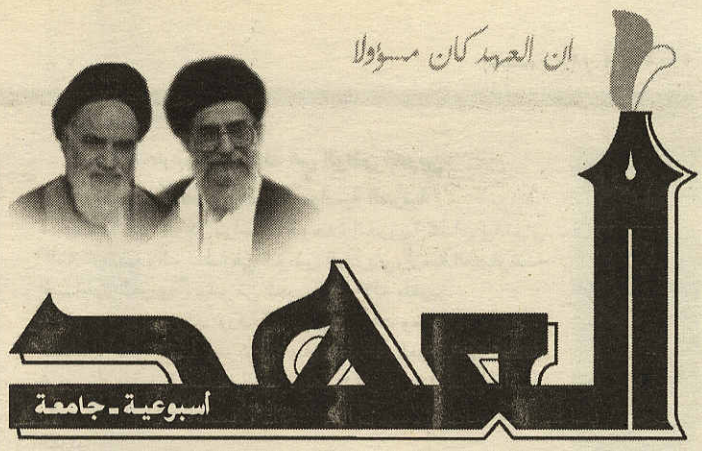
وإن دل ذلك على شيء، فإنه يدل على تطور مطّرد في العلاقات السودانية ـ الاميركية. وكما يقول الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم ابراهيم عمر، فإن التحرك الاميركي نحو السودان جاء بعدما تأكدت الادارة الاميركية من عدم ضلوع السودان في الاعمال "الارهابية"، وذلك في معرض تعليقه على "اتفاق جنيف". ومثل هذا القول كان الرئيس السوداني عمر البشير قد أكده في سياق تحليل حول المدى الذي بلغه التقارب السوداني ـ الاميركي، اذ قال: "ان تعاون السودان مع الولايات المتحدة ضد الارهاب مستمر في مجال المعلومات، وما لدينا منها يتداول مع الاميركيين، ذلك ان السودان ملتزم بأن لا يقيم على أرضه أي نشاطات ارهابية، او يعبر منه إرهابيون".

والاتفاق الاخير مع جماعة مناطق الجنوب ليس الاول من نوعه في مجال التعاون الاميركي ـ السوداني، فالرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر كان قد رعى المصالحة السودانية ـ الأوغندية التي عبرت عن واقعها الجديد في قمة "ايغاد" المنعقدة في الخرطوم في العاشر من الشهر الجاري، كما ان الولايات المتحدة عملت على رفع العقوبات التي فرضها مجلس الامن على السودان، وأتاحت لكندا بأن تسهم في وضع دراسات متعلقة بكيفية توزيع الثروة السودانية بصورة عادلة بين مختلف المناطق.

من هنا يذهب القول الى تأكيد أن "اتفاق جنيف" بين الخرطوم والممثلين السياسيين لمناطق النوبة، لا ينفصل عن المناخات السياسية الجديدة بين السودان والولايات المتحدة، إلا ان هذه المناخات تبقى في سياقها الحراري الاول، ذلك ان هناك الكثير من المتطلبات التي ما فتئ الطرفان بحاجة اليها للتوصل الى علاقات طبيعية.

والخلاصة الاخيرة تفضي الى الكلام عن احتمالات نجاح هذا الاتفاق، وفي هذه النقطة يمكن القول إن "اتفاق جنيف" هو الاتفاق الاول الذي ترعاه أطراف دولية بين الفرقاء السودانيين، وسوف يُعمل على مراقبة تطبيقه من خلال مراقبين سياسيين وعسكريين من دول عدة. ولكن هذا لا يعني ان الطريق باتت معبّدة أمام الخروج من معضلة الجنوب بصورة كلية، فالتوصل الى اتفاق حول إيقاف العمليات العسكرية في الجنوب بشكل تام، يحتاج الى اتفاق سياسي، وهذا الاتفاق يطاول بنية النظام في الخرطوم وطريقة ادارة الحكم والسلطة، وكل ذلك ما زال خارج متناول الأيدي، بما فيها الأيدي الأميركية.. حيث يقول السودانيون: "ان الادارة الاميركية لا تمتلك رؤية واضحة ونهائية حول السودان، على الرغم من بروز بعض الاصوات الاميركية القائلة بضرورة إيجاد دولة سودانية واحدة بنظامين، احدهما يأخذ بالاعتبار ثقافات الشمال وتقاليده، والآخر يحفظ للجنوبيين أوضاعهم السياسية والثقافية.

توفيق شومان



"يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة"
رسول الله (ص)

"لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي"
الإمام زين العابدين (ع)

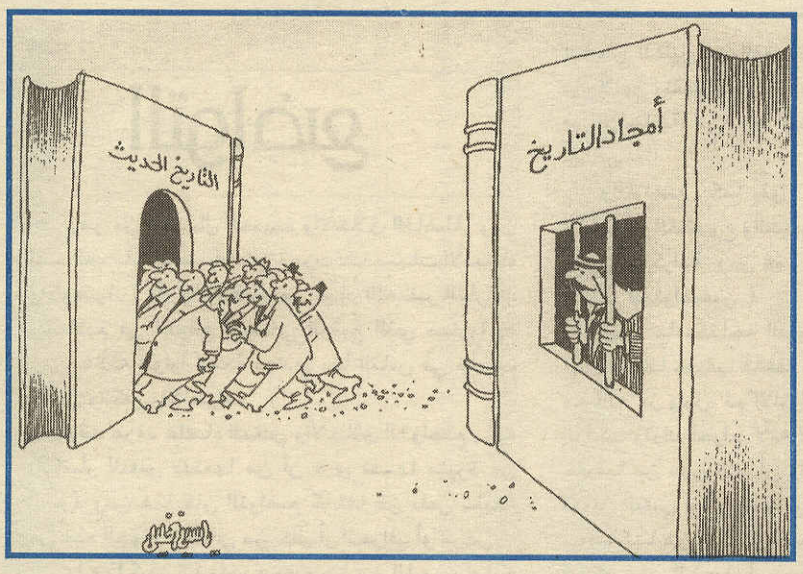
نقطة حبر

أمة إقرأ لا تقرأ

حسن نعيم

لم يحظَ طلبة العلم في الأديان السماوية المختلفة والمذاهب الفكرية المتنوعة بمثل ما حظوا به في الإسلام من احترام وتقدير.. فإلى الآيات القرآنية الكثيرة التي ترفعهم درجات وتتساءل اذا ما كانوا يستوون والذين لا يعلمون، ثمة أنهار من الأحاديث الشريفة التي تمجد العلم وترفع طالبيه الى مقام الوريث الفكري للأنبياء. فالشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، تستغفر له حيتان البحر، وهوام الأرض، وسباع البر وأنعامه، والله يتكفل برزقه، وأجره يعطى له في الآخرة مع النبيين، حتى إذا وافته المنية وهو يجدّ في طلب العلم مات وهو شهيد، وليس بينه وبين الأنبياء سوى درجة واحدة. وتذهب الأحاديث النبوية الى أبعد من ذلك، لتعتبر أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، داعية "الى تكبد العناء من أجله حتى لو كان في الصين".

هذا ما حفلت به أدبيات الإسلام بشأن طلبة العلم.. ولسنا هنا في صدد جمع كل ما قيل في شأن طلبة العلم في الاسلام، لتعذر ذلك في هذا المقام، ولكن المفارقة المؤلمة أنه إزاء كل هذا الحشد من الأحاديث الشريفة الحاضّة على التعلم، نجد كل هذا الجفاء بين المسلمين والعلم، فأمة إقرأ لا تقرأ، والأرقام التي يقدمها الناشرون عندنا عن أعداد النسخ التي يطبعونها ـ فضلاً عن أنها مخجلة ـ تشعرنا بالخوف الحقيقي على صناعة الكتاب.. لماذا كل هذا الجفاء؟ سؤال لا ينتظر الجواب فحسب، وإنما يضعنا على حافّة الفجوة القائمة بين الدول الصناعية والدول النامية التي نتشرف بالانضمام إليها!

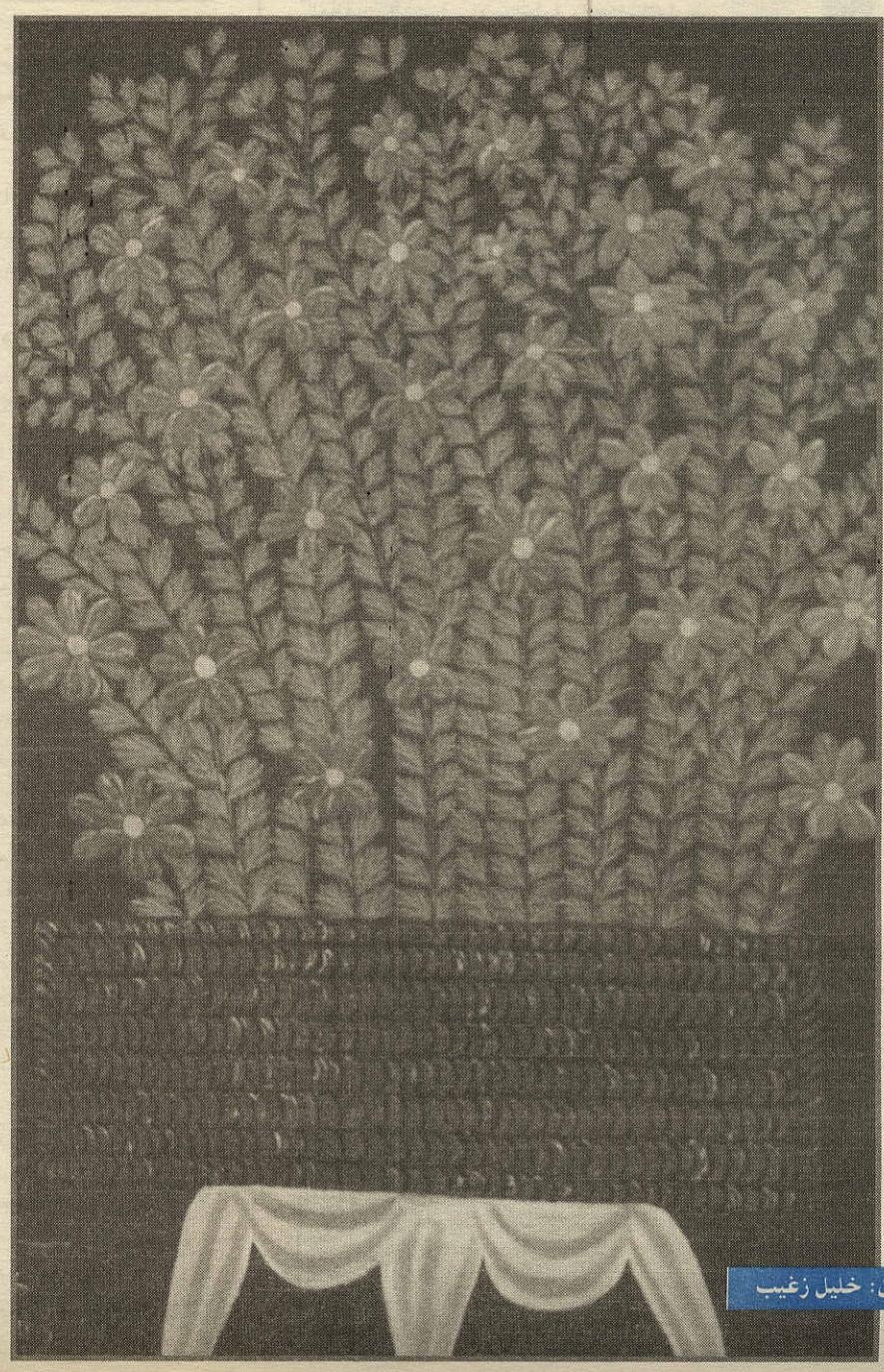


١٦ الشيخ محمد توفيق المقداد
التواضع

١٧ الرباط: عبد الحفيظ السريتي
صورة الاسلام في الاعلام الغربي

١٨ القاهرة: حسن نعيم
معرض القاهرة الدولي الرابع والثلاثين

١٩ ماجدة ريا
اسرار العطور



اللوحة من رسومات: الفنان: خليل زغيب

نور الولاية

استئصال جذور الرياء

أيها العزيز، اطلب السمعة والذكر الحسن من الله، التمس قلوب الناس من مالك القلوب.. اعمل أنت لله وحده، وستجد أن الله تعالى - فضلاً عن الكرامات الأخروية ونعم ذلك العالم - سيتفضل عليك في هذا العالم نفسه بكرامات عديدة، فيجعلك محبوباً ويعظم مكانتك في القلوب، ويجعلك مرفوع الرأس - وجيها - في كلتا الدارين. لكن إذا استطعت فخلص قلبك بصورة كاملة بالمجاهدة والمشقة من هذا الحب أيضاً، وطهّر باطنك كي يكون العمل خالصاً من هذه الجهة، ويتوجه القلب الى الله فقط، وتنصع الروح وتزول أدران النفس.. فأي فائدة تجني من حب الناس الضعاف لك، أو بغضهم، أو الشهرة والصيت عند العباد، وهم الذين لا يملكون شيئاً من الله تعالى؟ وحتى لو كانت له فائدة - على سبيل الفرض - فإنما هي فائدة تافهة أياماً معدودات.. ومن الممكن أن يجعل هذا الحب عاقبة عمل الإنسان الى الرياء، وأن يجعل الإنسان - لا سمح الله - مشركاً ومنافقاً وكافراً، وأنه إذا لم يُفتضح في هذا العالم فسيُفتضح في ذلك العالم، في محضر العدل الرباني، عند عباد الله الصالحين وأنبيائه العظام وملائكته المقربين، ويهان ويصبح مسكيناً. إنها فضيحة ذلك اليوم، وما أدراك ما تلك الفضيحة! والله يعلم أي ظلمات تلي تلك المهانة في ذلك المحضر.. إن ذلك اليوم - كما يقول الله تعالى في كتابه - يتمنى الكافر فيه قائلاً: "يا ليتني كنت تراباً"، ولكن لا جدوى لهذا التمني.

أيها المسكين، إنك لأجل محبة بسيطة جزئية، ومنزلة عديمة الفائدة بين العباد، تجاوزت تلك الكرامات وفقدت رضا الله، وعرضت نفسك لغضب الله.

لقد استبدلت الأعمال التي ينبغي أن تهيئ بها دار الكرامة في الآخرة، وتوفر الحياة السعيدة الدائمة، وتصل بواسطتها الى أعلى عليين في الجنان، استبدلتها بظلمات الشرك والنفاق، وأعددت لنفسك الحسرة والندامة والعذاب الشديد، وجعلت نفسك من أهل "سجّين"، بالصورة التي وردت في الحديث الشريف.. في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجّين، إنه ليس إياي أراد بها".

أنا وأنت في هذا المجال لا نستطيع أن نتصور "سجّين"، ولا أن نفهم ديوان عمل "الفجّار"، ولا أن نرى صور هذه الأعمال وهي في سجين.. وسنرى حقيقة الأمر في أحد الأيام، ولكن عندها تقصر أيدينا عن العمل، ولا سبيل حينئذ للنجاة.

أيها العزيز، استيقظ وأبعد عنك الغفلة والسكرة، وزن أعمالك بميزان العقل قبل أن توزن في ذلك العالم، وحاسب نفسك قبل ان تحاسب، واجلُ مرآة القلب من الشرك والنفاق والتلوّن، ولا تدع صدأ الشرك والكفر يحيط به بمستوى لا يمكن جلاؤه حتى بنيران ذلك العالم.. لا تدع نور الفطرة يتبدل بظلمة الكفر، لا تدع هذه الآية "فطرة الله التي فطر الناس عليها.." تضيع، لا تخن هذه الأمانة الإلهية بهذا النحو، نظف مرآة قلبك لكي يتجلى فيها نور جمال الحق، فيغنيك عن العالم وكل ما فيه.. ولكي تتوهج نار الحب - العشق - الإلهي في قلبك، فتحرق الأنواع الأخرى من الحب، ولا تستبدل حينذاك جميع هذا العالم بلحظة واحدة من الحب الإلهي.. ولكي تحصل على لذة في مناجاة الله وذكره، تعتبر غيرها من جميع اللذات الحيوانية لعباً ولهواً.

× من كتاب "الأربعون حديثاً" للإمام الخميني (قده)

التواضع

وهو من الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة، ومن أهم الصفات الحسنة التي ميزت شخصيات الأنبياء والأوصياء (ع)، والأصفياء من عباد الله عبر التاريخ، وجعلتهم في الموقع الإنساني الرفيع الذي صاروا به ومن خلاله أنواراً لامعة يهتدي بها الناس في ظلمات الجهل والكفر والانحراف.

وقد عرّف علماء النفس والأخلاق التواضع بأنه (انكسار للنفس يمنعها من أن ترى نفسها مميزة عن الغير). ومن هنا كان التواضع كاشفاً عن نفس سليمة من هذه الجهة، لا تعاني من خلل أو انحراف أو مرض.

ولهذا كان التواضع ممدوحاً من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله (ص)، وقد خاطب الله سبحانه رسوله الأعظم (ص) بقوله تعالى: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين). وكذلك يبين الله صفات عباده المقربين الذين يعيشون التواضع فيقول عنهم: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً).

وقد ورد عن رسول الله (ص) قوله عن التواضع: (ما تواضع أحد إلا رفعه الله). وفي حديث آخر قال (ص) لأصحابه: "ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة؟ قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال (ص): "التواضع". وقد ورد عن النبي عيسى (ع) قوله: (طوبى للمتواضعين في الدنيا، هم أصحاب المنابر يوم القيامة). وقد ورد عن الإمام الصادق (ع): "التواضع أصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة.. ومن تواضع لله شرّفه الله على كثير من عباده، ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماوات من الملائكة، وأهل الأرض من العارفين).

ولا شك في أن الآيات والروايات هذه تشير بوضوح الى مكانة فضيلة التواضع في النفس الإنسانية، ومقدار رفعة صاحب هذا الخلق عند الله وعند الناس.

فالتواضع هو المرآة العاكسة للنفس ذات السريرة الصافية والباطن النظيف السليم من العيوب، وهو المدخل للكثير من الفضائل الأخرى، كاحترام الناس وإجلالهم وتقديرهم والتعامل معهم من موقع المساواة في الإنسانية، من دون استعلاء أو تمايز أو تفاضل أو تفاخر.

والتواضع - كما يقول علماء الأخلاق - هو مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء والعفة والشرف والعزة والكرامة، ومن هنا نفهم معنى قول عيسى (ع): (طوبى للمتواضعين..).

وأول ما يحتاجه المتواضع هو الإيمان بالله عز وجل، إيماناً حقيقياً كاشفاً عن الارتباط الصادق الواعي مع الله عز وجل، ثم الالتزام بأحكام الإسلام من فعل الواجب وترك الحرام، لأنه لا يمكن أن نتصور متواضعاً حقيقياً من دون الإيمان والالتزام. ولا بد بعد ذلك من تعويد النفس وترويضها وتهذيبها عبر كبح جماحها وإمساكها عن الاندفاع نحو الانحراف باتجاه رذيلة التكبر، عبر التعامل مع الناس بمحبة وسعة صدر وتسامح وترفّع عن صغائر الأمور، التي يقع فيها الكثير من الناس غير المتميزين بفضيلة التواضع.

والتواضع مطلوب بقوة من الإنسان المؤمن الملتزم، خصوصاً عندما يكون في موقع المسؤولية، حيث ينبغي عليه ان يتعامل مع من هو مسؤول عنهم من موقع المتآخي في الإسلام أو الإنسانية، وأن يكون كواحد منهم، بحيث لا يشعر من يعمل معه بأنه في موقع أعلى منهم وأرفع.. وأن يتعامل معهم على أن مسؤوليته تنحصر في إدارة الأمور بالطريقة التي تحقق المصالح المطلوبة. وينبغي عليه أن لا يميز نفسه في المعاملة عنهم، وهكذا كان رسوله الله (ص) عندما يكون مع أصحابه وأتباعه، بحيث ان الداخل عليه لا يكاد يميز رسول الله (ص) عن غيره لشدة تواضعه وحيائه وتعامله مع الناس كأنه واحد منهم، وإن ميزه الله عنهم بما حمّله من مسؤولية تبليغ الرسالة والدفاع عنها. وهكذا كان أمير المؤمنين (ع) في تعامله مع الناس متواضعاً، يجلس بين يدي ضيفه بعد ان يقدمه على نفسه في المجلس والمقام، ويصب الماء على أيدي ضيوفه بعد انتهائهم من الطعام، مع أنه كان في موقع خلافة المسلمين وقائد الأمة كلها في زمنه.

الشيخ محمد توفيق المقداد

إصدارات

المعارضة والسلطة في الوطن العربي: أزمة المعارضة السياسية العربية

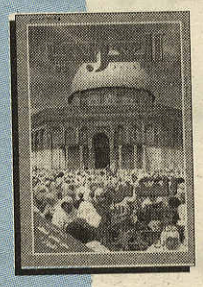
صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب بعنوان "المعارضة والسلطة في الوطن العربي، أزمة المعارضة السياسية العربية"، وهو من تحرير عبد الإله بلقزيز.

يضم هذا الكتاب ورقة العمل وتعقيبات ومناقشات الحلقة النقاشية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ٨ تموز/ يوليو ٢٠٠١، والتي ضمت ١٩ مشاركاً من المفكرين والممارسين والباحثين، ينتمون الى عدد كبير من الأقطار العربية.



العربي

صدر العدد ٥١٨ من مجلة "العربي" التي تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية، وهو عدد ممتاز اختص باستطلاع عن مدينة القدس لمناسبة مرور عام على الانتفاضة الفلسطينية المباركة، إضافة الى ملف تناول الإسلام والغرب. هذا فضلاً عن "فكر، آداب، تاريخ، تراث، أشخاص، علوم، مرفأ الذاكرة، فنون، وجها لوجه، منتدى العربي، مكتبة العربي، والبيت العربي".. اضافة الى الأبواب الثابتة.



المستقبل العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (٢٧٥) لشهر كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢ من مجلة "المستقبل العربي"، وفيه مقابلة مع وزير الثقافة اللبنانية د. غسان سلامة، يتناول فيها "الفكرة العربية من منظار نقدي"، اضافة الى ثماني دراسات هي: "المقاومة والإرهاب في الإطار الدولي لحق تقرير المصير"، "الدور الاقتصادي لجامعة الدول العربية: متابعة وتقويم"، "جدلية العولمة بين الاختيار والرفض"، "التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها النظام الإقليمي العربي في إطار عملية برشلونة"، "جيوبوليتيكية الاقتصاد العالمي من "الجزيرة العالمية" الى "أميركا الكبرى"، "العلاقات الهندية - الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي"، "إشكالية الثقافة الوطنية في الجزائر"، و"قضايا المرأة العربية المعاصرة".



مكتب الوكيل الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"

لمناسبة حلول أشهر الحج يتقدم مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان - فرع البقاع من أهلنا الأعزاء لا سيما العازمين منهم على حج بيت الله الحرام بالتهنئة والتبريكات ويعلن عن افتتاح قسم الاستفتاءات للمسائل الشرعية، وهو على استعداد تام للرد على جميع أسئلتهم على مدار الساعة، وذلك على الأرقام التالية:

٠٣/٨٣٦٨٤٠ - ٠٣/٥٥٧٩٠١ - ٠٣/٥٥٧٩٠٢.

كما انه على استعداد لاجراء الأمور الحسبية والمصالحات وقبض الحقوق الشرعية والكفارات ودفع المظالم وغيرها.

مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي - بعلبك - شارع رأس العين، هاتف: ٠٣/٣٧٧٠٦٥

عولمة الإرهاب

يتشرف مركز الإمام الخميني الثقافي بدعوتكم للحضور والمشاركة في اللقاء الثقافي الذي ينظمه تحت عنوان: "عولمة الإرهاب أم حوار حضارات".

والذي يستضيف فيه:

- سماحة الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله ضمن محور: "مسؤولية الأمة في مواجهة المستكبرين".
- الدكتور سهيل زكار نائب رئيس اتحاد المؤرخين العرب وأستاذ تاريخ العرب والإسلام في جامعة دمشق ضمن محور: "الاستكبار والارهاب الدولي تشويه مفاهيم وقمع إرادات".
- يقدم للقاء ويديره الاستاذ محمد شري.

المكان: مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت - حارة حريك - شارع دكّاش - مبنى دار الربيع - الطابق الثالث.

الزمان: الجمعة ٢٠٠٢/١/٢٥م - الساعة السادسة مساءً.

معهد الإمام الهادي (ع): دورات

يعلن معهد الإمام الهادي (ع) للأخوات في مشغرة - البقاع الغربي عن استمرار التسجيل في دورات: الكمبيوتر - التثقيف الصحي - اللغة الفرنسية - الخياطة ومحو الأمية.

وذلك طيلة أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً حتى يوم الاثنين ٢٠٠٢/١/٢٨.

تنال الطالبة في ختام الدورة شهادة رسمية.

ملاحظة: النقليات وحضانة الأطفال مؤمنة حسب الطلب.

فعلى الراغبات بالمشاركة الاتصال على الرقم التالي: ٠٨/٦٥١٢٧١

الهيئات النسائية لحزب الله في البقاع
مركز الإمام الخميني الثقافي

فقه الحج

يتشرف حزب الله - الوحدة الثقافية (بيروت) بدعوة حجاج بيت الله الحرام لحضور سلسلة الدروس الفقهية العملية حول أحكام الحج وتعاليمه يقدمها سماحة السيد سامي خضرا.

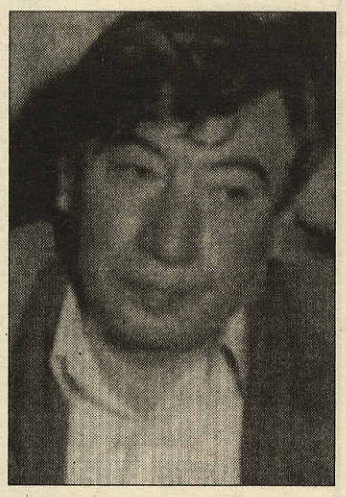
المكان: قاعة مدارس شاهد - طريق المطار.

الزمان: أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء بتاريخ ٢٨ و٢٩ و٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٢م. وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.

الوحدة الثقافية - حزب الله

الشاعر ممدوح عدوان لـ"العهد":

الأزمة في الجمهور والشعراء على حد سواء



دمشق ـ "الانتقاد"

لا يزال الشاعر السوري ممدوح عدوان يؤمن بزمن المنابر الشعرية، وبحضور الشعر على المائدة الثقافية.. وهو بعلى الرغم من انشغاله بالترجمة والعمل في الصحافة وكتابة السيناريو والرواية، لا يزال يعتبر نفسه أولاً شاعراً، وسيظل وفياً للشعر على الرغم من ابتعاده قليلاً عنه.

والأديب ممدوح عدوان اسم لامع في الحياة الثقافية العربية، ومن أبرز الأسماء في الشعر العربي الحديث. وعلى الرغم من ذلك، لم يُحتفَ به بما يليق بشاعر وأديب، لذا يعتبر نفسه من الناس المغموزين والمظلومين. لم تأخذ تجربته الشعرية حقها في المداولة النقدية، وهذا سبب أدى الى عزلته الشعرية أحياناً.

منذ النكسة وممدوح عدوان يكتب الشعر، يدافع في قصائده عن الفقراء والمهمشين، وينتمي الى صف الصعاليك.

"العهد" التقت الشاعر ممدوح عدوان، وكان هذا الحوار:

هل تعتقد أن زمن المنابر الشعرية قد ولّى؟

لا.. إطلاقاً لم يغب الشعر في يوم من الأيام عن المنابر، ولولا ذلك لما وجدتني الآن أقف على هذا المنبر وأقول الشعر، فالشعر حاضر في كل زمان ومكان.. ربما كان هناك انشغال في بعض الأوقات، لكن هذا لا يعني أبداً غياب الشعر عن الساحة الأدبية والثقافية، وأنا أرى أن هناك جمهوراً لا يزال يتابع قضايا الشعر ويهتم بحضور الأمسيّات الشعرية بين الحين والآخر.

ـ كيف يمكن ان يعود للشعر ألقه؟

عندما يتلمس الشعر هموم الناس وقضاياهم ويكون صادقاً أعتقد أن زمنه يعود، وبالتالي يعود له ألقه الذي نبحث عنه. وإذا كان الشاعر بعيداً عن قضايا الناس وهمومهم، ويعيش في برجه العاجي، يخاطبهم من هناك، فهذا سيؤدي الى ابتعاد الناس عن الشاعر، وبالتالي عن الشعر، وسوف يخلق غربة رهيبة ومخيفة تشكل خطراً على التجربة الشعرية في ما بعد

ـ برأيك أين تكمن المشكلة: في الشاعر الذي ينتج شعراً سيئاً أو في الجمهور الذي لا يميّز؟

في الاثنين معاً.. فمرة صفع شخص شخصاً آخر على وجهه، فقال له: من أين صدر الصوت، من يدي أم من وجهك؟! فأجاب: من الاثنين معاً!

المشكلة أن هناك جمهوراً غير مثقف وشاعراً رديئاً، وهناك كمية كبيرة من الشعر الرديء.. وبالتأكيد هذه الغزارة السيئة هي التي تخلق الأزمة، والحل يكون عن طريق وسائل الإعلام التي تخدم الشعر الجيد، وتخدم الثقافة الجديّة وتحارب الثقافة الرديئة والاستهلاكية.. والمنحطة.

ـ أنت روائي وشاعر ومترجم وكاتب سيناريو.. أين تجد نفسك أكثر بين هذه الأنواع الإبداعية؟

في جميعها، فحين أكتب الشعر أنا شاعر، وحين أكتب مسرحية أرى نفسي كاتباً مسرحياً، وأدّعي أنني أستطيع أن أفعل كل ذلك في آن واحد.. لكن أعتبر نفسي شاعراً أولاً لأنني بدأت في كتابة الشعر، وأنا قادر على أن أقيم حواجز بين هذه الأنواع أو الأجناس الأدبية، ولا أسمح لأي جنس بأن يطغى على الآخر.

ـ ذكرت ذات مرة أنك لست الشاعر الوحيد الذي يُظلم في بلده، فهل هذا يعني أن هناك تقصيراً تجاه تجربتك الشعرية؟

كل جيلنا ـ جيل الستينيات ـ هكذا يسمونه، والأجيال التي جاءت بعده كلها ظُلمت نقدياً، ولا أحد يهتم بها.. وكذلك جيل السبعينيات والثمانينيات ظُلم، بمعنى أنه لا يوجد أي حركة نقدية تروّج لهذا الشاعر وتلك التجربة.. فيا جماعة أعطونا كل يوم خمس دقائق في التلفزيون للشعر الجدي، وأنا واثق من أننا سنصبح شعراء شعبيين.

ـ قلت أيضاً إن الشعر لم يكن جماهيرياً في تاريخه، فهل ممدوح عدوان يكتب للنخبة فقط؟

لا.. كل شاعر يطمح لأن يكتب للناس، ولكن قدر الشعر أن لا يكون للجماهير.. والمتنبي ـ برأيي ـ لم يكن مقروءاً في عصره، فقيمة المتنبي جاءت بعد موته، عبر الاهتمام النقدي الذي تابعه، وهو لم يكن مقروءاً في عصره كما يُقرأ الآن محمود درويش أو أدونيس، لكن الناس دائماً يجب أن يكون لديهم همّ ثقافي، وعندهم قدرة على القراءة، وعندهم قدرة على شراء الكتب، ويمتلكون وقتاً للجماليات.. أما أن أكتب للنخبة، فلا أعتقد أن أي شاعر هدفه النخبة.

ـ ما هي أوجه علاقتك بالنقد، وهل تهتم به؟

إذا كان النقد إطلاق حكم حول ما نرى ونقرأ، فكلنا نقّاد، وإذا كان المطلوب دعم هذا الرأي بمستند نظري أو جمالي وصلنا الى النقد المختص، وأنا لست كذلك.. أنا قارئ مزاجي، أكتب كما أحب أن أقرأ، وأقرأ ما يعجبني، وإذا لم يعجبني توقفت عن القراءة حتى لو كان العمل من الروائع المتفق عليها. ولقد قرأت عدة كتب ولم أستطع أن أكملها، لأنني لم أستمتع بها.. وبالتالي إذا كتبت نقداً فإنني أكتب انطباعاً شخصياً فقط.

ـ الشاعر ممدوح عدوان متابع للتجارب الشعرية الشابّة على الساحة الأدبية، كيف ترى هذه التجارب؟

الشعب لا ينضب، وبالتالي يقدم دائماً شعراء برغم ما نراه من ظواهر سيئة.وفي كل مرحلة سنجد مثلاً عشرين شاعراً جيداً وستة آلاف شاعر سيئ، فيحدث طغيان في الأصوات غير الموهوبة على الأصوات الجيدة، لكن هذا غير مخيف، لأن الزمان وحده كفيل بغربلة هذه الأسماء. ومنذ بداية هذا القرن حتى الآن يوجد على الأقل ثلاثمئة ألف شاعر كتبوا، ولكن الذين وصلوا الى نهاية الطريق لا يتجاوزون الخمسين، وأي أمة تقدم خمسين شاعراً خلال نصف قرن فهذا شيء عظيم جداً.. وتشكل هذه التجارب الشابّة رافداً أساسياً لحركة الشعر وتطوير الثقافة العربية.

برأيك، هل السياسة تفسد الشعر؟

لا شيء يفسد الشعر إلا الشعر الرديء، فمن الممكن أن تكتب شعراً جيداً في السياسة، ويمكن أن يكون في الغزل وفي الوصف، بأي شيء تكتب شعراً جيداً.. ويمكن أيضاً أن تكتب شعراً سيئاً، يعني يمكن أن تكتب شعراً سيئاً في السياسة، أي أن المشكلة ليست في الموضوع، وإنما في طريقة التناول، وأنا لا أثق بأي سياسي لا يقرأ شعراً.

ندوة "صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي":

البحث عن آليات عملية لمواجهة حملات التشويه

الرباط ـ عبد الحفيظ السريتي

مثلت الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة الأميركية في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر الماضي، واحداً من أهم العوامل التي استغلت لتسويغ الهجوم على أكثر من قطر عربي وإسلامي. وكعادتها أدت العديد من المؤسسات الإعلامية التي تدور في فلك الهيمنة الأميركية والصهيونية، دوراً أساسياً في نقل صورة مشوهة عن العرب والمسلمين.

مع اشتداد الحملات المسعورة التي تتزعمها أميركا في الآونة الأخيرة ضد ما تسميه "بؤر الإرهاب"، صار العقل العربي يدرك أهمية الإعلام في الصراعات الدائرة على المستوى الإقليمي والدولي، فسارع وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم الأخير في العاصمة المصرية القاهرة إلى اتخاذ قرار بإنشاء قناة فضائية، يكون من مهامها مخاطبة الرأي العام الغربي وكسر هيمنة الرسالة المغرضة التي تروّجها آلة الإعلام كرديف للقنابل والمدرعات في الحرب العدوانية الشاملة التي استهدفت كل من اختار التغريد خارج السرب الأميركي. وإذا كانت طلقة وزراء الإعلام العرب قد جاءت متأخرة، فإن الخوف الآن أصبح على المشروع من أن تنهشه الرطوبة، كما فعلت بقرارات ومشاريع نعجز عن عدها وإحصائها.

ضمن هذا السياق وفي عمق الإشكالية الإعلامية العربية، نظمت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة "إسيسكو"، ندوة حول صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي في ٩ و ١٠ كانون الثاني/ يناير الجاري في العاصمة المغربية الرباط، شارك فيها إعلاميون وباحثون من العالم العربي والإسلامي والغربي. واعتبرت الورقة التي أطرت أشغال الندوة أن العالم الإسلامي يتعرض لهجوم إعلامي كثيف موصول الحلقات، يستهدف بالطعن والتزييف والتشويه، الثوابت المتصلة بالعقيدة والحضارة الإسلاميتين، والحقائق المتعلقة بالأوضاع العامة في البلدان الإسلامية في جوانبها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية. وعلى مدى يومين عالجت الندوة أربعة محاور هي: موقف الإعلام الغربي من العالم الإسلامي ديناً وحضارة، اضافة الى الموضوعية في تغطية الأحداث التي تهم العالم الإسلامي، وتأثير المواقف السياسية في صياغة الأخبار وتوجيهها، وكيف نوجد مجالاً إعلامياً حراً ومنصفاً.

وتميزت الندوة بقدر لا بأس به من الصراحة في مقارعة QB'G-AG، حيث عكس الأميركي ناتان غاردلز، رئيس تحرير POINT GLOBAL View في ورقة عن "صورة الإسلام في الثقافة الجماهيرية الأميركية" كماً كبيراً من الزيف والمغالطات، إذ لم يرَ في العالم الإسلامي إلا القتل وتفجير العمارات، كما أنه حاول فاشلاً ترويج تقابل مغلوط حينما قال: "الغرب يستنسخ البشر في الوقت الذي يُقتل في العالم الإسلامي"، متناسياً ما خلفه السلاح الأميركي من آلاف الضحايا في فلسطين والعراق وأفغانستان وجرائم أميركا في ناكازاكي وهيروشيما.

وفي تعقيب لمحمد صادق الحسيني من إيران، أكد أن أميركا ظلت تنادي على مدى عقود بحُريّة تداول المعلومات والأخبار، لكنها كانت أول من خرق هذا الادعاء لتؤسس خياراً لنظام بوليسي يمنع حرية تداول المعلومات. واعتبر الحسيني أن الاجتياح الإعلامي الغربي للعالم الإسلامي ما هو إلا بداية لحرب حقيقية مفتوحة ضد أي تكتل إسلامي وعربي مقاوم لمشروع العولمة الأميركية.

وكان من بين المشاركين في أعمال الندوة الكاتب والباحث باتريك سيل، الذي حاول في ورقته الإجابة عن سؤال ١١ سبتمبر: من الملوم؟ مشدداً على أن الأسباب ترجع بالدرجة الأولى إلى السياسة الخارجية الأميركية التي باتت تستدعي مراجعات جذرية، وخاصة دعمها المطلق للكيان الصهيوني بالمال والسلاح.

وانتهت الندوة إلى إصدار بيان ختامي دعا إلى قيام نظام أخلاقي إعلامي دولي يحترم قواعد القانون الدولي. كما دعا البيان إلى إنشاء هيئة إعلامية من دول العالم، تهتم بالحوار بين الحضارات والثقافات.

أهمية الإعلام في البناء الحضاري كانت ولا تزال في مقدمة الانشغالات التي تأخر العالم العربي والإسلامي في معالجتها، لكون ذلك يرتبط أوتوماتيكياً بواقع الحريات.

ويبدو أن المنطق بات يقتضي تحرير الإعلام العربي من قبضة التعليمات، حتى يتمكن من إبطال حملات التشويه. أما إطلاق فضائيات تحت هذه الوصاية أو تلك، فلا أحد يتفاءل بنجاحها في تحقيق الأهداف المرجوّة.

فكرة

صلتنا مع الله

يعتبر الرئيس الأميركي جورج بوش نفسه سيد العالم بلا منازع، وهو يتصرف على هذا الأساس، فيهدد ويتوعد ويرغي ويزبد.. والدول وقادتها منها من يرتجف ومنها من يفرّ من الطريق، ومنها من يقدم الطاعة والولاء. وفي ذروة هذا التجبّر والطغيان الذي يبدو بلا أفق وبلا حدود، علقت قطعة صغيرة من الكعك في "زلعوم" الرئيس الأميركي، فأفقدته وعيه وسقط مغشياً عليه، ثم أفاق والكدمات بادية على وجهه وذقنه وشفته.. مسكين جورج بوش، الغصة كادت تقتله، وهو يأمر العالم بالانصياع إليه.. وقطعة صغيرة من الكعك كادت تودي بحياته، ولديه الأساطيل والطائرات والقنابل التي تدك كهوف أفغانستان.

ألا تشبه القصة ما حدّثنا القرآن الكريم عنه، والتاريخ عن الأباطرة والملوك الذين قضوا في حوادث مماثلة ولأسباب بسيطة وعادية، ولم ينفعهم ما ملكوا ولا ما توعدوا!.. هل يتعظ الرئيس الأميركي مما جرى، فيعيد التفكير في سياسة أكثر عدلاً وتوازناً للولايات المتحدة الأميركية؟ فقد أوشك أن يلقى حتفه وهو لا يزال يفكر في كيفية الانتقال الى المرحلة الثانية من محاربة "الارهاب".. أم علينا نحن أن نتعظ مما جرى، فنتذكر أن ما نفر منه ملاقينا، وأن ما نصنعه في هذا العالم و"نقاتل" الآخرين من أجله، وأن ما نجمعه ونحرص عليه ليس أكثر ولا أهم ولا أخطر مما يحرص عليه الرئيس الأميركي نفسه، الذي كاد يرحل عن هذه الدنيا في لحظة واحدة فقط! فسبحان الله، كيف تنبهنا حادثة مماثلة الى الفتور الذي أصاب علاقتنا مع الله، (وهو الأول والآخر والظاهر والباطن).. وإلى انشغالنا عن تمتين أواصر هذه الصلة بيومياتنا التي لا تنتهي، وبمشاريعنا التي لا تتوقف، وبطموحاتنا التي لا حدود لها.

طلال عتريسي

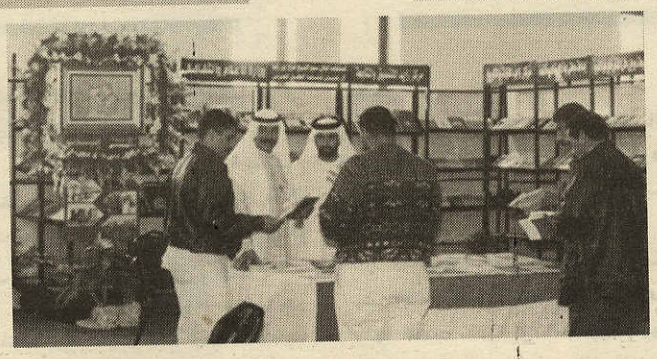
معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الرابعة والثلاثين

في كم من الكتب والاحتفاليات

القاهرة الدولي الرابع والثلاثين للكتاب، الذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب في أرض المعارض بمدينة نصر، حاملةً معها ملامح اللحظة الراهنة التي تقف علي ضفتها مصر والعالم العربي والإسلامي.

القاهرة ـ حسن نعيم

في تظاهرة ثقافية مفعمة بنبض الشارع الثقافي المصري وما يموج به من اهتمامات فكرية وأدبية وفنية ليست بعيدة بأي حال عن الظروف السياسة العالمية انطلقت فعاليات معرض



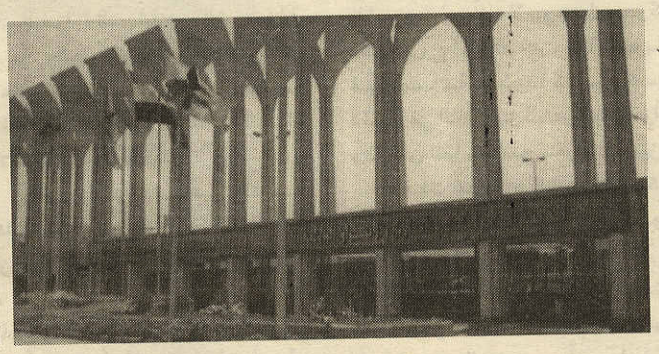
يعتبر معرض القاهرة الدولي للكتاب الأول في العالم العربي والثاني في العالم بعد معرض فرانكفورت بألمانيا، وقد شارك فيه هذا العام ٩٢ دولة تمثلت بـ ٢٨٢٥ ناشراً منهم ٥٩٢ ناشراً مصرياً و٤٠٣ عرب و١٨٣٠ أجنبياً يعرضون ٤ ملايين كتاب في ٣٥ سرايا، وكل سراي بمثابة معرض قائم بذاته، ما يمنحك شعوراً بأنك هنا في مدينة للكتاب لا في مجرد معرض، مدينة حقيقية تحتاج إلي أيام لكي تكتشفها، مدينة أميرها وبطلها هو الكتاب.

لكن الكتاب ليس البطل الوحيد، فإلى جانب هذا الأمير ثمة أمراء آخرون يمثلون الأعمال والأنشطة المرافقة للمعرض، ولكل أمير خيمة أو قاعة يعرض فيها أعماله وأنشطته. وقد ازداد نفوذ هؤلاء الأمراء (الأنشطة) هذا العام إلى الحد الذي دعا اتحاد الناشرين المصريين للمطالبة بتقليص نفوذهم عبر الحد من الأنشطة المصاحبة للمعرض التي تتوزع على قاعات وخيم هي إلى قاعة ٦ أكتوبر الضخمة، (والتي ركزت أنشطتها حول حوار الحضارات)، ندوات كاتب وكتاب، المعني الثقافي، الندوات المتخصصة، ملتقى الشعراء الشبان، احتفاليات، الأمسيات الشعرية، برنامج مكتبة الأسرة، إبداعات جديدة، المنتدى الثقافي، وبانوراما السينما المصرية. في هذه القاعات تنعقد يومياً عدة ندوات بعناوين متنوعة تناديك بقوة لحضورها إلى درجة تحار معها، ماذا تتبع وعن ماذا تتخلى، حتى إذا ما حسمت خيارك لمصلحة إحداها مضيت وفي نفسك شيء في الأخرى أو الأخريات على الأصح.

عن هذه الاحتفاليات المتنوعة قال رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب د. سمير سرحان لـ "العهد" "حاولنا تقديم الثقافة العربية بصورة مشرفة في ظل حرب الثقافات، وهي الصورة الحقيقية لثقافتنا الإسلامية، التي تؤكد أهمية احترام الرأي وحق الاختلاف".

وإذا كان اتحاد الناشرين يعتبر أن الأنشطة الثقافية المصاحبة للمعرض تؤثر سلباً على حركة البيع وتجعل المعرض "مولداً" لكل شيء إلا الكتاب، فإن القائمين على هذه الأنشطة يعتقدون أن لكلّ جمهوره، فللكتاب جمهوره وللندوات جماهيرها، ولا شيء يؤثر على الآخر." كما ان الأنشطة تشجع الجمهور على المجيء إلى المعرض".

ولأصحاب دور النشر المشاركة في المعرض رأي آخر، فهم يعتبرون أن حضور الزائرين هذا العام أقل من السنوات الماضية التي كانت تصل فيها أعدادهم إلى خمسة ملايين زائر. ويعزون



ذلك إلى الأزمة الاقتصادية الخانقة وارتفاع سعر الدولار وتوقيت الافتتاح الخاطئ الذي تزامن مع فترة الامتحانات الدراسية.

أزمة دور النشر اللبنانية

ولدور النشر اللبنانية والسورية المشاركة في المعرض شؤونها وشجونها الخاصة فقد تلقت ضربة قاسية هذا العام وتكبدت خسائر فادحة جراء عدم سماح السلطات المختصة لها بإنزال كتبها في الميناء، بحجة أن بعض الدور (دون أن تسميها) لم تلتزم بشروط المعرض وقوانينه وأنظمته.

وهكذا بقيت أجنحة الدور اللبنانية والسورية التي لا تحتفظ بمخازن في القاهرة فارغة حتى تاريخ كتابة هذا التحقيق، وأصحابها "ينشون ذباب" على حد تعبير حسن عز الدين ـ دار الهادي، وترددت في أروقة المعرض أحاديث عن تواطؤ الجمارك مع اتحاد الناشرين المصريين من أجل حجز الكتب في الميناء.

غير أنه ومهما يكن هنالك من أمر فإن الزائر المصري لم يكترث لهذا النقص بسبب أنهار الكتب الملونة الطويلة الممتدة أمامه ودوي الندوات والمحاضرات التي تصافح آذانه بدعواتها الملحة لاجتذابه.

جائزة أحسن كتاب

وضمن فعاليات المعرض كُرم الفائزون بجوائز أفضل كتاب وهم: سامي خشبة عن كتاب "تحديث مصر"، سمير رجب عن كتابه "حينما ارتجت الأرض رجاً"، د.أنور عبد الملك "الشارع المصري والفكر"، د. فوزي فهمي "رهان الغد"، ميرال الطحاوي "الخباء"، عائشة أبو النور "نبض امرأة"، د. سامية الساعاتي "أسماء المصريين"، د. عمر عبد السميع "الأقباط والرقم الصعب"، د. محمود أمين العالم "الإنسان موقف"، سيد ياسين "الحوار الحضاري في عصر العولمة"، د. يونان لبيب رزق "المرأة المصرية بين التطور والتحرر"، مرسي عطاالله "إسرائيل في قفص الاتهام".

إصدارات جديدة

أما أبرز الإصدارات هذا العام فكانت: "المثقفون العرب والتراث" لجورج طرابيشي عن مركز الحاضرة العربية، "الإسلام والغرب الأمريكي" للكاتب الإسلامي محمد إبراهيم مبروك عن الدار نفسها، "حوار الحضارات" للمفكر السيد ياسين عن دار ميديت، "طالبان. جنود الله في معركة الغلط" للكاتب فهمي الهويدي عن دار الشروق التي صدر عنها أيضاً "حرب الجلباب والصاروخ"، و"وثائق الخارجية الأميركية حول الإرهاب"، للكاتب محمود المراغي، وفي الأدب "طريق النسر" أحدث أعمال الروائي إدوارد الخرّاط ـ إصدار مركز الحضارة العربية، المجموعة القصصية الجديدة للدكتورة رضوى عاشور ـ دار الشروق، "ملحمة جلجامش في طبعة جديدة أعدها طه باقر صدرت عن مشروع "الكتاب للجميع"، بالإضافة إلى مجموعة من مؤلفات الروائي الأردني الراحل غالب هلسا لم تنشر من قبل وقامت بنشرها دار الهدى.

أما في الترجمات فقد صدرت ترجمة لكتاب "أثر الإسلام في الأدب الأندلسي" للمستشرق الأسباني الشهير لويني لوبيثن عن مركز الحضارة العربية، بالإضافة إلى منجزات من أعمال البرازيلي باولو كوبهلو، ترجمة طلعت الشايب وإصدار دار ميديت، الجزء الخامس من رواية مارسيل بروست "البحث عن الزمن المفقود" عن دار شرقيات التي قامت بنشر ترجمة لكتاب برنار نويل عن حياة الفنان التشكيلي "مارجريت".

بين معرض القاهرة ومعرض بيروت

تبقى مقارنة تفرض نفسها على الزائر اللبناني لمعرض القاهرة، بين هذا المعرض ومعرض بيروت الذي يقيمه النادي الثقافي العربي كل عام، مقارنة تقفز إلى الذهن بعشوائية ودون استئذان، وتفضي إلى سؤال: هل يمكن اعتبار الثاني سرايا واحدة من سرايات الأول المنتشرة بأرض المعارض في مدينة نصر؟ سؤال يحيلنا إلى المقولة القديمة "مصر تكتب، ولبنان يطبع والعراق يقرأ"، فمصر مازالت تكتب بغزارة ولبنان ما زالت مطابعه تنتج الكتاب بأناقة

علوم

إعداد: محمد يونس

زيادة وزن المرأة تعرّضها لمخاطر سرطان الثدي

ذكرت الدراساتِ الحديثة أن كل كيلوجرام واحد تكسبه المرأة زيادة على وزنها الطبيعي بعد بلوغها سن ١٨ سنة، يمكن أن يزيد من مخاطر إصابتها بسرطان الثدي، إذ ترتفع نسبة الاستروجين في الدم مع هذه الزيادة، وكمية المواد الدسمة المتراكمة في أنسجة الجسم المختلفة.

وينصح خبراء الصحة العامة بضرورة تجنب الزيادة في الوزن، والمحافظة على صحة الجسم ووقايته من مختلف الأمراض، بما في ذلك سرطان الثدي. ويمكن أن يحصل ذلك بتناول الغذاء الصحي المتنوع، والإكثار من تناول الخضر والفواكه والحبوب، مع التقليل قدر الإمكان من تناول الأطعمة الدسمة.

وإضافة إلى ذلك، ينبغي الحرص على محاربة كل أشكال قلة الحركة، وممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم، إذ كلما ازداد معدل النشاط الجسدي، انخفضت مخاطر الإصابة بسرطان الثدي. ويعود ذلك إلى التمارين الرياضية التي تقلل إفراز هرمون الأستروجين، ومن جراء ذلك يمكن أن ينخفض معدل الخطورة للإصابة بهذا المرض، الذي يمكن الوقاية منه باتباع قواعد الصحة العامة والتسلح بالوعي الصحي السليم.

الإبر الصينية تقلل من مضاعفات العمليات الجراحية

أثبتت التجارب الطبية أن لتقنية الوخز بالإبر خصائص طبية كثيرة في تخفيف الآلام وعلاج بعض الأمراض، كما تخفف المضاعفات الناتجة عن عمليات الثدي الجراحية، كما أثبتت آخر الدراسات الطبية.

وأظهرت الأبحاث أن تقنية الوخز بالإبر فعالة تماماً كالأدوية المستخدمة لتقليل الشعور بالغثيان والقيء الذي يلي العمليات الجراحية الرئيسة للثدي. وأشار الباحثون إلى أن حوالى ٧٠٪ من المرضى الذين يخضعون لجراحة الثدي يصابون بغثيان وقيء بعدها، إلا أن تقنية وخز الإبر مفيدة في تقليل هذه المضاعفات.

من جهتهم وجد متخصصو التخدير أن هذه التقنية تقلل الآلام الناتجة عن العملية أيضاً، حتى بدرجة أفضل من الأدوية والمسكنات، مؤكدين أنها فعالة كالدواء أو أفضل، لا سيما بعد أن سجل المرضى الذين طُبّقت عليهم شعوراً أقل بالألم.

أعراض الشيخوخة تظهر على مركبة جاليليو الفضائية

أكد علماء الفضاء الأميركيون أن مركبة الفضاء "جاليليو" التي بدأت مهمتها الأخيرة للطيران بالقرب من أحد أقمار كوكب المشترى الأربعة الرئيسية، لم تستطع جمع بيانات بعد إغلاق أجهزة الكمبيوتر على متن المركبة بطريق الخطأ.

وقالت ناسا: إن "جاليليو" التي تدور حول المشتري منذ عام ١٩٩٥، كانت قد هيأت نفسها لوضع الاستعداد بينما كانت تقترب من القمر "ايو"، الذي يعج بالنشاط البركاني التابع للكوكب الغازي العملاق. مشيرة إلى أن الفريق المكلف برحلة "جاليليو" كان يرسل أوامر إلى مركبة الفضاء التي يبلغ وزنها ٢٢٢٣ كيلوجراما على أمل إعادة تشغيل أجهزة الكمبيوتر في الوقت المناسب لجمع البيانات لبقية مهمة الطيران قرب القمر "ايو".

وتقول مصادر ناسا: إن المركبة "جاليليو" عاشت أكثر من التوقعات.. وتدرك ناسا أنها يمكن أن تواجه صعوبات إضافية من بيئة الإشعاع العالي في مهمة الطيران القريبة هذه، واستمرت "جاليليو" بالفعل أكثر من أربعة أعوام في مهمتها الأساسية، ونجت من ثلاثة أمثال ونصف الإشعاع المصممة لمقاومته. لذلك فإن ظهور مشكلة أثناء عملية الطيران هذه بالقرب من القمر شيء غير مستبعد.

انتل تطلق رقاقة بنتيوم ٤ الجديدة

دخلت شركة أنتل مرحلة تقنية جديدة مع إطلاقها رقاقة بنتيوم ٤ الجديدة التي تبلغ سرعتها ٢٢ جيغاهيرتز، وتساعد السرعة العالية في تعزيز قدرة أجهزة الكومبيوتر الشخصية والمحمولة باليد على التعامل مع مواد الترفيه والميلتي ميديا.

وأطلقت الشركة رقاقتها الجديدة في الشرق الأوسط بالتزامن مع إطلاقها في مختلف دول العالم. ومعلوم أن رقاقات أنتل تدير عمل ما لا يقل عن ثلثي أجهزة الكومبيوتر في السوق العالمية التي يقدر عددها بنحو مليار. وعلى الرغم من زيادة قوة الرقاقة وقدرتها على التخزين، إلا أن حجمها تقلص بنحو الثلث.

والرقاقة الجديدة توازي مئة مليون ترانزستور، وتبلغ الاسلاك التي توصل بينها من الصغر درجة أن ألفاً مجتمعة منها لا تساوي قطر شعرة واحدة في رأس الإنسان. واستخدمت الشركة تقنية جديدة في صنع بنتيوم الجديد، هي ٠,١٨ مايكرون، أي ان رسم خارطة الدارات الإلكترونية المدمجة على سطح الرقاقة وصل إلى خطوط عرضها ٥١ جُزءاً من ألف من مليون من المتر، ولا يعني ذلك فقط أن هذه الدقة تحتاج إلى ميكروسكوبات قوية جداً، بل إن العمل على الرقاقات وصل إلى حدود الذرة.

أسرار العطور

كانت الحضارات القديمة بمجملها تلجأ الى المداواة بالعطور كجزء من ثقافاتها المنتشرة في ذلك الوقت. ففي حضارة مصر القديمة مثلاً كانوا يصبون الزيوت العطرية للتدليك والاستحمام والتداوي، وينشرون عبقها في الاحتفالات الدينية، كما يعبر عن ذلك (جون ستيلي) خبير العطور في لوس أنجلوس، حتى أنهم استخدموها بعد الموت في تضميخ أجساد الموتى عند التحنيط لصيانتها من التفسخ.

ومن المرجح أن اليونان الأقدمين الذين درسوا الطب الفرعوني، نقلوا هذه الطريقة للتبخير بالعطور عن المصريين القدماء الى حضارتهم. وهكذا كانت الحضارات يستفيد بعضها من خبرة البعض الآخر، حتى ان الحضارة العربية الإسلامية كان لها نصيب وافر في توظيف الخلاصات العطرية في الحياة والطب. يعود الفضل باكتشاف طريقة التقطير للحصول على الزيوت العطرية، الى الطبيب الحكيم المسلم ابن سينا، ولا تزال أكثر الطرائق استخداماً للحصول على خلاصة العطور حتى الآن.

أما الأوربيون فهم حديثو العهد بالنسبة الى المعالجة بالزيوت العطرية، وقد تعرفوا اليها بعد الحملات الصليبية التي جاءت الى الشرق، وقد أدهشتهم تأثيراتها المطهرة، فراحوا يحرقونها في البيوت والمباني العمومية ليتضوع شذاها منعشاً ومطهراً.

المداواة بالخلاصات العطرية عادت للظهور بقوة في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين في فرنسا، على يد الكيميائي رينيه جاتي فوسيه. وبعده توالى عديدون، فانتشر هذا النوع من العلاج في الغرب، إذ ظهر في بريطانيا ومن ثم في أميركا، حيث عُقد أول اجتماع للجمعية الأميركية للعلاج بخلاصات العطور عام ١٩٨٨. وهذه الزيوت العطرية تستخدم اليوم في الغرب الصناعي في إضافة النكهات الى الأطعمة وتعطير مواد التجميل والأدوية المنشطة والمهدئة.

تستخدم الزيوت العطرية في العلاج أو الوقاية: بالاستنشاق والتدليك وفي مياه الاستحمام وضمادات، وبنسبة قليلة - وتحت المراقبة الطبية الخبيرة - عن طريق الفم بجرعات قليلة محسوبة بدقة.

ومن الأمثلة على التداوي بالزيوت العطرية ما توصل اليه الباحثون في مستشفى الملكة إليزابيث للأمراض النفسية بـ"برمنجهام" عام ١٩٩٣، وهو أن مرضى الصراع قلّت لديهم النوبات وخفّت شدتها عندما تدربوا على الاسترخاء باستخدام الزيوت العطرية.

كذلك عام ١٩٩٤ أظهرت التجارب في مستشفى "ميدلسكس" بلندن، أن مرضى القلب شعروا بتحسن وكانوا أهدأ عندما دُلكوا بزيت زهر البرتقال المخفف "نيرولي"، أكثر مما لوحظ عليهم عند التدليك المقتصر على الزيت النباتي غير العطري، أي العادي. وثمة نتائج مشابهة سُجلت مع استخدام الزيوت العطرية لجوزة الطيب والناردين "فاليريان" في تدليك مرضى السرطان بمستشفى "مارسدن" الملكي بلندن.

وهكذا، فإن القدماء استخدموا العطور المستخرجة مباشرة من الطبيعة في المداواة، لأنهم وجدوا في ذلك فوائد كثيرة في التخفيف من آلام الإنسان الى حد الشفاء من العديد من الأمراض، وكانوا على صواب في ذلك.. وها هم الأطباء اليوم يعودون للإفادة من العطور الطبيعية في الكثير من المحاولات، إضافة الى تأثير هذه العطور الفوري على الإنسان بإضفاء جو من الراحة والطمأنينة الى نفسه عند التعرض لشذاها الأخّاذ.

إلا أن العطور باتت غير متوافرة هذه الأيام بسبب انتشار العطور التي تُنتج في المختبرات.. وهذه لها حديث آخر.

ماجدة ريّا

قبسات

الأحداث والأفكار..

تبدو أسبقية الفكر على اللغة مسألة واضحة، من خلال إمكانية التعبير عن فكرة واحدة بلغات مختلفة، ثم تقدم لغة الإشارة عند الانسان الناطق على لغة العبارة.. لكن هذا التقدم الزماني أو التاريخي لا ينفي العلاقة الوثيقة بين الفكر واللغة، أو بين الفكرة والإفصاح عنها، حتى الإفصاح الصامت أو الإفصاح بالإشارة يُعتبر شكلاً من أشكال اللغة الداخلية أو التعبيرية. ونحن في معرض الاستفادة من هذه العلاقة، نربط بين الحوادث والوقائع في مسارها التاريخي، وأشكال التعبير عنها، ونخص أنواع التعبير اللغوي بالاهتمام لعدم قدرتنا على متابعة أنواع التعبير الأخرى ذات الخصائص المضنونة على غير أهلها..

تسبق الوقائع والأحداث أشكال التعبير عنها، وتترك آثارها في الحالات المعيشة ومن خلال التفاعل مع مجرياتها.. وقد تستغرق هذه الفترة من التماس بين الأحداث والوقائع والجماعات التي تعيشها، فترة طويلة أو قصيرة نسبياً، لكن لا يمكن أن تعبر هذه الأحداث، من دون أن نجد آثارها في إبداعات الناس. وسبق للفلاسفة أن ربطوا بين النظرية والعمل، أو بين الأقوال والأفعال، وذهب بعضهم الى اعتبار الأقوال تجليات عليا لواقع الأفعال.. واعتبرت الأحداث والوقائع في مسارها التاريخي، الرحم الذي ينمو فيه جنين الأفكار والأقوال المعبرة عنها، قبل أن تبصر نور الوجود.

إن حركة تبادل المعلومات السريعة في عالمنا المعاصر، تجعل من الأحداث والوقائع حقائق عقلية مجردة، تمرّ أمام عقولنا مرّ السحاب، وتترك مع ذلك آثارها في أثلام أفكارنا، كما تترك الأصوات آثارها في أثلام أشرطة التسجيل أو جهاز الكمبيوتر، فكل ما يحدث من حولنا في هذا العالم يتحول الى مجرد فكرة، يعبر عنها بأشكال مختلفة، ونحن نعمد الى معالجتها كأفكار، ونقيم في موازاتها أو في مواجهتها سيلاً أو سداً من الافكار.. بل نقيم شلالاً من الأقيسة التي تسمح لنا بأن نعيد المجهول الى المعلوم، أو أن نصدر أحكاماً قيمية..

هل تحويل العالم الواقعي الى عالم عقلي مجرد يخفف من وطأة المأساة المادية التي يعيشها الناس، أو يقدمها لهم على طبق من الأقوال والآراء فلا تحرق جمرات النار إلاّ في مواقعها؟!

طراد حمادة

قضايا واتجاهات

ترحب (قضايا واتجاهات) بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية.
الموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي «الانتقاد» بل تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

إشارة

الغرب والشرق: خارج الانفعال

طائفة متنوعة من الآراء والاتجاهات السياسية المستقبلية، استقرت منذ تفجيرات ١١ أيلول/ سبتمبر الماضي، على قاعدة قولية مضمونها حتمية الصراع بين الشرق والغرب، أو بين العالم الإسلامي وما يمثله الغرب من فضاءات مسيحية.

بصرف النظر عن واقع الغرب ومسيحيته، أو كما يقول أريك فروم، إن أوروبا "أوربت" المسيحية بدلاً من أن تمسحن الثانية الأولى، ينطوي التحتيم الصراعي بين الغرب والشرق على وفرة في المبالغة وقلة من التدقيق. ذلك أن الوقائع التاريخية لا تتيح القناعة بتكهن قائم على الاستعجال المطرد والواصل في مداه الى حدود اللاعلمية.

وفقاً للتاريخ، فإن الخليفة العباسي هارون الرشيد عقد علاقات طيبة ووثيقة مع الملك الفرنسي شارلمان. وفي السياق ذاته، فإن دخول العرب الى شبه الجزيرة الإيبرية (الأندلس)، حسبما يفيد الاتجاه المتصاعد لحركة مراجعة التاريخ في إسبانيا، إنما تأتى من حلف إسلامي - مسيحي سبق تشكيل صناعة القرار العسكري، ومن ضمن أهداف متعلقة بالصراعات المسيحية - المسيحية في إسبانيا، بحيث رست الصورة في إطار مواجهة مسلمين ومسيحيين من جهة المسيحيين في جهة أخرى، هذا إذا أتاح الكلام لنفسه فرصة إسقاط الطابع الديني على مرحلة ما قبل الدخول الإسلامي الى شبه الجزيرة الإيبرية.

وفي السياق أيضاً، أن ما يُعرف برواد النهضة الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، من مثل جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ورشيد رضا والشيخ حسن البنا وعبد الحميد بن باديس، وتالياً جمعية علماء الدين في الجزائر (النصف الأول من القرن الماضي)، لم يشكل الغرب في بنائهم الفكري والسياسي مقولة صراع حتمية، بقدر ما ذهبوا الى الاشتغال بإصلاح واقع الحال الإسلامي، اعتماداً على ثوابت المحافظة على الهوية الإسلامية قبالة الغرب.

وفي القرن العشرين، يمكن ملاحظة أن ألمانيا المسيحية الأوروبية، كانت حليفة السلطنة العثمانية الإسلامية في مواجهة فرنسا وبريطانيا الأوروبيتين المسيحيتين.. كما برز في الحرب الكونية الأولى مسلمون وقفوا لمواجهة السلطنة العثمانية الإسلامية (الشريف حسين وآخرون)، ليتحالفوا مع بريطانيا وفرنسا. وفي الحرب الثانية التي تشكلت آلياتها على صراعات أوروبية - أوروبية، ذهبت قطاعات واسعة من المسلمين للتضامن مع ألمانيا الهتلرية، وقطاعات أخرى وتحديداً الطبقة السياسية العليّة، وقفت مع الحلفاء.. ومثل هذا الانقسام أو نظيره، يمكن التماسه في سياسة المحاور الدولية التي طبعت النصف الثاني من القرن العشرين، وانشراخ العالم الى معسكرين: سوفياتي وأميركي. فبعض العرب والمسلمين مالوا الى المعسكر الشرقي، وآخرون تجنّبوه.

ماذا يعني ذلك؟

لا يعني في الواقع سوى أن اللحظة السياسية هي التي تفرض قولها ومنطقها، ولكن اللحظة لا تختزل التاريخ ولا تعبّر عنه. وقد يكون وصف العلاقة بين الغرب والشرق بالتتحاد، هو الأقرب الى منطق التاريخ، وهو الأمر الذي يُفسر - ربما - تقلبات التاريخ بين الحرب حيناً، والتحالف حيناً آخر، وبين الأمرين في حين ثالث.. على أن متعلقات ذلك مشدودة نحو قواعد لا تخرج عن التسمية المعروفة بقواعد المصالح، فأحياناً تنقطع وأحياناً تتقاطع.

توفيق شومان

سجال الحداثة وعلاقة الثقافة العربية بالغربية

مصطفى الولي *

إن ثنائية الانبهار بالعقل الغربي ومنجزاته واحتقار العقل العربي ومنجزاته، تقع في قلب الشرخ الثقافي الذي يعيشه الانسان العربي. تلك واحدة من الأفكار التي وقف عليها د. عبد العزيز حمودة في كتابه "المرايا المقعرة". وعلى الرغم من أن بحثه يتصل أساساً في جهد دأب عليه، يهدف الى بناء نظرية نقدية عربية جديدة ومعاصرة، غير أنه في مواضع عدة من متن الكتاب في فصوله المختلفة، يذهب الى قضايا ثقافية عامة تهتم بالشأن الفكري في وسط النخب الثقافية العربية.

سوف تكون مقولة "القطيعة مع التراث"، تلك التي اشترطها المنبهرون بثقافة الغرب في مسعاهم نحو مواكبة "الحداثة"، واحدة من أخطر الطروحات التي تغلغلت في وعي عدد كبير من النخب العربية الثقافية. فما الذي حدث حتى وصل البعض منا في انبهاره بالغرب والثقافة الغربية الى درجة العماء الكامل، الذي أفقده القدرة على الاختلاف؟ ما الذي حدث حتى وصل البعض الى احتقار الذات وتمجيد الغرب؟

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كانت جميع الخطوط تشير الى اتجاه واحد، هو تبني النموذج الأوروبي أساساً للتحديث. فمع مطلع القرن العشرين كان معظم مناطق العالم العربي، باستثناء المناطق الداخلية لشبه الجزيرة العربية الشاسعة، واقعاً تحت الاحتلال العسكري الأوروبي المباشر: الانجليزي الفرنسي والاسباني، ثم الايطالي بعد ذلك بسنوات قليلة في تقسيمة متفق عليها بين القوة الاستعمارية الغربية القديمة والجديدة. وبغض النظر عن قيام المستعمر الأجنبي بفرض التبعية الثقافية بدرجات متفاوتة، وقهر الثقافة القومية وكبتها بدرجات تتفاوت أيضاً، حسب طبيعة القوة المسيطرة، فإن الشعوب العربية لم تكن تملك إلا الانبهار بمنجزات العقل الغربي، الذي حقق لتلك الدول تفوقاً عسكرياً مكنها من فرض سيطرتها وتأسيس امبراطورياتها الحديثة. ولا بدّ من أن ذلك أيضاً كان واقعاً قوياً لأنشطة "التحديث". وهنا تكمن مفارقة أساسية، فالشعوب المقهورة التي تهزمها قوى عسكرية متفوقة في التقنية والتنظيم وفنون إدارة المعارك، تتجه عادة الى تبني التقنيات والآليات نفسها لتهزم الأجنبي الدخيل بأسلحته نفسها. وبالمنطق نفسه يمكن فهم ما حدث في السنوات التي أعقبت الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧، حين اعتبرها قطاع كبير من الشعب العربي هزيمة لعقل عربي متخلف، ومن ثم بدأ البحث المحموم وسط إحباطات مؤلمة، عن تفسير انتهينا فيه الى الرغبة في تحديث الادارة العسكرية وفنون القتال وإدارة المعارك. ولعلّ الربط المشوش والملتبس بين الحداثة والتحديث، كان خديعة كبرى قام بها الحداثيون العرب، عندما وجهوا الرغبة الشعبية الشاملة في التحديث بعد الهزيمة العسكرية، باتجاه تبني الحداثة، من دون ان يدركوا أن التحديث لا يعني الحداثة بالضرورة، وأن هناك اختلافات جوهرية بين ثقافة الحداثة الغربية والثقافة العربية.

لم يرفض د. حمودة بشكل قاطع قيام علاقات مع الغرب أو أي دولة متقدمة، إنما يرفض ذلك الخطأ الذي حصل حين تحولت صفقة "التحديث" - التي تعني الحفاظ على منجزات العقل العربي مع الاستفادة من منجزات العقل الأوروبي في العلوم والتكنولوجيا كما فعلت اليابان - الى صفقة حضارية وثقافية شاملة، وتحولنا من الانتقاء الذكي من ثمرات الحضارة الغربية منذ ذروة عصر النهضة، الى الارتماء الشامل والكامل في أحضان الآخر، ناهيك عن الربط بين التحديث وإدارة الظهر بالكامل لمنجزات العقل العربي، وهو ما يسمونه بلغة الحداثيين البراقة: القطيعة المعرفية مع الماضي، على أساس أن الحداثة التي جرى الخلط بينها وبين التحديث، لا تحصل الا بتحقيق القطيعة المعرفية مع التراث.

تكمن ضخامة الجرم الثقافي في مفارقة مؤلمة، ففي الوقت الذي ارتبطت الحداثة عامة بالرغبة في التحرر من قيود الماضي المكبلة للحرية الابداعية، انتهت الحداثة العربية الى إدارة ظهرها تماماً للتراث الثقافي العربي، لتقع أسيرة قيود جديدة أكثر قهراً وأكثر إيلاماً، وهي قيود التبعية للثقافة الغربية.

ومن الحداثة الى "ما بعد الحداثة"، ينتقل د. حمودة ليكشف عن الجوهر الفكري والثقافي الذي يُسوّق في صفوفنا باسم "النظريات النقدية"، فيشير الى دعوة دريدا البالغة الخطورة، التي أطلقها آخر مرة في مكتب القاهرة، وفي مقر المجلس الأعلى للثقافة في أوائل عام ٢٠٠٠، الى تفكيك المؤسسات القومية المختلفة، وأوكل المهمة الى الجامعة. ويرى أن لهذه الدعوة بريقاً قوياً وخدّاعاً، فهي ترتدي لباس حرية الذات وحرية التعبير والتنوير والعالمية في مواجهة مؤسسات قمعية، لكن خطورتها النهائية تتمثل في أنه لا يمكن الفصل بينها وبين العولمة الجديدة التي ستؤدي عاجلاً أو آجلاً الى تقلص دور المؤسسات القومية في مواجهة مؤسسات القوة العالمية الوحيدة والمسيطرة التي انفردت بالهيمنة على النظام العالمي الجديد. ويقول مؤلف المرايا المقعرة: إنه سيعتذر عن الإساءة لفهم دريدا إذا استطاع أي حداثي عربي ان يقنعه بأن الذي ورد في كلمات دريدا لا رابط فيه بين دعوته الى تفكيك المؤسسات القومية والعولمة من ناحية، وأنها إذا تحقق تفكيك المؤسسات القومية الذي يدعو اليه دريدا، لا تفتح الباب على مصراعيه أمام الهيمنة الأميركية من ناحية ثانية.

يذهب د. حمودة الى الاعتقاد بأن قسطاً من الانبهار بالثقافة الغربية ومقولات منظريها ومفكريها ونقادها، ليس عفوياً أو تلقائياً، على الأقل في علاقة "المنتج بالمستهلك"، حيث الأول هو المصدر والثاني هو المتلقي.

وفي هذا الخصوص قام بتضمين سجاله فقرات من كتاب صادر في الغرب في عام ١٩٩٩، للباحثة الانجليزية فرنسيس ستونر سوندرز، تحت عنوان "من دفع أجرة العازف"، الذي هو جزء من مثل انجليزي يقول: "من يدفع أجرة العازف يختر اللحن"، أتت فيه على دور الاستخبارات الأميركية والبريطانية في تمويل الأنشطة الثقافية في شتى أنحاء العالم، بما في ذلك الأنشطة الحداثية بالطبع. لكنه يستدرك إساءة فهم المسألة، فيبين أن ليس بالضرورة أن يكون مروّجو الأفكار تلك على علم بما "وراء الأكمة"، بيد أن المؤدى في النهاية واحد، وهو نجاح شكل من أشكال التخريب الثقافي والفكري، تخطط له القوى الكبرى وتنفذه نخب محلية عبر مطبوعات ومؤسسات مدعومة مالياً من الخارج تحت غطاءات متعددة.

يبرهن د. حمودة على خطأ الانبهار بالعقل الغربي والاستهتار بالعقل العربي ونتاجاته الثقافية والابداعية، حين يأخذ في العرض والتحليل عدداً من الأفكار التي أنتجها عبد القادر الجرجاني والجاحظ وابن رشد وغيرهم، ليقاربها من وجهة نظر "حداثية"، مبيناً أسبقيتها في التأسيس النقدي والثقافي.. ثم يخلص الى القول: لم تكن الثقافة العربية - إذن - مفلسة، ولم يكن العقل العربي قطّ متخلفاً، كل ما حدث أننا في انبهار بإنجازات العقل الغربي، وضعنا انجازات البلاغة العربية أمام مرايا مقعرة صغّرت من حجمها وقللت من شأنها.

---

* كاتب فلسطيني

المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية
د. عبد الرزاق حمودة
عالم المعرفة - الكويت ٢٠٠١

هانتنغتون والطغيان الأيديولوجي

محمد حمدان *

لا يزال هانتنغتون يؤكد مقولة صدام الحضارات، واضعاً الإرث الفكري والثقافي للحضارة الإسلامية في قفص الاتهام، معتبراً في الكلمة التي ألقاها أمام مؤتمر دبي بتاريخ ٢٠٠١/١١/١٢ "أن الدول الإسلامية تستطيع أن تساهم في تجنب الصراع أيضاً من خلال إزالة المفاهيم العدائية المناهضة للغرب من المناهج الدراسية من جهة، والإقرار من جهة أخرى بأن القمع يغذي التطرف"(١).

وقال: "إن الدول الإسلامية يمكنها أن تساهم في تجنب الصراع من خلال تبني التحديث بديلاً عن التشدد الإسلامي"(٢). وتابع: "هناك عنصران مؤثران هنا: أحدهما أن معظم الدول الإسلامية ليست دولاً ديموقراطية وتقمع المنشقّين وحتى المعارضة المعتدلة لديها، ما يتسبب غالباً في تشدد حركات المعارضة. والثاني أن الحكومات الإسلامية تنتهج سياستين بالنسبة الى الغرب.. فهي على المستوى الحكومي تتعاون مع الغرب في قضايا دولية مثل التجارة، وعلى المستوى المحلي تتسامح وتشجع الاتجاهات التقدمية من خلال البيانات في المدارس والمعاهد الدينية، وتنشر العداء تجاه الغرب"(٣).

ان ما قاله يمثل جملة من الأسباب التي أدت الى جملة من النتائج التي يمكن إعادة صياغتها كالتالي:

أ ـ المناهج الدراسية في الدول الإسلامية المناهضة للغرب سبب مباشر في نشوء ظاهرة العدوانية ضد الغرب.

ب ـ القمع الفكري والسياسي لحكومات الدول الإسلامية للمعارضين والمنشقين والمعتدلين يغذي التطرف.

وبالتالي، وبشكل غير مباشر، فإنه يحمّل بنحو أو بآخر، الفكر الإسلامي أو الثقافة الإسلامية السبب في "احتمال نشوب معركة بين الإسلام والغرب"(٤).

والحقيقة أن هانتنغتون، الأستاذ في جامعة هارفرد، ينتمي الى المدرسة اللاواقعية في تفسيره للإسلام من المنظور الغربي، والذي بات يشكل المظلة الفكرية الأساسية للخطاب السياسي المعاصر للزعماء الغربيين، لا سيما زعماء الدول الصناعية وعلى رأسهم أميركا، ولا يمكن اعتبار رأيه بأي شكل من الأشكال ملزماً للمفكّرين والباحثين الآخرين الغربيين، الذين بحثوا في الإسلام والحضارة المعاصرة، أمثال: هنري كوربان، روجيه غارودي، كارين أرمسترونغ ونعوم تشومسكي. فهؤلاء المفكرون من جهة أخرى، ينتمون الى المدرسة الواقعية في تفسيرهم للإسلام والحضارات المعاصرة من المنظور الغربي. وتتبنى كارين أرمسترونغ، وهي حالياً باحثة زائرة في جامعة هارفرد، وجهة نظر معاكسة تماماً عما يتحدث عنه هانتنغتون، معتبرة أن "السياسة هي التي تتلاعب بالدين، وفي هذه الأوقات فإن القيادات في هذه البلدان لا تبشر بالخير"(٥). واعتبرت أن الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية ليسا سبباً للحالة العدائية المناهضة للغرب. تقول: "للأسف، لقد عزّزت أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر لدى الكثيرين نظرة جائرة عن الإسلام"(٦). وكسائر ديانات العالم الكبرى، يدعو الاسلام الى الرأفة والعدل، ولهذا السبب لقي نجاحاً واسعاً.

وعندما يعتبر أن سبب العدائية الحاصلة للغرب في الدول الإسلامية هو المناهج الدراسية التي ينتج عنها تصدير للعدوانية، وأنها ـ أي العدوانية ـ نتيجة لذلك بشكل حصري، فكيف يفسّر حالة العدوانية الموجودة داخل المجتمع الأميركي الذي يضمّ منظمات مثل: "فريمان"، "الأمم الآرية"، "أريزونا باتريوتس"، "الباتريوت"، "ميليشيا ميتشغن"، وغيرها من الأسماء لتنظيمات أنتجتها الأراضي الأميركية الخصبة، تعكس مزيجاً غريباً من الدين المسيحي وتقديس الحرية الفردية للمواطن والقيم العسكرية.. ولذلك فإن الطابع العقائدي الغالب على هذه التنظيمات هو الطابع اليميني الذي يصل أحياناً كثيرة الى الشوفينية والعنصرية والحقد على ما هو غير أبيض. وبحسب الأرقام الرسمية الأميركية، سُجلت في العام ١٩٩٤ وحده ٢٤٣٨ محاولة تفجير داخل أميركا، معظم المسؤولين عنها من الشبان الأميركيين المتأثرين بثقافة الكتب التالية: "دليل الفوضوي"، "جيمس بوند للرجل الفقير"، و"يوميات تونر"(٧). والذي يتتبع الخلفية الفكرية والثقافية للغرب الأميركي، يجد أنه قام على حالة كاسحة من العدوانية المستقاة من ثقافة الغرب الأوروبي. وهذا ما وثقه نعوم تشومسكي في كتابه الضخم "٥٠١ سنة الغزو مستمر"، حيث يبين "أن غزو العالم الجديد القارة الأميركية من طرف الأوروبيين أسفر عن كارثتين لا مثيل لهما في التاريخ هما: "هلاك السكان الأصليين في نصف الكرة الغربي، وخراب أفريقيا، حيث توسّعت تجارة الرقيق" (ص١٣). ويؤكد آدم سميث أن النجاح الأوروبي في عملية غزو العالم، كان سببه الثقافة العدوانية". (ص١٧) ـ (٨).

وتحليل هانتنغتون لظاهرة العدوانية له المحاذير التالية:

ـ حصر حالة العدوانية نتيجة للمناهج التربوية المدرسية والثقافة الإسلامية.

ـ حصر مصدر حالة العدوانية بأفراد ينتمون الى العرق العربي قومية وإلى الإسلام ديناً.

ـ اعتبار المتضرر والمستهدف الوحيد والحصري من ظاهرة العدوانية هو الغرب عموماً، والغرب الأميركي خصوصاً.

ـ إخراج الغرب عموماً، والغرب الأميركي خصوصاً، من كونه يمارس حالة العدوانية على الآخر.

ـ حصر حالة العدوانية بالجماعات المنشقّة والمعارضة والخارجة عن إطار السلطة الحاكمة والدولة القائمة.

وبذلك يصبح المصدر شبه الوحيد للعدوانية ـ وبالتالي الإرهاب ـ خارجاً عن الإطار الرسمي وعن إطار الدولة وعن الإطار الأميركي. وهذا يعني عملياً اتهاماً مبطّناً للحركات الجهادية التي تدافع عن قضايا إنسانية وعادلة بأساليب إنسانية وعادلة، وبالتالي تبرئة مبطنة للعدوانية الرسمية تحت مظلّة القانون الدولي ومجلس الأمن وأنظمة الدول الصناعية.

إن الغرب الأميركي لا يستطيع أن يستمر بتأمين مصالحه إلا إذا استطاع أن يوجّه الرأي العام الى وجود خطر محدق يهدد حضارته ومصالحه، وبذلك يؤمّن غطاءً من الحرية للهيمنة على مستوى العالم.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي لم يبقَ للغرب الأميركي عدو، ولم يعد هناك أي مبرر له من التدخل في شؤون دول العالم الثالث، لأن انهيار الاتحاد السوفياتي أفقد الغرب الأميركي ذريعة التدخل ضدّ شعوب المنطقة.. ولأنهم فشلوا في استيعاب الجمهورية الإسلامية كرقم صعب في المنطقة، أصبح من الضرورة أن يروّجوا لعدو جديد هو الإسلام(٩).

ومنشأ هذه المشاكل التي تحصل في العالم اليوم، هو فقدان العدالة وعدم المساواة. ومنشأ فقدان العدالة وعدم المساواة هو سيطرة الأهواء الشيطانية على الأقوياء والمتسلطين(١٠).

وعلى الباحث أن يسأل نفسه الأسئلة التالية حتى يستكمل دراسته لظاهرة العدوانية:

ـ لماذا قاطع الغرب الأميركي مؤتمر دوربان ضد العنصرية؟

ـ لماذا تناهض دول العالم الثالث عولمة الغرب الأميركي الاقتصادية والعسكرية والأمنية؟

ـ لماذا الانحياز الدائم من الغرب الأميركي لمصلحة الكيان الصهيوني؟

ـ لماذا شعار "الموت لأميركا" ما زال قائماً؟

ـ لماذا يدأب الغرب الأميركي على شن حروب خارجية كلّما تعرّض اقتصاده للرّكود؟ (١٦).

* كاتب لبناني

هوامش

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، السفير العدد ٩٠٥٤.
(٥)، (٦)، نيوزويك ١٣ نوفمبر ٢٠٠١، ص٣٨ ـ ٣٩.
(٧) المركز العربي للمعلومات.
(٨) السفير العدد ٩٠٠٠.
(٩) حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع، السيد فضل الله ص٢٩٠.
(١٠) خطاب السيد القائد الخامنئي حول الأحداث الأخيرة.
(١١) الصناعة والاقتصاد، العدد ٦٥، ص٦٥.

"معاريف" و"يديعوت أحرونوت" بالعربية:

الإسرائيليون ومعركة الإعلام المقبلة

فايزة سارة*

آخر الخطوات الإسرائيلية في ميدان الإعلام الناطق بالعربية، كان قيام مؤسسة "معاريف" التي تصدر عنها جريدة "معاريف" الإسرائيلية، بإصدار صحيفة عربية يومية جديدة موجهة الى قرّاء العربية، ولا سيما الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨. وقبل ذلك بوقت قليل، كانت خطوة إسرائيلية أخرى اتخذت في المجال عينه، تمثلت بقيام صحيفة "يديعوت أحرونوت" اليومية بإصدار نسخة عربية من صحيفتها الإلكترونية على شبكة "الانترنت"، وهذه تتجاوز في توجهها الداخل الفلسطيني الى كل الناطقين بالعربية في العالم.

وتندرج الخطوتان الأخيرتان في سياق توجه لتأكيد حضور إسرائيلي كبير وواسع في بنية إعلامية تتوجه الى الناطق بالعربية، يقع في تفاصيلها توجه مجلس الكوابل نحو إقامة محطة تلفزيونية فضائية تبث بالعربية.. فيما تتجه الحكومة الإسرائيلية نحو إقامة محطة فضائية عربية تروّج لسياستها، وتكون منافسة لتلك القناة التجارية.

والتوقف عند هذه المعطيات يشير الى حقيقة، هي أن ثمة جهوداً إسرائيلية نشطة في التركيز على الإعلام الناطق بالعربية، والتوجه من خلاله الى الجمهور العربي داخل فلسطين وخارجها لعرض المواقف والسياسات الإسرائيلية وتبريرها، وبالمقابل تفنيد المواقف والسياسات العربية والفلسطينية المقابلة.. وهذا يعني ببساطة تكثيف الجهد الإسرائيلي باتجاه عقل وقناعات ومواقف العرب في مناهضة الصهيونية و"إسرائيل" للعمل على تغييرها، أو التأثير عليها في الحد الممكن.

وبطبيعة الحال، فإنه لا يمكن عزل هذه التوجهات الإسرائيلية عما يشهده العالم من تزايد في أهمية سلاح الإعلام وتأثيراته المتزايدة في أوساط الرأي العام في العالم، وكلاهما أمر تنامى بصورة ظاهرة خلال العقد الماضي، مترافقاً مع تطورات تكنولوجية مذهلة في ميدان تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات التي تبشر بالمزيد.

كما لا يمكن عزل التوجهات الإسرائيلية في الاشتغال على موضوع الإعلام الناطق بالعربية عن تطورات إيجابية، ذات أبعاد سياسية ومهنية وتكنولوجية، حدثت في عدد من وسائل الإعلام العربية المرئية والمقروءة والمسموعة، كما في مثال قناتي الجزيرة والمنار الفضائيتين، وبعض الصحف ومحطات الإذاعة ومواقع الأخبار الإلكترونية، وكلها أثبتت حضورها في تغطية ومتابعة الأحداث التي تهم المتابع العربي على نحو ما كانت التغطية العربية المميزة للانتفاضة الفلسطينية وللحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، وكذلك في متابعة حرب التحالف الدولي في أفغانستان.

والعامل الثالث في أساس التوجهات الإسرائيلية، تمثله محاولات عربية ـ إسلامية ما زالت محدودة النتائج في التوجه الى عمل إعلامي هدفه الرأي العام العالمي والإسرائيلي، ويكون بين مهماته تقديم وشرح المواقف العربية والإسلامية، وتناول قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وفضح سياسات الحكومة الإسرائيلية وممارسات أجهزتها العسكرية والأمنية، خاصة ـ بين هذه المحاولات ـ إقرار وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم الأخير خطة جديدة لتحرك إعلامي في المستوى الدولي. ويندرج في إطار هذه المحاولات أيضاً توجه جامعة الدول العربية لصياغة وتنفيذ استراتيجية إعلامية عربية جديدة، يتصل جزء أساسي منها بمعطيات الصراع العربي ـ الإسرائيلي. ويزيد على ما سبق قرار وزراء الثقافة في الدول الإسلامية خلال اجتماعهم بالدوحة الشهر الماضي، بإنشاء قناة فضائية إسلامية تبث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية ولغات أخرى، هدفها التعريف بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، وتصحيح المعلومات التي تروج في وسائل الاعلام الغربية عن المسلمين ودينهم وحضارتهم.. والتعريف كذلك بواقع المسلمين، بما فيه الوضع في فلسطين، وبما يمكن أن يساهم به المسلمون في إثراء الحضارة الإنسانية المعاصرة.. وكلها جهود تضاف الى بدء قناة فضائية مصرية مؤخراً تبث برامج باللغة العبرية موجهة للإسرائيليين في محاولة لشرح وجهة النظر المصرية في موضوع الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي.

وتكشف الخطوات الإسرائيلية وما يحيط بها من تطورات، أن "إسرائيل" تتجه الى تكثيف حربها الإعلامية ضد العرب بإدخال وسائل إعلامية جديدة تضاف الى ما لديها من وسائل معروفة ناطقة بالعربية كلياً أو جزئياً، لعل الأهم فيها إذاعة "صوت اسرائيل" ومحطات تلفزيونية أرضية وفضائية، إضافة الى مجموعة من الصحف الناطقة بالعربية تصدر في فلسطين المحتلة، وتؤثر عليها "إسرائيل" بصورة أو أخرى.

وتطرح التوجهات الإسرائيلية نحو تكثيف الحرب الإعلامية ضد العرب، تحديات جديدة على الواقع العربي برمته، وخاصة في مستوياته السياسية والثقافية والإعلامية، الأمر الذي يتطلب خطوات موازية، بل خطوات مبادرة، ولا سيما من جانب المستويات السياسية العربية، كما من جانب وسائل الإعلام العربية.

ولا شك في أن إحداث تغييرات بنيوية ووظيفية في واقع الإعلام العربي، هو الأساس في أي خطوات تتخذ لمواجهة الحرب الإعلامية الإسرائيلية القادمة. وعملية كهذه تقع في الأساس على عاتق المستوى السياسي العربي الذي يملك القسم الأكبر من الوسائل الإعلامية العربية، من صحف ووكالات أنباء ومحطات إذاعية، الى محطات التلفزة الأرضية والفضائية، ويتحكم بها كما يمارس تأثيرات قوية وفعالة على وسائل الإعلام العربية المملوكة لمؤسسات غير رسمية ولأفراد داخل البلدان العربية وفي الخارج.

ولعل الأهم في التغييرات المطلوبة من المستويات السياسية، إحداث تبدل نوعي في نظرة الحكومات والمسؤولين العرب الى العملية الإعلامية باعتبارها جزءاً من آليات وأدوات الصراع مع العدو الإسرائيلي، ودفعها الى التركيز على القضايا المحورية في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، سواء في توجهها نحو المتلقي العربي أو نحو المتلقين في أوساط الرأي العام العالمي.

كما يتطلب الأمر الخروج عن السياقات النمطية والتقليدية، ودفع وسائل الإعلام العربي نحو سياقات حديثة ونشطة ومتعددة اللغات، تجعل ما تقدمه الوسائل الإعلامية مقبولاً ومطلوباً وفاعلاً في الجمهور الذي يتوجه اليه، وهذه مسؤولية مشتركة لكل من المستوى السياسي العربي ومستوى إدارة المؤسسات الإعلامية، التي لا تحتاج الى تحديث الخطاب الإعلامي العربي فقط، وإنما الى إدخال تحسينات مهنية وتقنية في المؤسسات الإعلامية وفي صفوف العاملين فيها، بحيث تتناسب التحسينات مع متطلبات الخطة الإعلامية ومحتوياتها.

لقد أثبتت التطورات الإيجابية التي شهدتها السنوات القليلة الماضية لبعض المؤسسات الإعلامية العربية، أن هناك إمكانية حقيقية لوجود إعلام عربي قوي وفعال ولو بصورة جزئية، وهو أمر مبشر يشير الى إمكانية قدرة الإعلام العربي على المواجهة مع الإعلام الاسرائيلي الناطق بالعربية، لكن النتائج النهائية محكومة بالإرادات التي ستحكم الصراع، وبقدرة العاملين في المؤسسات الإعلامية العربية على خوض الصراع القادم.

* كاتب سوري

مواقف و أحداث

■ أكد الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة في بعلبك، ان الهزيمة الاسرائيلية من لبنان قد نفّذت بالدم وليس تنفيذاً للقرار ٤٢٥. واعتبر ان الامم المتحدة لم تقم بالدور المطلوب على مدى أكثر من عشرين عاماً، ولم تحرك ساكناً إزاء العدو وممارساته، واقتصر دورها في نهاية المطاف على رسم الخط الأزرق الذي كان وما زال موضع إشكال بالنسبة الى لبنان، لأن مزارع شبعا هي لبنانية.

وأبدى سماحته استغرابه لتصريحات لارسن بشأن عمليات المقاومة، وتساءل: لماذا هذا الحديث مع اقتراب عقد القمة العربية في بيروت؟ وهل كان ذلك استباقاً لها بغية وضع أسقف جداول لهذه القمة من جهات لم تعد خافية التأثير على الامم المتحدة؟

■ – قال مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق: "أميركا تسعى لزعزعة الاستقرار في المنطقة وإثارة الحساسية الطائفية في لبنان في محاولة لخدمة المحتل الاسرائيلي".

وأكد قاووق خلال استقباله وفد أعضاء مجلس الشيوخ البلجيكي الذي جال على المناطق الجنوبية المحررة، أن أميركا ليست قادرة على فعل كل ما تريد، فهي تضخم قوتها وهيمنتها على العالم، والمقاومة في الجنوب أعادت بوش وشارون الى حجمها الطبيعي. وشدد على ان المقاومة عندما ترد على الخروق الاسرائيلية المتكررة، انما تفعل ذلك لتضع حداً لها، ولتبقي توازن الرعب قائماً.. وإذا كان مجلس الامن والامم المتحدة لا يستطيعان فعل شيء ضد "اسرائيل"، فالمقاومة المسلحة وحدها هي الرد لتحرير الارض وإطلاق الاسرى والمعتقلين من السجون الاسرائيلية.

بدوره اعتبر رئيس لجنة العدل ونائب رئيس لجنة شؤون الخارجية في مجلس الشيوخ البلجيكي جوزيه دوبيه الذي ترأس الوفد، ان الولايات المتحدة الاميركية وبعض الغرب ينظرون الى حزب الله كحزب ارهابي، بينما نحن نراه حركة مقاومة ضد العدوان الاسرائيلي على لبنان. لافتاً الى ان هناك رأياً آخر في الغرب حول حزب الله، وهو أنه مقاوم لتحرير أرضه.

وكان الوفد استهل جولته بزيارة معتقل الخيام، واطلع على زنازينه واستمع الى شرح مفصل من الاسير أحمد يحيى، عما كان يقوم به العدو وعملاؤه من تعذيب وأعمال وحشية بحق الاسرى. ثم شاهد الوفد فيلماً وثائقياً عن تحرير المعتقل.

وكان للشيخ قاووق كلمة أخرى في حفل تأبيني أقامه حزب الله للمرحوم علي بدير والد الاسير المحرر محمد بدير في بلدة النميرية، أكد فيها "ان بقاء سلاح المقاومة على الحدود يوفر للبنان والعرب القوة في مواجهة الغطرسة والهيمنة الاميركية والصهيونية". مضيفاً: ان أميركا اليوم لا تستطيع تغيير المعادلات التي تثبتها المقاومة لمصلحتها ومصلحة اللبنانيين والعرب جميعاً. وأشاد بالدعم الوطني للمقاومة وبالوحدة الوطنية أمام التهديدات والتهويلات الخارجية.

■ – طالب عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نزيه منصور الحكومة اللبنانية بدعم زراعة التبغ في الجنوب وتأمين التسليفات الزراعية الكافية لها. وأشار خلال تفقده مبنى "الريجي" في مدينة النبطية، الى "ان معظم ما يعود من عائد هذه الزراعة يذهب للمصارف التي يضطر المزارع الجنوبي للاستدانة منها، بينما لا نجد من يعوض عليه تعبه وجهده الكبيرين". كما طالب برفع سقف إنتاج محصول التبغ المحدد من قبل "إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية"، وضرورة استلام الفائض من محصول التبغ، لا سيما أن هذه الزراعة تشكل المصدر الرئيسي لمعيشة آلاف العائلات الجنوبية.

مفكرة «الانتقاد»

– إحياءً لمناسبة ولادة غريب طوس الإمام الرضا (ع)، دعا حزب الله الى حضور الاحتفال الذي سيقام يوم السبت ٢٦ – ١ – ٢٠٠١، الساعة السادسة مساءً في مسجد بلدة زبدين الجنوبية.

– تقيم مفوضية جبل عامل في كشافة الامام المهدي (عج) احتفالاً تكريمياً لمندوبي الوسائل الاعلامية في الجنوب، يتخلله كلمات خطابية ومعرض فني لإنجازات الجمعية، وذلك يوم الثلاثاء ٢٩ – ١ – ٢٠٠٢، الساعة التاسعة والنصف صباحاً، في قاعة الارشاد في مدينة النبطية.

نصر الله يستقبل الوفد البلجيكي و"الجبهة الشعبية"


نصر الله مستقبلاً وفد الجبهة الشعبية


والوفد البلجيكي

استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الأمانة العامة، وفد مجلس الشيوخ البلجيكي برئاسة رئيس لجنة العدل في مجلس الشيوخ عضو حزب الخضر السيناتور جوزي دوبي، وعضوية السناتور فنسنت فان كويكنبورن، وذلك بحضور مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله السيد نواف الموسوي.

بعد اللقاء أبدى السيناتور كويكنبورن سروره بلقاء السيد نصر الله، وقال رداً على سؤال حول اتهام حزب الله بالارهاب "أعتقد أنه من السيئ جداً ان يفكر الاتحاد الاوروبي بوضع حزب الله على لائحة الارهاب، وعندما ننظر الى طبيعة حزب الله في التاريخ اللبناني نرى انه كان يقاتل الاحتلال لأرض لبنانية".

وبالنسبة الى لقاءات الوفد في المخيمات الفلسطينية، أشار الى ان الشهود الذين التقاهم يؤكدون مسؤولية الجيش الاسرائيلي عن ارتكاب المجزرة. ولفت الى ان ضغوطاً مورست على القضاء البلجيكي لتعديل قانون عام ١٩٩٢، الذي بموجبه رُفعت دعوى قضائية ضد رئيس الحكومة الاسرائيلية، وقال: "لقد كان هناك ضغوط على القضاء البلجيكي، لأن "اسرائيل" ظنّت ان تدخلها في النظام القضائي البلجيكي يمكن ان يغير وجه العدالة.. لكن أنا فخور بالقول إن نظامنا القضائي مستقل، وحتى أعضاء البرلمان البلجيكي لا يستطيعون التأثير على العملية".

كما استقبل سماحته وفداً من قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة ماهر الطاهر، بحضور عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج حسن حدرج.

وأشار الطاهر في تصريح إثر اللقاء الى أنه بحث مع سماحة السيد نصر الله في تطورات الوضع الفلسطيني خاصة والوضع العربي عامة، وأكد ان خيار المقاومة هو خيار الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. وقال: "توافقنا على مطالبة السلطة الفلسطينية بضرورة الافراج عن الاخ أحمد سعدات من موقع الحرص على الوضع الفلسطيني والوحدة الوطنية، وتماسك كل القوى في الساحة الداخلية في تعزيز المقاومة والانتفاضة".

أضاف: كما جرى التوافق على ضرورة ان تتخذ القمة العربية المقبلة مواقف داعمة للشعب الفلسطيني والمقاومة بمواجهة الضغوط والتهديدات التي تمارسها الادارة الاميركية.

استطلاع رأي "ماءداتا": نصر الله أفضل شخصية لبنانية

نشر استطلاع رأي للمركز الاحصائي الاستشاري (ماءداتا)، وهو يتضمن أهم الشخصيات اللبنانية والعربية والدولية. تركز الاستطلاع على "المرضيّ عنهم وتقويم العام ٢٠٠١" ضمن منظومة من الاسئلة اعتبرها البعض أفضل من الانتخابات.

وتظهر نتائج الاستطلاع ان أفضل شخصية لبنانية للعام ٢٠٠١ هو سماحة الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، الذي حصل على ٢٢ في المئة من الاصوات، يليه رئيس الجمهورية العماد اميل لحود الذي نال ١٦ في المئة من الاصوات، ثم يأتي تباعاً: رئيس الحكومة رفيق الحريري، رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الرئيس السابق سليم الحص والوزير وليد جنبلاط.

في أسبوع الشيخ السمّاقة

يزبك: أميركا تعمل لزرع الفتنة

أكد الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك، ان الضغوط التي تمارسها أميركا على لبنان هي من أجل إسقاط بندقية المقاومة، وهم يعرفون ان إسقاط البندقية يعني ان يصبح لبنان مسرحاً لشارون وزمره.

وقال الشيخ يزبك في ذكرى أسبوع الفقيد الشيخ أحمد السمّاقة، الذي أقيم في حسينية بلدة تمنين الفوقا بحضور فاعليات نيابية وحزبية واجتماعية وعلمائية وشعبية: "نحن لم نكن ولن نكون في يوم من الايام ظالمين، بل كنا مظلومين، وتريد أميركا اليوم من خلال ضغوطها ان تزرع الفتنة والبلبلة بين اللبنانيين، وتمزق وحدتهم وتقضي على المقاومة.


مقدمة الحضور

وندد الشيخ يزبك بما يرتكبه الصهاينة في فلسطين من جرف البيوت وتهجير العائلات وقتل النساء والشيوخ، منتقداً الصمت الاوروبي والعربي إزاء ذبح الشعب الفلسطيني وتصرفات الادارة الاميركية التي تشرّع قتل الفلسطينيين وتتهمهم بالارهاب، وتصف عملية الخضيرة بأنها ارهابية وتشكل خطراً على عملية التسوية.

ناشدت الانظمة العربية لإدانة الارهاب الصهيوني

الوفاء للمقاومة: واهم من يعتقد امكانية تصفية القضية الفلسطينية

أكدت كتلة الوفاء للمقاومة ان ما يتعرض له شعب فلسطين اليوم هو مذبحة حقيقية ينفذها الارهاب الصهيوني المنظم بإدارة السفاح شارون وبرعاية اميركية مباشرة وسط صمت دولي مريب وعجز عربي غير مبرر، جاء ذلك في بيان اصدرته الكتلة اثر اجتماعها الدوري برئاسة النائب الحاج محمد رعد وحضور جميع اعضائها.

واعتبرت الكتلة ان الصهاينة واهمون اذا كانوا يتوقعون تصفية القضية الفلسطينية بالجرائم المنهجية التي يرتكبونها في هذه المرحلة ضد الشعب الفلسطيني المضطهد في أرضه مستفيدين من تداعيات أحداث ١١ ايلول لتوفير غطاء دولي لتكريس مشروعهم الاستيطاني الخطير.

واذ سجلت الكتلة ان الادارة الاميركية تمثل الشريك الكامل لشارون وسلطته النازية، فهي تتحمل مع هم فعلياً مسؤولية كل الممارسات الارهابية واعمال القتل والتدمير والابادة والانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان.

وناشدت الكتلة كل الانظمة والشعوب العربية لإبداء شجاعة الموقف في إدانة الارهاب الصهيوني المدعوم اميركياً ودعم حق الشعب الفلسطيني المظلوم في انتفاضته المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني لأرضه والكف عن "التفرج" والتحسر غير المجدي على مأساة هذا الشعب العربي المحاصر.

ورأت الكتلة ان الحق سلطان وان تحرير فلسطين واعادة حق الشعب الفلسطيني اليه نتيجة حتمية بإذنه تعالى مهما طال الزمن، ولن تنفع كل جرائم الغاصبين واسيادهم في تغيير الوقائع وتزوير التاريخ مهما بلغ جبروتهم وطغيانهم.

وناقشت الكتلة اوضاع لبنان الداخلية فشددت على ان الادارة السياسية للبلاد انما تكشف عبر الكثير من اخطائها وسقطاتها سواء في المجال الاقتصادي او الوظيفي او الاجتماعي، ازمة النظام الطائفي القائم على تقاسم الحصص ومواقع النفوذ الامر الذي يبدد بشكل منهجي روح الانتماء الوطني ويصادرها لمصلحة المصالح الضيقة.

وحذرت مجدداً من مخاطر تكريس الفساد الاداري وتأثيره السلبي على كل برامج تشجيع الاستثمار ومعالجة العجز المتفاقم.

وناقشت الكتلة ايضاً موضوع المعلمين المتعاقدين وأكدت دعمها لقضيتهم ورأت ضرورة معالجة مطالبهم اضافة الى مطالب المتعاقدين المهنيين.

واذ ناقشت الكتلة موضوع الموازنة السنوية المقترحة بمشروع قانون، قررت تأجيل اتخاذ الموقف النهائي الى جلسة تعقد استثنائياً لهذه الغاية.

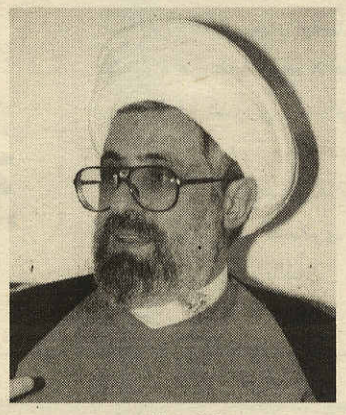
قاسم: حريصون على إبقاء قوتنا لنحافظ على مكتسبات شعبنا

حذّر نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم من السقوط النفسي في فخ التعبئة الاعلامية والسياسية الذي نصبته الولايات المتحدة الاميركية، لأن من يقع في هذا الفخ لن تقوم له قائمة، ولن يستطيع ان يحقق أي انجاز في مواجهة المستكبرين. ودعا السلطة الفلسطينية الى الصمود، معتبرا ان التضحيات تبذل سواء في التنازل او الصمود، لكن نهاية التنازل الخضوع للعدو، ونهاية الصمود خضوع العدو.

جاء ذلك في كلمة ألقاها سماحته في احتفال تأبيني للمرحوم ذيب حمدان في بلدة كفرفيلا، بحضور النائب ياسين جابر ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد وفاعليات وشخصيات وحشد من المواطنين.

وقال: لقد اكتشف الاميركيون والغرب ان الاسلام العظيم اذا دخل الى النفوس وتربى عليه الشباب والكهول والنساء والاطفال، فإنه يحمل قوة عظيمة لبناء إنساني سعيد، ويعطي نمطاً من الاخلاق والسلوك يستطيع ان يريح المجتمعات ويعالج مشاكلها وشؤونها المختلفة، فأرادوا ان يضربوه، فبدأوا يشنون حملة مركزة على الاسلام تستهدف إخافتنا وإبعادنا عن دين الله تعالى تحت عنوان "الارهاب".. مشيرا الى الهجمة على الكثير من الجمعيات الاسلامية في العالم بذريعة ارتباطها بتنظيم القاعدة، فيعطون الحق لأنفسهم بأن يعتقلوا على الشبهة، وأن يلغوا الجمعية التي يريدون بحجج واهية، وإذا سألهم أحد عن الدليل قالوا: قوانيننا لا تجيز لأحد ان يطالبنا بالدليل، ومن حقنا ان نقتل ونحجز من نشاء.

ورأى ان أميركا تحاول بكل جهد ان تقضي على هذه الجذوة المشتعلة، وكل العالم يعلم ان تحركاتنا في لبنان تختلف كثيراً عن التحركات الموجودة في العالم، والكل يعلم ان المقاومة الاسلامية إنما انطلقت بأهداف واضحة وشعارات محددة واستقامة قل نظيرها، وكانت محل إعجاب من العدو قبل الصديق.. لكنهم لا يريدون لهذه الاستقامة ان تبقى، فبدأوا حربا علينا من أجل الاحتلال والمصالح الاسرائيلية ومصالحهم ومطالبهم، واعتقدوا أنهم اذا بثوا شائعة معينة يمكنها ان توثر، فبدأ التحرك الاميركي بالحديث عن الارهاب من أجل إخافة الناس من حولنا، ومن أجل إيجاد شرخ بين اللبنانيين، حتى يؤيد قسم هذا الادعاء الاميركي ويرفض قسم آخر، وتبدأ الفتن الداخلية تحت عنوان الاختلاف في وجهات النظر، فيكون الخلاف الداخلي معبرا للمشروع الاميركي – الاسرائيلي في لبنان.. لكن الاميركيين فوجئوا بأن اللبنانيين مع المقاومة، وأن جميع الاطراف تؤيد هذا الاتجاه، وأن خطواتهم لم


الشيخ قاسم

تنفع، فبدأوا حركة دبلوماسية مكثفة.. وهذه الاعداد الديبلوماسية الكبيرة من المسؤولين الاميركيين بعناوين مختلفة، التي تأتي الى المنطقة وتقوم بتصريحات مكثفة يومياً في الاعلام، انما تستهدف إيجاد مناخ سياسي تعبوي يساعد في ان يعوضوا به ما لم يستطيعوه في إثارة الفتن الداخلية، حتى يتمكنوا من خلال هذا البث الاعلامي السياسي من إسقاط المشروع الذي نؤمن به بطريقة نفسية وبطريقة سياسية إعلامية، ليتمكنوا من تحقيق أهدافهم. مؤكداً أننا لن نتراجع عن مشروعنا في المقاومة للاحتلال، ولن نتراجع عن إيماننا بحقنا في ان نكون أعزة في بلدنا ومنطقتنا.

وقال: "تحت عنوان الأمن الاسرائيلي يقضي شارون على كل البنية التحتية الفلسطينية، ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ويحاسب عرفات ويطالبه بالمزيد، وكلما قدم عرفات شيئاً قال شارون إن هذا الأمر لا يكفي.. فليعلم عرفات والسلطة الفلسطينية أنهم لو أعطوا كل شيء فلن يرضى الاسرائيلي عنهم، فمشروع شارون هو مشروع السيطرة الكاملة على فلسطين وإسقاط اتفاق أوسلو، وهو يريد ألا يعقد أي اتفاق مع السلطة الفلسطينية، ويريد أن يبتزها في كل المجالات والحقول بعنوان الامن، ليبقى مسيطراً ويحقق أهدافه.

وأضاف: "اذا ظنت السلطة الفلسطينية أنها ستسكت شارون او من وراءه من الاميركيين والغرب فإنهم واهمون، فكلما أعطاهم (عرفات) شيئاً طلبوا أشياء أخرى، وكلما تنازل أمامهم طلبوا تنازلات جديدة، وكلما خضع لهم أخضعوه وأخضعوا شعبه.. لكن عندما تكون الوقفة بطولية وجريئة ورافضة، وعندما تستمر الانتفاضة، فإن الاسرائيليين سيخضعون يوماً".

وشدد على ضرورة ان "نبقى متماسكين ومتعاونين"، وعلى الحرص على "ان نكون لحمة واحدة في مواجهة الباطل والاحتلال، ويدا واحدة في مواجهة المخاطر التي تأتينا من "اسرائيل" ومن وراءها.. ونحن حريصون أيضا على بقاء قوتنا لنحافظ على مكتسبات شعبنا وأمتنا".

وكان لسماحة الشيخ قاسم كلمة اخرى في حوار مفتوح مع طلاب كلية الاداب والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية حيث أكد ان كل الوسائل التي اعتمدت في مواجهة المشروع الاسرائيلي بينت ان الوسيلة الأنجح هي الانتفاضة، لأن "اسرائيل" لا تتضرر الا عندما يتضرر أمنها، ولا يمكن أن ينفع معها أي أداء آخر لا يقلق هذا الأمن.

وأضاف: "الامن الاسرائيلي يعني الغاء فلسطين، والانتفاضة تعني دحر الكيان الاسرائيلي حتى لا يتحقق له استقرار، ولا يمكن الجمع بين هذين النقيضين".

ورأى ان اعتبار الاسرائيليين والاميركيين للمقاومة والانتفاضة ارهابا هو شعار سياسي من أجل المواجهة. ففي لبنان توجد مقاومة للمحتل، وفي فلسطين انتفاضة ضد المحتل، وهذا أمر مشروع في القوانين الدولية والشرائع السماوية، ومع ذلك تقول اميركا و"اسرائيل" انه ارهاب لانه يخالف الاستراتيجية الاميركية الاسرائيلية المبنية على تثبيت الكيان الاسرائيلي على حساب الفلسطيني، حتى لو تم إفناء الفلسطينيين وتدمير المنطقة بأسرها".

وأشار الى ان: "الطلبات الاميركية والصهيونية المتكررة وضغوطاتهم المستمرة من أجل ايقاف المقاومة في لبنان انما تهدف الى راحة الجبهة الشمالية بالنسبة "لاسرائيل" حتى تتفرغ للداخل الفلسطيني، ونحن نرفض هذا الأمر لأن أرضنا محتلة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ونقاط عديدة على الخط الأزرق، ولأننا معنيون بالتطورات التي تجري في هذه المنطقة، لا يمكن ان نقبل بأن نكون "متفرجين" و"اسرائيل" تمارس الاعتداءات والانتهاكات اليومية على لبنان وعلى المنطقة وتشكل خطراً حقيقيا علينا جميعاً".

وشدد على اننا مستمرون بالمقاومة وسندافع عن ارضنا، وسنبقى في الخندق المتقدم، فمن حقنا ان نكون أقوياء وهم يتباهون انهم يستوردون الطائرات المتقدمة ويصنعون القنابل الذرية والنووية وانهم يأخذون الأسلحة من كل مكان، والبعض عندنا يخاف اذا اتهم بأنه يتسلح او اتهم بأن عنده بعض الامكانات التي تمكنه من بعض الدفاع المشروع عن النفس.

المؤتمر السنوي لمؤسسة الجرحى



أقامت مؤسسة الجرحى مؤتمرها السنوي الثاني لتقويم الأنشطة والانجازات لعام ٢٠٠١، ولمناقشة الخطط والبرامج لعام ٢٠٠٢، وذلك في قاعة الجنان، حيث أقيم الحفل الختامي برعاية وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور أسعد دياب، وحضور النائب محمد برجاوي وممثل عن سفارة الجمهورية الاسلامية وممثلين عن جمعيات مختلفة، وعاملي ومتطوعي المؤسسة. مدير المؤسسة الحاج علي الجواد ألقى كلمة أوجز فيها الانشطة والانجازات للعام المنصرم، وأهم البرامج للعام الحالي.

وأثنى الجواد على تضحيات جرحى المقاومة الاسلامية الذين قدموا أجزاء من أجسادهم في مواجهة العدوان الصهيوني، وعرض التوصيات التي أقرت في هذا المؤتمر، وشملت موضوع الانظمة الهيكلية للمؤسسة وتطوير الأداء الاداري، وإنشاء مراكز خدماتية في مناطق متعددة، وكذلك اقامة علاقات مع جمعيات الخدمات والمؤسسات لتقديم أفضل الخدمات للجرحى.

الحجر الأساس لمجمع الزهراء(ع) في ساحل العاج



أقامت جمعية الغدير في منطقة ماركوري في دولة ساحل العاج الأفريقية، حفل وضع الحجر الاساس لمجمع الزهراء الثقافي الذي يتضمن مسجداً وحسينية ومسرحاً ومستوصفاً خيرياً، وقاعات للاحتفالات ومكتبة للجالية اللبنانية، وذلك برعاية رئيس مجلس النواب العاجي ممثلاً بنائبه لامين فاديكا، وبحضور وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية كمال خرازي، وحشد من الشخصيات الدبلوماسية والبلدية والدينية. تخلل الحفل عدة كلمات تناولت أهمية المشروع.

والجدير ذكره أن هذا المشروع هو الثاني الذي تطلقه جمعية القدس خلال سبعة أشهر، حيث وضعت الحجر الاساس لبناء ثانوية الغدير التي تقدر مساحتها بـ٢٠ ألف متر مربع.

مناسبات

- **زار** وفد من قيادة حزب الله في البقاع الغربي قائمقام البقاع الغربي مانع المقداد ورئيس اتحاد بلديات البحيرة خالد شرانق، وشكرهما على الجهود التي بذلاها في فتح الطرق خلال العاصفة الثلجية، والجهوزية التامة لتقديم المساعدة والخدمات خلال هذه المحنة.

- **برعاية** بلدية الغبيري وعميد كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية، افتتح المعرض السنوي الأول للاتصالات والتكنولوجيا المتطورة الذي ينظمه طلاب كلية الهندسة/الفرع الثالث. حضر افتتاح المعرض الذي أقيم في الكلية رئيس كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد، مسؤول التعبئة التربوية في حزب الله الحاج يوسف مرعي، رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنساء على رأس وفد من المجلس البلدي، عميد كلية الهندسة الدكتور محمد زعيتر، مدير الفرع الثالث في كلية الهندسة الدكتور عماد مغربل، نائب رئيس بلدية برج البراجنة الدكتور قاسم رحال ولفيف من الاساتذة والطلاب. استهل الحفل بكلمة للطلاب ألقاها رئيس مجلس الفرع حسين بدر الدين، تلاها كلمة عميد كلية الهندسة ثم كلمة رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنساء، الذي ثمّن هذا العمل وجهود القيمين عليه. معتبراً رعاية البلدية لهذا المعرض استكمالاً للمبادرات التي يقوم بها المجلس البلدي لرفع المستوى العلمي للمؤسسات التربوية الموجودة ضمن النطاق البلدي.

- **نظّم** نادي التلال – جزين ندوة فكرية تمحورت حول موضوع "واجب الأديان تجاه الظلم العالمي"، وذلك في قاعة أمبير في بلدة جزين، بحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب جورج نجم وعلماء دين وحشد من المهتمين. حاضر في الندوة كل من الأب القاضي إبراهيم سعد وفضيلة الشيخ حسان مدلج. الأب سعد ركّز في مداخلته التي كانت تحت عنوان "الظلم العالمي في المنطقة.. أسباب وجذور"، على الدور الصهيوني المحرّض في اللعبة الاستكبارية الدولية، واستخدام الصهاينة نفوذهم لدى الدول الكبرى لمصلحة مشروعهم العنصري التوسعي في فلسطين. بدوره الشيخ مدلج رأى في مداخلته التي كانت بعنوان "الظلم العالمي.. الأهداف وسبل المواجهة"، ان الظالمين في هذا الزمن حملوا واتبعوا الاهداف والشعارات نفسها التي حملها الظالمون والطغاة السابقون. واعتبر ان أسباب القوة والسيطرة لدى الظالمين مستمدة من وجود طموحاتهم الفردية وعدم اهتمامهم وأخذهم بتعاليم الأديان السماوية".



- **أقامت** جمعية كشافة المهدي (عج) - مفوضية جبل عامل، ورشاً تدريبية ضمن سلسلة خاصة بالمناهج الكشفية الجديدة لحلقات: "البراعم، الزهرات، والأشبال"، وذلك في قاعات مدارس المهدي (عج) في صور، بحضور مفوض وأعضاء اللجنة التدريبية في الجمعية ومفوض المحافظة وقادة القطاعات في جبل عامل. وتناولت الورش سبل كيفية إعطاء الدروس في المناهج الجديدة.

وفي السياق ذاته أقامت المفوضية ورشة خاصة بالمدربات المرشدات بحضور مفوضية المرشدات ومدرباتها، وشملت الورشة دروساً في المناهج الكشفية الجديدة. كما ستقيم المفوضية في الايام المقبلة ورشات خاصة بقادة وقائدات حلقات البراعم والاشبال والزهرات، يشارك فيها أكثر من ٣٥٠ قائداً وقائدة، بهدف التعرف الى المناهج وطرائق التدريس.

الى ذلك، وتتويجاً للمباريات القرآنية التي أطلقتها مفوضية جبل عامل خلال شهر رمضان الفائت، نظمت الأفواج الكشفية في القطاعات في الأسبوع الماضي، المباريات والتصفيات النهائية، حيث شارك عدد من عناصر المفوضية في الأبواب التالية: الحفظ، التجويد، الأحاديث، الرسم وغيره، في أجواء إيجابية عامرة.

- **أطلقت** بلدية الدوير - النبطية حملة تشجير للمحمية الطبيعية التي تقع في مشاع الوردات في الطرف الغربي للبلدة، وتتضمن ألف غرسة حرجية سنوياً مقدمة من مؤسسة جهاد البناء. شارك في الحملة التي أشرف عليها رئيس البلدية فؤاد رمال عشرات من الفتية المتطوعين الذين يمثلون جمعيات وأندية وقوى وأحزاباً سياسية في البلدة، وعناصر من كشافة الامام المهدي (عج).

في المرمى

أجمل ما في بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم هذا الموسم، هو المنافسة الشريفة بين الفرق التي لم يعكرها حتى الآن سوى بعض الأصوات القليلة الصادرة من أشخاص باتوا متخصصين في محاولة عرقلة مسيرة الاتحاد الجديد للعبة، في محاولته بناء مستقبل الكرة اللبنانية.

والمتابع لسير المباريات بكل تفاصيلها، يدرك أن عامل الاجتهاد والتضحية عند الفرق هو المعيار الوحيد الذي يحدد وسيحدد نجاحها أو فشلها في نهاية الموسم، على الرغم من أن البعض ما زال يصر أيضاً على تحميل حكام المباريات مسؤولية خسارة من هنا وسقوط من هناك.

بطولة الدوري اللبناني أصبحت لأول مرة في تاريخ اللعبة تدار بموضوعية وحيادية مطلقة، وهذا ما يدفعنا للتفاؤل بإمكانية رؤية منافسة قوية بين عدة فرق. وهذا دليل عافية، ومؤشر على أن المستوى الفني العام سيشهد مزيداً من التقدم والازدهار إن شاءالله.

المحرر الرياضي

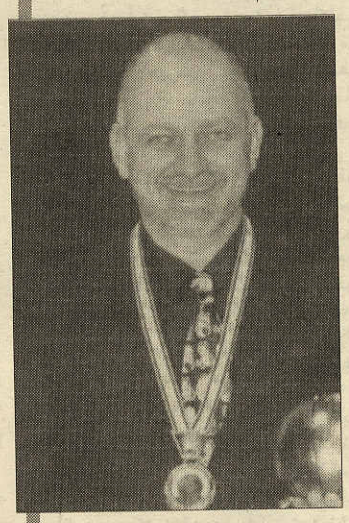
مدرب الحكمة غسان سركيس لـ"الانتقاد":

إذا حصلنا على كأس آسيا فسأستقيل

يُعتبر مدرب فريق الحكمة غسان سركيس من المدربين الناجحين في لبنان، بل هو أبرزهم على الإطلاق، نظراً للانجازات التي حققها مع فريقه الحكمة، خاصة بطولتي كأس الأندية الآسيوية والعربية، إضافة لحصده معظم الألقاب المحلية.

يعتبره البعض صاحب الفضل الأول في انجازات فريق الحكمة، وأنه يقف وراء انتصاراته لحنكته داخل الملعب وخارجه.

"الانتقاد" التقت سركيس، وكان معه هذا الحوار:



سركيس

- كيف تقوّم أداء الفريق في البطولة بعد انتهاء الدوري المنتظم؟

في بداية الموسم كان هناك عدم انسجام بين بعض اللاعبين، نظراً للتغييرات التي أجريناها في التشكيلة، إلا أنني كنت مطمئناً الى أوضاعنا الفنية بشكل عام، وهذا ما ظهر جلياً بعد مرور عدة مراحل خلال الذهاب والإياب.

- كيف ترى المنافسة هذا الموسم، وهل اختلفت عن المواسم الماضية؟

المنافسة في هذا الموسم موجودة، خاصة مع بعض الفرق المعروفة، وتحديداً بين: الحكمة، الرياضي، الشانفيل، أنيبال زحلة والصداقة. وقد تكون المنافسة هذا الموسم شبيهة الى حد ما بالسيناريو الذي شهدناه الموسم الماضي، مع فارق بسيط في التحضيرات ودعم هذه الفرق صفوفها باللاعبين الأجانب والمحليين.

- من ترشح للوصول الى "الفاينال فور"؟

بعد انتهاء مرحلة "الفاينال سيكس"، أعتقد أن فرق الحكمة والرياضي والشانفيل ستكون في مرحلة "الفاينال فور"، وستدور المنافسة على البطاقة الرابعة بين أنيبال والصداقة.

- ما سرّ قوة فريق الحكمة وإحرازه الألقاب المحلية والخارجية؟

ليس هناك سر، إنما وجود تكاتف ومحبة وتعاون بين اللاعبين خلال المباريات، والتزامهم بالتعليمات المعطاة لهم، ووجود إدارة واعية تقف وراء الفريق وتلبي حاجاته. أعتقد أن كل هذه الأمور مجتمعة لو توافرت عند أي فريق، فلا شك في أنه سيحقق النتائج الإيجابية والألقاب.

- ألا تعتقد أنك كنت من الأشخاص الأساسيين في قيادة الفريق لتحقيق الألقاب؟

أعتقد أن فريق الحكمة قادر على تحقيق الانتصارات بوجود غسان سركيس ومن دونه. قد أكون ساهمت في الماضي في هذا الأمر بشكل أساسي، أما اليوم فاللاعبون وتفاهمهم ساهم بشكل أساسي بتحقيق كل الذي تحقق، لأنهم وصلوا الى مرحلة متقدمة من النضوج الفني.

- ذكرت في إحدى مقابلاتك أنك ستستقيل من مهامك اذا أحرز الفريق لقب بطولة الأندية الآسيوية؟

بالفعل، ذكرت هذا الأمر في إحدى المقابلات الصحافية، وأنا أؤكد هذا الكلام رداً على بعض الأشخاص الذين شككوا في قدراتي في بعض المراحل. وأنا ما زلت عند كلامي، اذا فزنا ببطولة آسيا فسأقدم استقالتي، ولكني بالطبع سأبقى في عالم التدريب، لأنني ما زلت قادراً على العطاء.

- هل تعتقد أن الرياضي قادر على الفوز ببطولة لبنان هذا الموسم؟

فريق الرياضي فريق ممتاز ويضم نخبة من اللاعبين الأجانب والمحليين، ولكني لا أريد أن أقوّمه فنياً، لأنني أعرف بعض نقاط ضعفه، وأحتفظ بها لنفسي حتى لا يُقال إنني أتدخل بأمور فريق غير الفريق الذي أشرف عليه.

- ألا تعتقد أن وجود الثنائي مشنتف والخطيب قد ساعدك كثيراً وساهم في إحراز الفريق الألقاب؟

طبعاً وجود مشنتف والخطيب في الفريق ساهم بشكل فعّال في ذلك، وخاصة أنهما برأيي أفضل لاعبين في لبنان الى اليوم على الأقل.. وجودهما في أي فريق سيساهم كثيراً في تحقيقه الفوز لإمكانياتهما الفنية الكبيرة، ولما يتمتعان به من مهارات وخبرة عالية.

- كيف ترى تحضيرات لبنان لبطولة العالم بكرة السلة؟

تحضيرات أي منتخب هي من خلال المباريات التي يخوضها اللاعبون في الدوري، وهذا يساهم كثيراً في ارتفاع مستوى اللاعبين ومهاراتهم. أعتقد أن معظم المنتخبات تفعل الشيء نفسه، والمدرب الحالي للمنتخب مدرب ممتاز وقادر على فعل شيء لمنتخب لبنان، على الرغم من وجود أفضل منتخبات العالم في هذه البطولة التي نفتخر لمجرد المشاركة بها.

- لماذا رفضت دائماً تدريب المنتخب اللبناني؟

أنا لي رأيي الخاص بهذا الموضوع، وهو أن من يريد أن يشرف على تدريب المنتخب عليه ان يتفرغ لهذه المهمة، ويعطيها من وقته وجهده، وأنا حقيقة لا أملك الوقت الكافي لإعطائه للمنتخب، نظراً لكثرة ارتباطاتي مع فريق الحكمة، إضافة الى عملي الخاص.

- ما ردّك على الذين يقولون إن الحكمة لا يمكن له أن يحقق بطولات قارية خارج لبنان؟

لا أعتقد أن هذا الأمر صحيح، أما بالنسبة الى إحرازنا بطولات آسيا والعرب في لبنان وفشلنا بهذه المهمة في دبي، فمرده الأول الى أن عاملي الأرض والجمهور يلعبان دوراً أساسياً في الفوز، وهذه نقطة مهمة جداً.. وعلى الرغم من ذلك فقد فزنا بدورة دمشق وبطولة دبي الدولية على أقوى الفرق، وهذا الكلام يراد منه التشكيك في الألقاب التي حققناها.

- من هو أفضل لاعب في لبنان برأيك؟

إيلي مشنتف وفادي الخطيب.

- أفضل لاعب ناشئ؟

محمد إبراهيم.

- هل تتابع ألعاباً أخرى غير كرة السلة؟

طبعاً أشاهد مباريات كرة القدم، لأنني أحب هذه اللعبة كثيراً.

- علمنا أنك نجماوي؟

صحيح، أنا أحب فريق النجمة وجمهوره، وأعتبره عصب اللعبة في لبنان.

كلمة أخيرة؟

شكراً لكم على هذه المقابلة، وأتمنى لكم الازدهار والتقدم دائماً.

كواليس النوادي

إصابة شليخ

تعرض مدافع فريق الصفاء المغربي غسان شليخ لإصابة أبعدته عن فريقه في مباراته مع الانصار. وعُلم أن شليخ سيغيب عن فريقه فترة قصيرة، على أن يعود الى الملاعب خلال أسبوع على الأكثر.

مدرب النجمة في خطر!

تدور همسات بأن إدارة النجمة غير راضية عن مدرب الفريق عمر مزيان، وأن تشكيل لجنة كرة في النادي جاء ليضع حداً لبعض قراراته العشوائية الخاصة بتشكيلة الفريق التي تخوض المباريات.

أين الرواتب؟

عُلم من مصادر مقربة من نادي البرج أن سبب تراجع أداء لاعبيه الأجانب هو عدم حصولهم على رواتبهم، إضافة لعدم حصول السمسار الذي أحضرهم الى الفريق على حقوقه المالية، ما أثّر على أدائهم خلال المباريات.

أين الإدارة!

أكد بعض المقربين من نادي الراسينغ، أن إدارة الفريق غائبة كلياً عن متابعة أوضاعه الإدارية والفنية، وأن اللاعبين لم يحصلوا على رواتبهم منذ شهور، وأن وضع الفريق أصبح في خطر فعلي وكبير.

بطولة كأس الخليج بكرة القدم

مستويات متقلبة والحظ عاند البحرين

بعد أن أسدلت الستارة على مباريات الجولات الأولى والثانية والثالثة لبطولة كأس الخليج الـ١٥ بكرة القدم، لم تقدم المنتخبات المشاركة مستويات فنية ممتازة، خاصة في مباريات الجولة الأولى، حيث غابت اللمحات الفنية والحماسة والإثارة عن أجواء المباريات. لكن منتخباً واحداً قدم مستوى فنياً كبيراً هو منتخب عُمان، الذي قدم الأفضل بكل جدارة واستحقاق، في اللعب الجماعي والروح القتالية العالية التي لعب بها معظم لاعبي المنتخب العماني، إضافة الى ظهور المنتخب القطري أيضاً الذي لعب بطريقة ممتازة، على الرغم من قلة خبرة بعض لاعبيه. وقد نجح المدرب الفرنسي للمنتخب القطري بيار لوشتانتر بتقديم منتخب قادر على تحقيق المفاجأة وإحراز اللقب، خاصة بعد فوزه في المباراتين اللتين خاضهما حتى الآن.

أما المنتخب السعودي الذي يتمتع بخبرة عالية عند معظم لاعبيه الدوليين، فإنه كالعادة لم يقدم شيئاً في الجولة الأولى وتعادل مع المنتخب الكويتي، إلا أنه عاد وفاز على البحرين في الجولة الثانية، لكن بدا واضحاً أنه ما زال خارج أجواء البطولة حتى الآن.

بالمقابل لعب المنتخب الإماراتي وفاز على منتخب عمان، وامتاز باللعب الجماعي. لكن المفاجأة كانت العرض المتواضع للمنتخب الكويتي الذي لم يقدم شيئاً يُذكر، برغم أنه تحت إشراف مدرب منتخب ألمانيا السابق فوغتس، الذي على ما يبدو لم يوظف إمكانيات لاعبي منتخب الكويت بالشكل المطلوب، وخسر في الجولة الثانية أمام المنتخب العماني.

يبقى أن المنتخب البحراني الذي لعب بشكل مثالي أمام السعودية، لم تعكس نتائجه السلبية العروض الفنية المميزة التي قدمها لاعبوه، وسوء الحظ كان له دور كبير في نتائجه. وامتاز المنتخب البحراني بالتنظيم في خطوطه والمتابعة الجيدة، وهو يملك أكثر من لاعب ممتاز.

كأس الأمم الأفريقية بكرة القدم

إخفاق عربي في الأدوار الأولى

تواصلت خيبات المنتخبات العربية في الدور الأول لمنافسات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حالياً في مالي حتى ١٠ شباط المقبل، فبعد خسارة المنتخب المصري أمام السنغال في المجموعة الرابعة، تلقى المنتخب الجزائري خسارته الأولى أمام منتخب نيجيريا بهدف للاشيء في المجموعة الأولى، علماً أن المنتخب الجزائري شكل عقدة مستعصية لمنتخب نيجيريا دائماً.

وفي مباراة أخرى فشل المنتخب المغربي في تحقق فوزه على منتخب غانا، وانتهت المباراة بينهما بالتعادل السلبي بدون أهداف، ولم يقدم المنتخب المغربي العرض المطلوب الذي يعكس سمعته الدولية الجيدة، كما تعادل المنتخب التونسي مع نظيره الكونغو بدون أهداف. ومعلوم أن منتخب الكونغو هو أضعف المنتخبات المشاركة في البطولة، إلا أن المنتخب التونسي عابه سوء التهديف وعدم تنظيم صفوفه في هذه المباراة على الرغم من وجود أكثر من لاعب نجم نجح وساهم في حمل منتخب تونس الى نهائيات كأس العالم المقبلة.

بن سليم يعتزل الراليات!!

أكد السائق الإماراتي محمد بن سليم بطل الشرق الأوسط للراليات ١٣ مرة، أن قرار الاعتزال الذي اتخذه بعد مسيرة استمرت ١٩ عاماً ليس نابعاً من رغبته في التوقف.

وأوضح بن سُليم أنه اتخذ هذا القرار مرغماً بسبب توقف الدعم الذي كان يحظى به من شركة فورد الراعية له بعد خسائرها التي وصلت الى ٨ بلايين دولار، وليحافظ على اسمه والانجازات التي حققها والتي بلغت ٥٧ سباقاً دولياً أدخلته موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لكنه ترك في الوقت نفسه الباب مفتوحاً أمام احتمال عودته الى حلبات المنافسة إذا ما توافر الدعم المادي له.

ومعلوم أن شركة فورد قد أعلنت عن تسريح ٤٠ ألف عامل وأغلقت خمسة مصانع.

وفي جدة أعلن السائق السعودي عبد الله باخشب عن سعادته بتحقيق حلمه بإنشاء مدرسة للراليات تخرج جيلاً من الشباب ليكونوا نواة سائقي المستقبل للراليات.

من ساحة للاعدامات الى لعب الكرة!



قبل فترة زمنية قصيرة، كان ملعب كابول الدولي لكرة القدم، ساحة للاعدامات أيام حكم طالبان، أما الآن وبعد القضاء على حكم طالبان، استعاد الملعب وظيفته الأساسية، وعاد الأفغانيون الى لعب الكرة على أرضه الجرداء وسط مدرجاته المدمرة، في انتظار المعونات الدولية لإصلاحه وعودة الحياة الطبيعية اليه.

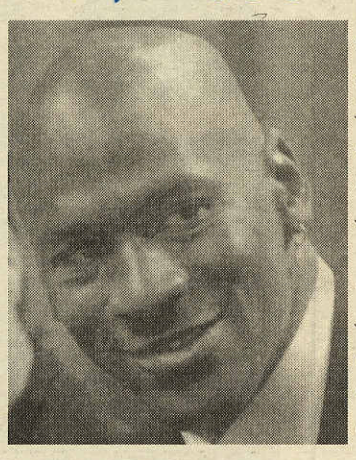
كاريكاتير



بريشة: عبد الحليم حمود

حول العالم

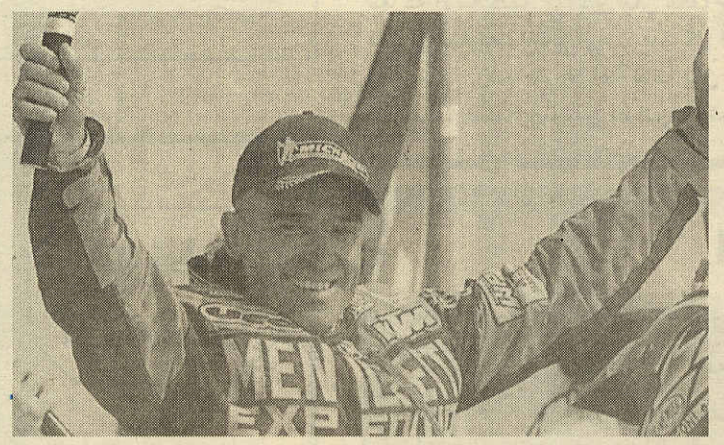
مايكل جوردان ما زال يتعلم!!



أكد نجم كرة السلة الأميركية مايكل جوردان الذي أصبح رابع لاعب في تاريخ الدوري الأميركي يتخطى حاجز الـ٣٠ ألف نقطة، أنه ما زال يتعلم أصول اللعبة برغم نجوميته الكبيرة، وأن على لاعبي الجيل الجديد أن يدركوا هذا الأمر جيداً.

يذكر أن جوردان عاد الى ملاعب كرة السلة بعد انقطاع ٣ مواسم، وهو سبق أن قاد فريق شيكاغو بولز الى تحقيق ٦ ألقاب خلال ٨ سنوات. وقال بعد عودته إنه سيلعب موسمين على الأقل.

ماسووكا بطل رالي داكار



حقق السائق الياباني ماسووكا لقب سباق رالي داكار الـ٢٤، وأعاد الاعتبار لنفسه بعد خسارته اللقب في البطولة التي أقيمت العام الماضي.

بالمقابل أحرز الايطالي فابريزيو ميوني لقب فئة الدراجات النارية للمرة الثانية على التوالي في السباق الذي انطلق في ٢٨ كانون الأول الماضي وانتهى في ١٣ الجاري.

سولت لايك تستعد للأولمبياد الشتوي

أنجزت اللمسات الأخيرة على الأمور التنظيمية في أولمبياد سولت لايك سيتي الشتوي، لا سيما على الصعيد الأمني، وذلك قبل انطلاق المهرجان الأولمبي في الثامن من الشهر المقبل.

ويتوقع المراقبون أن تكون الدورة من أنجح الدورات الشتوية، ومن المنتظر أن يشارك فيها ٣٥٠٠ رياضي، جهز لهم المنظمون الإقامة والغذاء والتدريب.

وتشهد ألعاب سولت لايك مشاركة الكوريتين الشمالية والجنوبية تحت علم واحد في حفل الافتتاح، وذلك للمرة الثانية بعد دورة ألعاب سيدني عام ٢٠٠٠.

روماريو نجم إعلانات!

وقّع النجم البرازيلي روماريو عقداً إعلانياً مع إحدى شركات المشروبات الغازية للترويج لها خلال نهائيات كأس العالم المقبلة.

وظهر روماريو في شريط إعلاني يستعد خلاله للمشاركة في المونديال خلال التمارين التي يقوم بها، مظهراً بعضاً من مهاراته الرفيعة.

وعن مشاركته في المونديال قال روماريو إنه سيشارك فيه، وهو يستعد لهذا الأمر عبر التدريبات التي يخوضها. معلوم أن روماريو يتصدر حالياً ترتيب الهدافين في الدوري البرازيلي.



أعزاءنا القرّاء

هذه الصفحة مخصصة لآرائكم ومساهماتكم في شتى الموضوعات الثقافية والسياسية. وإذا كانت أولوية النشر في هذه الصفحة لمقالات الرأي فإننا نرحب بكل الأنواع الكتابية الأخرى على أن لا يتجاوز عدد كلمات المقالة ١٥٠ كلمة.

ذهب ولدي.. عاد بلدي

مهداة الى روح الشهيد فارس عودة

وحدي أنا قبالة النافذة أنتظر فارس.. فارس ولدي الذي لم يعد منذ الصباح، وأمام عيني ترتسم بداية النهاية. أرى في كل قادم وجهاً لفارس، وفي كل محفظة خضراء محفظة لفارس.. يتشتت صبري ويتفتت قلبي، أطلق عيني من النافذة طيوراً بيضاء كي تبحث لي عن فارس.. أصل الى المسجد الأقصى، فأرى طفلاً ممدداً لم أتعرف الى ملامح وجهه المشوّهة، لكنها.. نعم، إنها محفظة فارس، وهذه القبضة التي ما زالت تشد على الحجر هي قبضة فارس..

أفزعني هذا المشهد، ارتميت على صدره، وعلى يديه الممزقتين وضعت يدي، ورحت أسقيه من ماء عيني، وأبحث في جسده عن شعلة من نور، عن أثر للحياة.

صعقتني برودة الموت وحرارة الدماء، هيجان البحر واكتئاب السماء، حاولت أن أكذّب ما أيقنه قلبي وصدقه عقلي، لكن الناس كلهم من حولي قالوا: - وأعادوها مرات ومرات - "فارس مات، فارس مات".

بكيت وبكيت حتى ارتوى حزني، أدركت وأيقنت أن فارساً قد رحل، لكني لن أضع الشريطة السوداء، لن أعلن مراسم العزاء، فموت فارس ولادة لكل الشهداء.

مات فارس، رحل ولدي، تألمت وبكيت، لكني أدركت أن الأرض لن تلد بعد الآن إلا الفوارس.

ليال علوية.

وديعة الأمة

إننا اليوم نواجه حصيلة حوالى نصف قرن من الصراع مع عدو سرطاني يريدنا سبايا وقطعاناً.. خمسون عاماً مضت والأمة في حالة من البلبلة والتخبط.

اليوم يوم الوفاء للشهداء والمناضلين الذين قدموا دماءهم قرباناً للحرية كي نستحق الحياة.. واليوم مع بزوغ كل فجر تزف القدس الى الأمة قافلة جديدة من الشهداء الذين آمنوا بأن الحرية للأقوياء في نفوسهم، وبأن الشهادة سبيلهم إلى الحياة الكريمة.

اليوم أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة يخوضون معركة الأمة كلها، مؤمنين بأن الكفاح من أجل الحرية قدر لا خيار، صامدين ومبتدعين كل أساليب المقاومة والمواجهة، وهم على قناعة تامّة بأن الحق ليس طلباً، بل مطلب تطلبه النفوس القادرة، وتحارب في سبيله فتظفر به وتسعد.. ويخوضون المعركة مؤمنين بأن الطريق الى النصر لا تمر عبر اتفاقيات "أوسلو" و"شرم الشيخ" وغيرها من اتفاقيات الذل والخضوع، بل عبر "محمد الدرة" و"محمد مرمش" وغيرهما من الشرفاء الذين يسطرون كل يوم ملاحم العز والبطولة، مؤمنين بأن الدماء التي تجري في عروقهم ليست ملكاً لهم، بل وديعة الأمة فيهم متى طلبتها وجدتها.

اليوم أكثر من أي وقت مضى نحن بحاجة الى إمكانيات كل فرد، لنؤمن الدعم اللازم لشعبنا الفلسطيني، ومستلزمات الصمود له في مواجهة الآلة العسكرية الأميركية.. وكلنا ثقة بأن شعباً قد آمن بأن أزكى الشهادات هي شهادة الدم، هو حتماً منتصر، وستشهد الأيام على ذلك.

سلطان العريضي

لنتقدم على التحرير

"مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" صدق الله العظيم.

كلمة طيبة كشجرة طيبة، جذورك امتدت فينا، أعطتنا الحياة بعد عيشنا البؤس في ماضينا.. مقاومة فعزّ فتحرير فانتصار، هو بعض أمانينا. ان شاء الله الى القدس سائرون بهمة سيد المقاومين وقمرها الطالع من جبهته النورانية. فهو نصر من الله، لمعت أضواء النصر في فلسطين، وتفجر الحجر في القدس وغزة قنابل وعبوات تفجر وتزلزل عروش الصعاليك، من تل أبيب حتى واشنطن.. وتراجعت ميركافا الجبروت أمام طفل فلسطين، فاستشهد محمد الدرة ليصبح درة في قلوب المجاهدين، من لبنان الى فلسطين، وملاكاً يواسي أطفال العراق المحاصرين، ليكون لهم دليلاً الى جنات النعيم، بعدما أمسوا يتامى ومتوفين من قلة دواء وغذاء، بسبب ذلك الحصار اللعين.

فإلى متى سنبقى نائمين؟ أما آن لنا ان نعمل لاكتفاء ذاتي في الملبس والمأكل والمشرب والدواء، ونضع طاقاتنا وخبراتنا في خدمة بلداننا العربية، ونتحد لنكافح كل حصار، ونقاوم ولا نتخاذل؟ فلنا في لبنان قدوة.. فلنقدم على التحرير، فـ"إن ينصركم الله فلا غالب لكم".

هشام البرجي

لا تحزني يا قدس

لا تحزني يا قدس ستنعمين بالحياة..

لا تحزني ستعودين لتحيي، سنمسح دموعك، سنلملم أشلاءك، سنجعل حبك ناراً تتأجج في ضلوعنا ونوراً، نشيداً يحيي نضالنا، أطفالاً سنقدس اسمك، نساءً سنعتز بنشيدك، رجالاً سنحارب من أجلك، فسلاحنا كلمة لا إله إلا الله، ودليلنا محمد رسول الله.. خلقنا وتربينا وغذاؤنا الكبير ذاك الحلم الجميل، وهو وصولنا إليك وتقبيل ثراك.. لن يغيب أمل الحياة عنّا ولن يغيب صوت المقاومة فينا، كلنا هنا في لبنان أبناء حزب الله نحن، سنطفئ عاصفة الشر فيك، فبَعد كل عاصفة يعود السكون.. سنحمل أحزانك ودموعك لنحيلها فرحاً وتهليلاً بعيدك، وستصبح زغاريد أمهات شهدائك صدى يهز العالم بنصرك، بقيامتك في عيد الحرية والحق والأمان.. فبعد ليل طويل من الموت ستعودين وستشرق معك شمس الحياة، شمس الحرية، وستظلين يا قدس وطن الأوطان وقبلة المسلمين.. وسنبقى نقاوم من أجلك برمشة هدب بريء ورعشة قلب جريح.. سنقاوم بصلاة تقضّ مضاجع بني صهيون، ودعاء يهز عرش الظالمين.. سنقاتل والسيف في يدنا أخلد لنا كخلود الحق، فلا تحزني يا قدس، إن الصبح آت..

إيمان صالح

بشراك يوسف

مهداة الى روح الشهيد علي فقيه (كربلا)

بشراك يوسف هذه الجنات
فللشهيد تضاعف الحسنات
مات الأنام وغاب ذكرهم
لكن الشهيد أبداً ما مات
قوموا نقدم للشهيد تحية
نتلُ الفواتح قبلها الصلوات

× × ×

هاكم يوسف المغوار ليث
تسابق بالجهاد والعطاء
مضى مع إخوة في الله شوقاً
يرتقي للعلى أي ارتقاء
فمن عطش الحسين قام ثائراً
لذا كان اسمه من كربلاء
ومن ثغر الشهادة بلّ ريقاً
لينعم مع الاخيار في السماء
ألا خبّر يهود الحقد صدقاً
لهم في أرضنا سوء الجزاء
فإن عدتم فوعد الله حرب
إذا بدأت فمن دون انتهاء
فذا شارون قد أرداه عجزٌ
فراح يصيح في لحن الغباء
أمام زئيرنا في الحرب يهوي
عدوٌ قد تسلح بالمواء
وعند فعالنا تفنى فعالٌ
على الأوهام شيدت بالخواء
فلو ملأوا السماء بطائرات
تضيق بها مساحات الفضاء
ولو غمروا شعاب الأرض ناراً
وكان الحقد قتل الأبرياء
إذا ما شن حزب الله حرباً
ودك مواقع الكفر المرائي
ستبصرهم نعاجاً ما استطاعت
أمام الزحف غير الاختباء

طالب عبد الرحيم عباس

هو الله أولاك فتحاً

هو الله أولاك فتحاً مبينا
برايات حق تقود السفينا
فحزب الإله مشى في علاه
ليشحذ هِمم التألق فينا
ليحضنِ روح التوحد رمزاً
فخاراً نباهي به العالمينا
فيعلو النداء: ليُفدى العرين
ليسمو جهادك دُنيا ودينا
فنحن الأُلى مهدوا باليراع
لمجد أثيلٍ تحدى السنينا
هم العربَ إما تنادوا لحق
لَكالطود بأساً على الطامعينا
ليُخزَ ابن صهيون والمشركون
يخرون فوق الثرى خاسئينا
ألا يا، اغربي، دولة المسخ عـ
نا وإذ لا نسومك ما تحذرينا
فها قد صحونا شباباً وشيباً
ليغدو الكماة هم المؤمنينا
فعودي الى التيه رجساً لئيماً
تقاذف أشتاته العابثونا
ولوذي بأمريكَ أم البغايا
فحسبكِ ما شاده الفاسقونا
فذوداً عن القدس مهد الإباء
وما أسس الوحي والمرسلونا
فنقسم يا قدس أنت السلام
لتبقى حراماً على الكافرينا
نعاهد نبقى الحماة الأباة
وندفع عنك الأذى ما حيينا

رياض محمد المقداد

خلف القناع

الكهرباء تقنين فتخصيص

حكاية الكهرباء في لبنان كحكاية ابريق الزيت، فهي لا تنتهي على الرغم من ان المبالغ التي صرفت حتى الآن على هذا القطاع الحيوي تجاوزت المليارين دولار اميركي وذلك من اجل تحديث وتحسين مؤسسة كهرباء لبنان وجعلها مرفقا حيويا مربحا وليس عالة على خزينة الدولة.

قبل تشكيل حكومة الحريري الاولى في العام ١٩٩٢ وطرحها خطة النهوض الاقتصادي وقبل استتباب الاوضاع الامنية الداخلية بعامين أي في العام ١٩٨٨ اعلن وزير الموارد المائية والكهربائية انذاك محمد يوسف بيضون ان التيار الكهربائي سيؤمن للمواطنين ٢٤/٢٤ ساعة خلال سنتين او ثلاث على الاكثر، علما ان التيار الكهربائي آنذاك كان يغذي المناطق اللبنانية على مدى ١٧ من اصل ٢٤ وهو معدل جيد اذا ما اخذنا بعين الاعتبار العوامل الامنية والحربية التي كانت سائدة انذاك.

حكومة الرئيس الحريري الاعمارية الاولى في العام ١٩٩٢ وبعد انطلاق مسيرة الوفاق والاستقرار الداخلي لحظت في خطتها ضرورة تحديث وتحسين الطاقة الكهربائية لكي يتأمن التيار الكهربائي على مدى ٢٤ ساعة، وقالت الحكومة انذاك ان مبلغ مليار وبضع مئات من الوف الدولارات الاميركية يكفي لجعل مؤسسة الكهرباء بمعداتها ومعامل الانتاج والتوزيع وبإدارتها حديثة وتلبي حاجات المواطنين.

لكن ماذا حدث بعد عشر سنوات تقريباً، قصة عدم تأمين "الفيول" تتكرر، وبالمناسبة لبنان هو من البلدان القليلة جدا التي لا تزال تعتمد على "الفيول" لتوليد الطاقة الكهربائية. الادارة فاسدة والمحسوبيات لا تزال قائمة، التيار الكهربائي لا يخضع لبرنامج تغذية معين ومحدد، انما يخضع لبرنامج مزاجي، رئيس لجنة الاشغال النيابية النائب محمد قباني يطلب الى المواطنين منذ ايام ومن مجلس النواب وان بطريقة غير مباشرة المسارعة الى الاشتراك في المولدات الخاصة لان مشكلة الكهرباء مشكلة عويصة، وزير الطاقة والمياه محمد عبد الحميد بيضون يحمّل الادارة السابقة المسؤولية، ولكن الادارة غيرت وأتي بإدارة جديدة وشابة ومع ذلك الشكوى لا تزال موجودة على الرغم من انه صرف على الكهرباء حتى الآن مليارا دولار اميركي، أي اكثر بكثير من المبلغ الذي كان مرصوداً في خطة النهوض الاقتصادي.



هذه الصورة القاتمة لهذا المرفق الحيوي تدل على ان موضوع الكهرباء لن يحل قريبا الا اذا سارت الامور كما يخطط لها من قبل المسؤولين، أي بتخصيص المؤسسة وبيعها لاحدى الشركات الاجنبية، وذلك في سياق مشروع تخصيص مرافق حيوية اخرى، وعندها يصبح المواطن تحت رحمة الشركات الخاصة التي كانت شركات الخلوي عنواناً بارزاً لها في طريقة التعاطي من خلال فواتيرها غير الواقعية.

ومن الثابت ان الامور متجهة الى تخصيص مؤسسة الكهرباء، وقد المح مدير عام كهرباء لبنان كمال حايك الى ذلك حين قال اثناء انعقاد لجنة الاشغال النيابية "انه يرى المؤسسة مفلسة ولا تملك خطة للمعالجة واذا وضعت فهناك مشكلة في تأمين الاموال اللازمة لتحقيقها".

وأكد المدير العام انه "سيطرح خطة عملية قابلة للتنفيذ خلال شهرين لكنه يطلب فترة وفرصة للتنفس وللعلاج والمساعدة بتأمين جزء من العجز لمدة ٦ – ٧ أشهر، هذا مع بقاء التقنين الحالي".

ووفق مصادر مطلع فإن حايك لم يطلب مهلة السبعة أشهر من باب اعادة اجراء نفضة شاملة لمؤسسة الكهرباء، بل هذا الطلب جاء بناءً على رغبة السلطة السياسية ولا سيما رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي يصر على ان الحل لموضوع الكهرباء يكمن في تخصيص هذه المؤسسة، وان الفترة المطلوبة من مدير المؤسسة ستكون كافية لبيع الشركة الى احدى الشركات الاجنبية، لكن بأسعار بخسة تحت حجة ان الدولة لم تعد تستطيع تغطية العجز السنوي لشركة الكهرباء الذي يزيد على ٥٠٠ مليار ليرة لبنانية. وتقول معلومات خاصة بـ"الانتقاد" ان وزير الوصاية محمد عبد الحميد بيضون لم يعد متحمساً لبيع المؤسسة الى شركة "انسالدو الايطالية" كما كان يطرح سابقاً، كما ان اعلان حايك ان المؤسسة مفلسة يقلل كثيراً من الاسعار المطروحة لشرائها..

وبرأي مصادر نيابية مطلعة ان عام ٢٠٠٢ سيكون عام الخصخصة بامتياز، والخطوة الاساسية تبدأ بمؤسسة الكهرباء والبقية تأتي.

أمير قانصوه

الانتقاد — AL-INTIQAD

أسبوعية سياسية

تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.

رئيس التحرير المدير العام

حسين رحال

هيئة التحرير:

سعد حمية

عبد الحسين شبيب

محمود ريا

توفيق شومان

حسن نعيم

المدير المسؤول:

غالب سرحان

المدير الفني

أحمد دبوق

العنوان: بيروت، المشرفية أتوستراد الشهيد هادي نصر الله بناية الأنوار الطابق الرابع.

تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢

تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١

ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣

www.alintiqad.com

طباعة: مؤسسة التاريخ العربي

توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.

تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨

باسمه تعالى



هذا بيت الله الحرام نقصده حجيجاً
وبه تتعلق النفوس المؤمنة.
وشهيدنا طاف وسعى واعتمر في درب الجهاد تاركاً فينا الوصية

ساهم معنا في برنامج الحج عن الشهداء.
لندخل السرور الى قلوبهم وقلوب محبيهم.
لمزيد من المعلومات الاتصال:
مؤسسة الشهيد ـ قسم تنفيذ وصايا الشهداء:
هاتف: ٠١/٥٥٧٢٨١ ـ ٠٣/٨٠١٢٧٥ ـ فاكس: ٠١/٥٤٧٧٤٩



لاعلاناتكم في

الانتقاد العهد — أسبوعية ـ سياسية

الاتصال على الأرقام التالية:
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢ هاتف: ٠٣/٢٠٨٥١١

العهد الانتقاد
AL-INTIQAD

بلا مواربة

هاجم الروم الدولة الحمدانية، فأعلن سيف الدولة النفير العامّ، فتجنّد المتجندون، وكان جهين من بينهم.

في النزال والمعارك، أصرّ جهين على اتخاذ رأس سريته موقعاً، فبارز الروم وأردى منهم الكثير.. وإصراره على رأس السرية غدا تهمة، إذ أسقط عليه قائد السرية نعت التهور، فألزمه بالمؤخرة.

بعد أسابيع جيء بقائد آخر للسرية، فلفته بقاء جهين في المؤخرة، فأنزل عليه صفة الجبن وأعاده الى رأس السرية.

أبلى جهين حسناً في الموقع المستعاد، فذاع صيته وكاد خبره يبلغ سيف الدولة، فدبّت المخاوف في قائد السرية الذي أودعه في بيت الطعام، فأحسن جهين الادارة ونظمها.. لكنه فوجئ بعد حين باستدعاء قائد السرية له، متهماً إياه بالسرقة وقطع المؤن عن الجيش، وانعقدت لذلك محكمة عسكرية:

– العاملون مع جهين: لم نرَ منه إلا خيراً، لم يخرج من مقرّه، ولم نلاحظ عليه هتكاً او قصوراً او نفاقاً.

– القاضي: وماذا كان يفعل عندما تنامون؟

– كان ينام مثلنا..

– قلت عندما تنامون.. أتستطيعون الجزم بعدم خروجه من بيت الطعام وتهريبه ما يريد.. وأخذ ما يشاء.

– رحمك الله.. وكيف لنا أن نعرف؟

– إذاً.. نحن ندرك ما لا تدركون.. ونعرف ما لا تعرفون.

العاملون مع جهين: بالفعل هذا ما فاتنا.. وما غاب عنّا.

توفيق شومان

لقاء الأسبوع



رصاص المجاهدين الفلسطينيين يخترق جدار الزيف الصهيوني



سعر النسخة

لبنان: ١٠٠٠ ل.ل
سوريا: ٢٥ ل.س.
الأردن: ٣٠٠ فلس
الكويت: ٥٠٠ فلس
قطر: ٤ ريالات
الامارات: ٤ دراهم
البحرين: ٤٠٠ فلس
السعودية: ٤ ريالات
مصر: ٢ جنيه
عُمان : ٤٠٠ بيسة
تونس: ١ دينار
المغرب: ١٠ دراهم
اليمن: ٨ ريالات
لندن: ١ جنيه سترليني